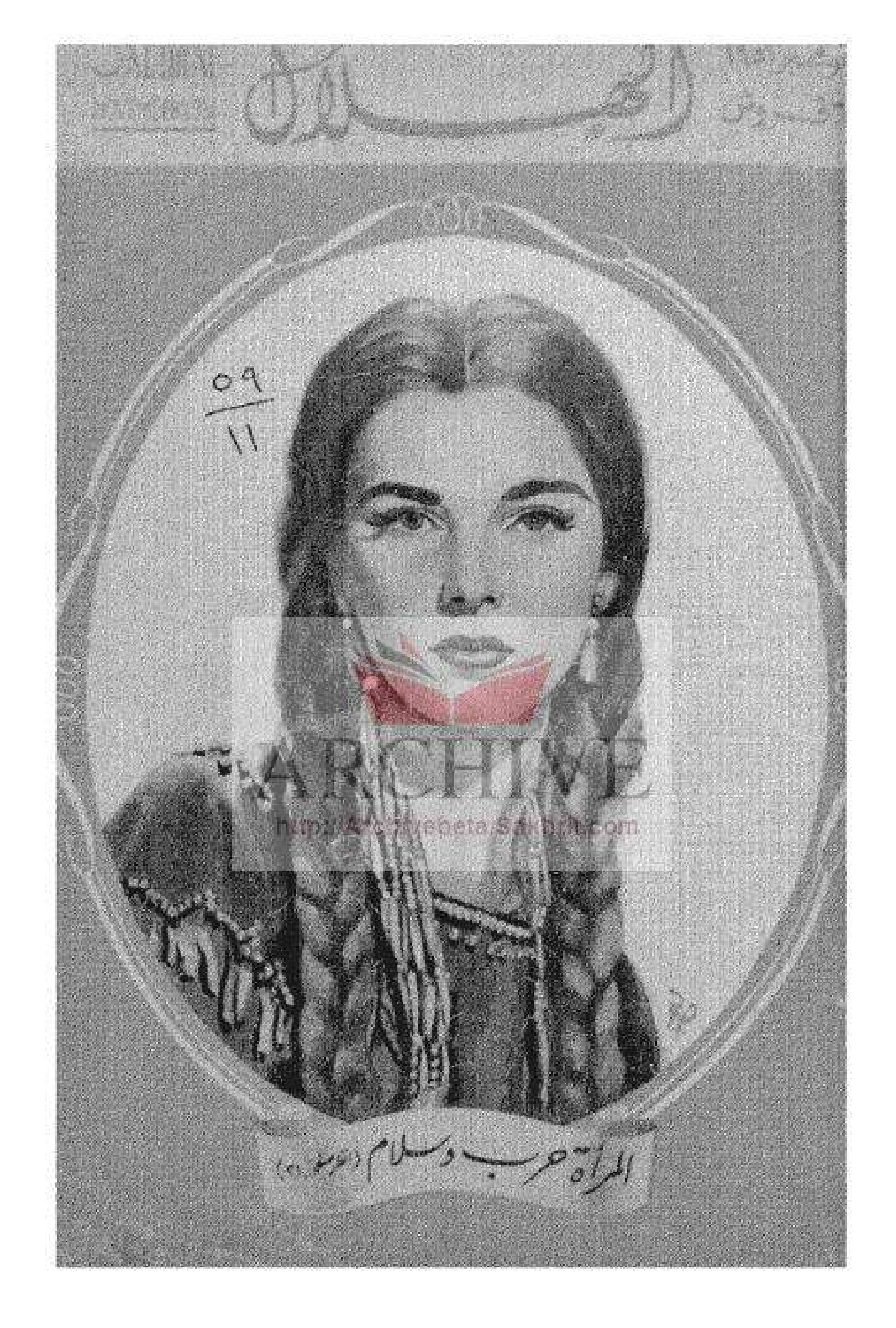
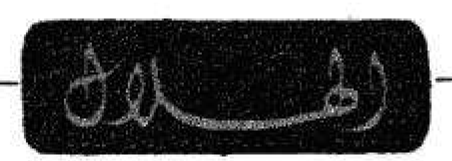


المرأة حرب وسلام

الجزء ١١



المجلد ٥٩

اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول نوفمبر ١٩٥١ * أول صفر ١٣٧١

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما ــ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٥ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا ــ فى فلسطين ٧٥ ملا ــ فى شرق الاردن ٩٠ ملا ــ فى العراق ٨٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا ــ فى سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سورى أو لبنانى ــ فى المملكة العربية السعودية والأردن ٨٠ قرشا صاغا ــ فى الامريكتين ٦ دولارات ــ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٧٩٨١٠ (تسعة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال



اسكندر وفاروق : أقيمت فى شهر أكتوبر الماضى الدورة الاولى لألعاب البحر الابيض المتوسط . وهى الدورة التى قررت اللجنة الاولمبية الدولية أن تعهد الى مصر فى تنظيمها بعاصمتها الثانية « الاسكندرية » . وقد وقع الاختيار على هذه المدينة ، لأنها كانت عاصمة العالم القديم منذ بناها الملك الشاب اسكندر الاكبر ، الذى أحاط نفسه برجال العلم والأدب والفلسفة والرياضة وبناة الحضارة ، وكانت سنه لا تزيد على ٢٤ عاما . ولقد كانت تقام فى الاسكندرية مواسم الرياضة الكبرى منذ القدم . ومن بدائع التوفيق أن يفتتح هذه الدورة الاولى الملك الشاب فاروق الاول الذى أعاد لها عظمتها بما أقام فيها من جامعة العلم ومعاهد التربية والرياضة ومنابع النور والعرفان ، حتى أصبحت درة البحر الابيض المتوسط

وزير المعارف : يسرنا أن نهنىء معالى الدكتور طه حسين باشا على توفيقه ، وأن نستبشر بعهده ، فقد قفزت أرقام نفقات التعليم الى ٣٠ مليونا من الجنيهات . وكانت منذ بضع سنوات لا تزيد على بضعة ملايين، وأقبلت البلاد على معاهد العلم اقبال المتعطش الظامىء، وارتوى منها الاكثرون . وهى حالة تدعو الى الرضى ، وان كنا — على حد تعبير الدكتور طه — لا نعرف الرضى والوقوف عند هذا الحد ، فان حاجة الشعب المصرى الى التعليم عظيمة ، والمسئولية أعظم . وواجب الاغنياء أن يعاونوا وزير المعارف فى جهاده وكفاحه

قلب النسر : فى حياة العظماء عظات وعبر ، وفى تاريخ العظمة من الأمثلة ما يدل على أن العظيم مهما سمت عبقريته ، وارتقت مواهبه لا يزال فى حياته الخاصة كسائر البشر ، يحس احساسهم، ويستجيب لنواميس الحياة . وقد كان نابليون بونابرت عظيما ، وكان عبقريا ، ولكن عظمته لم تكن شيئا أمام عظمة الحب وسلطانه على النفوس . وقد صور الكاتب الكبير أوكتاف أوبرى مصرع عظمة نابليون على مذبح الحب فى كتاب الهلال السادس « قلب النسر .. غرام نابليون وجوزفين » الذى يصدر فى ٥ نوفمبر الحالى

« الشعب وليد الجوع والحرمان ، وابن البؤس والشقاء .. انتفض فاحس وجوده ، وعرف سلطانه »

دروس من ايران

بقلم فكري أباظة باشا

الدرس الأول : الجوع !...

من كان يصدق ان «ايران» تلقى على العالم – وعلينا – الدروس من « منبرها » المحطم ، ومن «جامعتها» الناشئة منذ شهور ؟ !.. الجوع ! الجوع ! هو الدرس الاول .. او هو المدرس الاول ! الجوع هو الذى « أشبع » قلوب الايرانيين .. وهو الذى « ملأ » صدورهم حماسة وهو الذى « غذى » ضلوعهم وجوانحهم ووجدانهم بالنار .. الجوع ممزوجا بالحرمان معجونا بالظلم ، هو الذى أنبت « الدرس الاول » من حقول القحط ، وازقة البؤس والشقاء ...

الدرس الثاني : الشعب !...

اما الدرس الثانى أو المدرس الثانى فهو الشعب !.. الشعب وليد الجوع والحرمان ، وابن البؤس والشقاء .. انتفض فاحس وجوده ، وعرف سلطانه ، وادرك حقه ، فثار وزار ، وتحرك وزمجر ! فدفع امامه بالقادة المترددين ، والوهنانين ، والجبناء ، والمدسوسين ، والدساسين . وتمخض فى الوقت نفسه عن أبناء باعوا رؤوسهم للوطن ، وارواحهم للتضحية ، وأبدانهم للفداء ، وجعلوا دمهم حلالا لمصلحة المواطنين وخير المواطنين

الشعب ، او الوعي القومي ، او الراى العام .. هو الذى انضجه الظلم والاستعمار فاستوى ثم وثب ! وسرت الكهرباء من طبقات الشعب الى طبقة الحاكمين فساروا معه فى الطريق . وافهم من هذا الدرس انه لا امل فى اولياء امور ، وحكام ، وقادة ، ان لم يكن الشعب هو الموحى ، والمحرك ، والثائر ، والموعز ، والمنطلق قبلهم الى الامام !

الدرس الثالث : الشاه

واحس رأس الدولة بالم الشعب ووجيعته ، فالقى على أغنياء بلاده واصحاب الممتلكات الواسعة فى « ايران » درسا عمليا ليقتدوا به . فوزع املاكه على الأهلين .. ثم القى درسا آخر على ساسة «ايران» فترك الحكومة تقرر سياسة المقاومة مؤيدا اياها بموقفه الدستورى الذى لم يثر فى وجهها الصعاب . وعبثا



امبراطور ايران .. محمد رضا بهلوى

حاول الانجليز والامريكان ان يجدوا ثغرة يتسللون اليها فيما بينه وبين حكومته ...

الدرس الرابع : « مصدق » !...

هو «الدكتور مصدق».. زحف حتى تربع على منصب « الزعامة الشعبية » ثم « الزعامة الحكومية » فمزج بينهما مزيجهما الطبيعى ، وما صعد الى منصة الزعامتين صدفة ، او خطأ ، او بطريق التعيين . وانما عن طريق الكفاح ، والتضحية ، والامتحان ... عوقب ، وسجن ، ونفى ، ولكنه كان ذا مبدأ لم يتلون بلونين : لون خارج الحكم ، ولون داخل الحكم . لم يتغير الرجل زعيم شعب ، او زعيم حكومة .. بل كان دائما هو الأصل والصورة. ولذلك لم تتناقص ثقة الشعب فيه فلا تنكر له ولا هو قد تنكر ...

ومن دروسه انه زعيم مثقف : يقرأ ، ويدرس ، ويؤلف ، وينشر . وما عرفت زعيما عالميا قد نجح الا وكانت «الثقافة» اساس نجاحه .

وقد اصبحت السياسة فى هذه الايام علما وفنا . واصبحت « الحزبية » هى الاخرى فى هذه الايام علما وفنا . انتهى عهد « الارتجال » فى السياسة وفى الحزبية . وعندما تراجع سير الزعماء الشعبيين العالميين تجد انهم كانوا علماء ، ومؤلفين ، وناشرين قبل أن يصبحوا زعماء . فكرتهم التى رسموها لخطتهم فى الجهاد وفى الكفاح ، كانت بنت الدرس ، والعلم ، والتخصص ، قبل ان تكون اداة للزعامة . وقد اعتادوا ان يمهدوا لزعامتهم بثقافتهم ومؤلفاتهم وآرائهم ليربحوا الأرواح والأذهان قبل ان يربحوا الأنصار والأبدان

هكذا كان زعماء الثورة الفرنسية علماء وشعراء وادباء ومؤلفين — وهكذا كان زعيم الهند الخالد غاندى — وهكذا كان هتلر ، وموسولينى ، وتولستوى ، ولينين ، وتروتسكى ، وستالين ، وغيرهم من زعماء التاريخ ، وأفذاذ الوطنية والشعبية والحرية ...

ومن دروس « مصدق » واخوانه انهم آمنوا بالفكرة قبل ان يحترفوا الزعامة ويجعلوا اداتها تهويشا ،

وحبا للظهور ، ووسيلة رخيصة لاجتذاب الجماهير . آمنوا بأن البترول بترولهم ، وأن الزيت زيتهم ، وان المواطنين البؤساء أولى به من الغرباء .. فقرروا ـ بتأثير الايمان ـ أن يقاوموا . ومن آمن بفكرة لم يقدر النتائج ، ولم يدخل الحكمة فى الحساب . الايمان هو الثورة مهما كانت الأثمان ، ومهما كانت التضحيات !.. لولا « الايمان » ما خطا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم خطوة واحدة ولا نبس ببنت شفة ، ولا احتمل كل ذلك الهول فى سبيل المبدأ والعقيدة !

ولولا « الايمان » ما تحدى « ديفاليرا » الايرلندى الامبراطورية العظمى على قيد أميال منه . ولا كان « هتلر » قد زحف زحفه التاريخى العديم النظير بأربعة من الأنصار فى بداية الحركة . ولا كان « لينين » وزملاؤه قد أعلنوا الثورة وهم مغيبون فى السجون .

الايمان هو رأس مال كل زعامة ، والزعيم الذى لا يؤمن بحقه هو الذى يتردد ، ويجبن ، ويقبل أنصاف الحلول ، ويحسب حساب العواقب .. ايران الضعيفة الهزيلة الفقيرة ، كان سلاحها الأوحد فى معركتها الكبرى ضد الامبراطورية البريطانية « الايمان » ، والايمان وحده ؟

الدرس الخامس : اللعب بالورق !

وهناك درس خامس هو درس « اللعب بالورق » ! وقد طالما أنشأنا



الدكتور مصدق .. رئيس وزارة ايران

الافتتاحيات والفصول الطويلة فى حث ساستنا وساسة العرب على « اللعب بالورق » . أى سياسة اللعب « بالأوراق الرابحة فى أيديهم » . ذلك أن السياسة كر وفر ، وصد وهجر ، واقبال وادبار . ولقد انتهز ساسة ايران فرصة وجودهم بين المعسكرين الغربى والشرقى ، فوازنوا بين ظلم هؤلاء وأولئك ، وبين خطر هؤلاء وأولئك ، وبين صداقة وعداوة هؤلاء وأولئك .. ولعبوا بالورقة الرابحة بينهم ! واستعدوا » و « استخدموا » فى وقت واحد ، ولوحوا لهؤلاء بأولئك .. وعندنا فى الدنيا العربية « بترول » كبترولهم ، و « زيت »

كزيتهم ، وموقع جغرافى اهم من موقعهم ، وقنوات وبرازخ وبواغيز ليست عندهم ، ومع ذلك لم يفكر ساستنا مرة واحدة فى مجرد التلويح بهذه الأوراق الرابحة ؟ !

الدرس السادس : المعارضة !

فى كل دولة « معارضون » يناهضون الحكومة ويخاصمونها . ولكن الحكومة فى ايران عندما « استرجلت » ، وقاومت ، وصمدت ، وحكمت حكمها القومى فى الداخل والخارج ، لم تجد « المعارضة » بدأ من ان تجند نفسها فى خدمة الحكومة ، وطوت صفحة الماضى احتراما وتقديرا لخطر الحاضر والمستقبل

▭

يقولون اننا تلقينا هذه الدروس من « ايران » فالغينا المعاهدة . ولكن الواقع أن ايران تلقت عنا الدروس فى البداية . ثم تلقيناها عنها فى النهاية ...

فكرى أباظة

لماذا تكره وظيفتك ؟

هل شاهدت يوما لاعبى « الجولف » يجرون وفى ايديهم العصى الطويلة يضربون بها الكرة ؟

ان اللعب يجهدهم حتى يتصببوا عرقا ، ولكنهم يبتسمون فى حبور ، ويترقبون فى شوق مباريات الجولف القادمة

تصور بعد ذلك انك فرضت على اللاعبين اداء هذه اللعبة يوميا مقابل أجر ... انهم عندئذ يعترضون ويحتجون وقد ينشئون لأنفسهم نقابة تطالب بتخفيض ساعات العمل وزيادة الأجور . وسوف يترك بعضهم الوظيفة لأنها « مرهقة » !

وهكذا يبدو ان الشعور نحو العمل ساعة ادائه هو الذى يجعله عملا مكروها او رياضة محببة

ونحن نرى موجة من القلق وعدم الرضا تطغى على الجيل الجديد الذى يظفر فيه العامل بساعات فراغ منظمة ومتع وامتيازات جديدة . ولعل من اهم أسباب عدم الرضا ، ان كثيرين منهم يحاولون تجنب العمل وكسب المال بأقل مجهود . ان السعادة تحب العرق والتعب والتضحية .. انها تكمن فى الحقول والمصانع وتحلق فوق المكاتب .. ولو أنك رفعت عينيك عن أوراقك وعملك لرأيت السعادة ترفرف بجناحيها فوقك .. ولكنك اذا نظرت اليها طويلا وتركت عملك ، فانها تختفى



قالوا : « اعترف »

قلت : « أو من اعتراف بد ؟ »

قالوا : « ان الاعتراف يطهر الانفس »

قلت : « ما احوجني الى طهارة نفسي »

واستخرت الله

وعلى عادة من يريد ان يؤخر امرا كربها اخذت اتعلل بالنظر في هذه الطهارة ، كيف كانت ، والى اي شيء صارت . وعلمت انها عادة في الناس قديمة ، كانت قبل أن تكون الاديان ، فطمأنني قدمها الى صدق حكمتها . وجاءت الاديان فجعلت أن يكون الاعتراف في الناس اعلانا ، يقف الرجل في الجمع الحاشد فيقول فعلت وفعلت ، فتبرأ نفسه من بعد ذلك وتطيب . ولست ادري اكان هذا من رسل الله ابتداها أم كان وصلا لشيء كان . ولكن داخلتني الريبة في براءة تجيء نفسي على هذا النحو ، وقلت انها الفضيحة ، وما بالفضائح يكون طب النفوس

وعلمت ان الاديان ترفقت من بعد ذلك وترفقت فجعلت الاعتراف امرا يقع بين رجل ثقلت به الذنوب ، ورجل من خلفاء الله على أرضه . فقلت هذا أخف وارحم ، فهاتوا لي أذنا تعي . قالوا وقد تغمض العين فلا ترى ، قلت هذا أرفق وأشفق

وعلمت ان من المذاهب ما زادت ترفقا وترفقا واستجابت لما في طبيعة الرجل من استحياء ، وما في طبيعة المرأة من خفر ، فجعلت من الاعتراف مايكون بين المرء ونفسه

قلت : « نعم نعم هذا مذهبي وهذا طريقي ، وهو أشبه بأقدام رقيقة لا تلبث ان تحمل على المنهج الوعر حتى تتجرح وتخرج منها الدماء »

قالوا : « ولكنه اعتراف في ظلام ، والظلام لا يخرج منه النور . وقد يخلو المرء الى نفسه فيكون ثالثهما الشيطان »

قلت : « اذن اعود فأستخير الله »

وعدت انظر فوجدت الاعتراف لايكون الا عن خطيئة او خطايا .. ووجدت ان الخطيئة تكون بالفكر وبالقول وبالعمل

وتعمدت احصى ما كان لى من خطيئة فكر فوجدت خطايا عدد الحصى .. ان الفكر هو الساحة الوحيدة من الدنيا التى ينطلق فيها المرء سادرا من غير رقيب، وهو فيها يقف على رجليه ان شاء ، ويقف على راسه ان شاء ، ويتعرى ان شاء ، ويعرى من الناس من يشاء ، ويقبل وجه من يحب ، ويبصق فى وجه من يكره ، ويحضر أفراح من يرجو لهم الخير ، ويمشى فى جنائز من يود لهم الموت

والرجل يضيق بالناس .. ويضيق بألسنتهم، ويضيق بأيديهم، ويضيق بمن يختطف منه لقمة العيش ليلتقمها ، ويضيق بمن يختطف منه لقمة العيش لا لحاجة الا ان يغمسها فى وحل الارض حتى لا تسوغ فى حلق من بعد ذلك ، ويضيق بمن يسدى اليه الجميل فلا يسدى الا القبيح ، او يسدى اليه راحة البال فلا يعطيه الا نكدا ، ويضيق بقوم يلأم جراحهم فيجرحونه ، أو يستر عليهم عورة وعورة فيكشفونه . ويضيق بقوم يسيئون اليه اعلانا وخفية. ثم هو لايستطيع ان يسترد الخير الذى أعطى ، ولا ان يدفع الاذى الذى اخذ، ولا أن يثبت ذنب مذنب ، أو يشتفى من جرم مجرم ، فيجد الفرج من كل هذا الضيق فى هذه الرخصة التى دبرتها له الطبيعة بالخلو الى نفسه ، يقول فى الناس ما يقول ، وليس من سامع ، ويصفع من الناس من يصفع ، وليس من راء .. ويقبض بيديه ، وهما من حديد ، على زمارات رجال وأعناق أوغاد ، فلا يتركها الا وقد استعصى على الزمارات أن تزمر ، وعلى الاعناق أن بالشر تطول . ويفيق من بعد هذا وقد اجرم من غير جرم ، واشتفى فى غير عتب ، وأعطى الجزاء وفاقا ، وليس من حاضر الا نفسه ، وليس من رقيب الا الله

والرجل يطمع الاطماع فتحد الحياة من أطماعه ، ويؤمل الآمال فتقصر الحياة من آماله ، ويتذوق غير مذوق ، ويتشوق الى مالا يرد اليه الشوق ، من طعام او لباس أوسكن ، ويصادفه فى سبيل الحياة الجمال فلا يجد اليه السبيل ، ثم هو يخلو الى نفسه فيأخذ ما ليس له ، ويستحل ما حرمته الحياة عليه ، ويصنع لنفسه من الدنيا الاصانيع التى لو صنعها فى الدنيا الواقعة ، وعلى انظار الناس او أسماعهم ، لأدى به المطاف الى السجن او دار المجاذيب

فانا أعترف ، مثلك يا قارئى ، ومثل سائر الخلق ، أنه كان لى نصيب ذو بال من هذه الخطايا ، خطايا الفكر ، ولقد حتنى ، كما حتك وحت سائر الخلق ، من خطايا القول وخطايا العمل

□

ثم خطايا القول ، ولن أبرىء نفسى منها

انه لاعتب على المقروس ان يصرخ ،

ولا على المجروح أن يصيح . ولاعتب كذلك اذا تجمع على صياحه وصراخه الناس فشكا وقال . ولا عتب عليه من بعد ذلك أن يعاوده الألم بالذكر فيشكو ويقول . ان الاذى لابد من اعلانه ففي اعلانه انذار وفيه تحذير. وقد تزيد الشكوى عن حاجة الشاكي ، وقد تدخل البلاغة الى لسان القائل فتحمله على مبـالغة ، وقد يثور خياله في ثورة العدوان فيتخيـل الخيالات عن المعتدى فيرى له صورة اقبح ، ويأخذ يروى للناس مايرى. وليس بمعقول او مستساغ أن نطلب من مصاب أن يعتـدل في وصف مصيبته ، أو ان يقتصـد في شرح غمته ، ونحن نعلم ان هذا الوصف سبب الى تخفيف دائه ، وان هـذا الشرح من بعض شفائه

وهب الدنيا كلها صفاء فليس فيها قارس ومقروس،ولا جارح ومجروح، افليس فيها متحدث وسامع ؟ ففى اى شيء يتحدث المتحدث ، والى اى شيء يسمع السامع ، وهل اشهى في الاحاديث من حديث الناس ؟ واذا تحدث المتحدث عن النـاس فهل يطيب الحديث اذا هو ذكر الخير وترك الشر، وصور من الوان الدنيا الابيض والازرق والاخضر ، وترك الاسـود والاصفر والاحمر ؟ ان هذا لهو النقص عند قادر على التمام . وان هذا لهو الاسـاءة الى الحقيقة في سـبيل الاحسان ، الاحسان الى الناس .. واى ناس ! وهو الاسـاءة الى الفن كذلك .. ان الفن يصف الحياة كما هى ، فيذكر الجمال لحسنه ، ولا يدع القبيح لقبحه .. وكم من متحدث فنان

ولقد أنصت الى علماء ، وأنصت الى أحبار وقسس وفقهاء ، وأنصت الى فلاسفة جهابذة نبلاء ، وأنصت الى من ليسوا نبلاء ، فوجدت النهج واحدا ، وان حديث الناس بالناس يغرى ، وان خطايا القول في الناس فاشية

وحمدت الله على هذا

ذلك ان خطايا الفكر وخطايا القول تشبع الانفس أشباعا فتصرفها عن خطيئة العمل

▭

ثم خطايا العمل

وهذه لا بد ان اقسمها قسمين : خطيئة الى نفسي ، وخطيئـة الى الناس

اما خطيئتي الى نفسي فهي خطيئة الرجل الفاني . وهي خطيئـة من نفسي واليها ، فمنها الوزر وعليهـا الجزاء . ولا يهم الناس أن يشعل الرجل النار في بيته ما لم تمتد الى بيوتهم النار

اما خطيئتي الى الناس فقد قوتها علىّ في الصبا شدة الحيـاء . وفي الرجولة والكهولة قوتها على قلة مبالاة واحتقار شديد لغايات الناس ومآربهم

نعم .. كنت صبيا ذا حياء بالغ. والحياء خوف، ولوعته الآباء والأمهات جيلا . وهكذا كانوا يعدونه ونحن صـبية . والخوف لايشحذ عليه مخلب أو ناب . والاذى ، يهدى الى الناس ، لايكون الا بمخلب أو ناب

وادركتنى الرجولة فاصابتنى بنوبات من زهد فى الحياة ، تاتى ثم تزول . واضحك كثيرا . وامرح طويلا وامزح ، ويخفى المزح والمرح والضحك وراءه نظرات الى اصول الحياة ثاقبة ، تغرى الناظر بالحزن وبالكآبة . فاذا جاءنى على هذا الحال رجل يتحيف لى حقا ، او يعتدى على ظلما ، او يتكابر وهو القصير جهلا ، او يوقد النار فى طرف ردائى ، خلعت ردائى ، ودست النار بحذائى ، ثم ذهبت سبيلى وانا اقول : لابد فى الحياة من عنت ، وهذا بعض عنتها . . ولابد فيها من حشر ، وهذا بعض حشرها ، وانه اذا انصرف الرجل الى قتل الحشر كله ، لم يفرغ فى الدنيا الى شىء ذى بال

وقد اغضب فادمدم ، وافقد وعيى ، فيهلع الناس من خشية ، ومن الغضب المجنون . ثم ينحسر السحاب ويعود الصفاء وارى الشمس بهيجة ساطعة . وفى ضوء الشمس السافرة اعود فارى شؤون الحياة على حقيقتها ، قليلة الخطر قصيرة العمر ، وارى الناس على حقيقتهم ، من ضال ومهتد . وليس على الضال تبعة ضلاله ، وليس للمهتدى فضل اهتدائه . ان هى الا امزجة اعطيها الناس ، تخلق الشر او تخلق الخير ، او تراوح بين الخير والشر ، وليس احد بمسئول عن مزاجه ، الا ضرورات للحياة اقتضت أن يكون لها شرائع وان يكون فيها اخذ الناس بالذنوب . ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ، ولكن الله ذو فضل على العالمين

أحمد زكى

الواجب قبل كل شىء !

اوقف جندى المرور سيارة كانت تسير بسرعة مخالفة القانون ، وفيما هو يهم بتسجيل رقمها تمهيدا لمعاقبة قائدها ، اخرج هذا بطاقته الشخصية وناولها للجندى قائلا :

ـ اقرأ هذه أولا . . اننى ضابط بادارة المرور ، وانا اليوم فى اجازة !

فقال له الجندى : « حسنا يا سيدى . . ولكن هذا لا يبرر مخالفة القانون »

فغضب الضابط وقال له : « انسيت انى رئيسك ، وانك قد تقع يوما تحت يدى ؟ » . فرد عليه الجندى قائلا : « ما كنت لأنسى هذا يا سيدى ، وحينما اقف بين يديك يوما ، بعد تحرير هذه المخالفة ضدك ، فلا شك فى انك لن تنسى أن عندك جنديا أمينا يؤدى واجبه بكل اخلاص قبل كل شىء ! »

كيف تعامل الناس؟



* احرص على أن تزف للناس كلما لقيتهم أنباء تسرهم وتحيي الأمل فى نفوسهم . ولا تقصر فى الثناء عليهم وتشجيعهم ، اذا رأيت منهم ما يستحق الثناء والتشجيع ، فان المديح الصادق يجذب اليك قلوب الناس

* لا تنس أسماء الناس ووجوههم ، فنسيان الاسماء دليل الاستخفاف بأصحابها . ولو صحت رغبتك وعزيمتك فى تثبيت صور الناس واسمائهم فى ذاكرتك ، لحققت ذلك وكسبت مودة عارفيك

* لا تظهر غيرتك ممن تعاملهم ، بل اتخذ منهم قدوة تنسج على منوالها

* لا تكثر مع عارفيك من الحديث عن نفسك وحياتك الخاصة ، واصرف حديثك الى اشخاصهم وحيواتهم

* لا تسخر من احد ، ولا تضحك رفاقك على احد . ان ظهورك ذكيا لبقا متفوقا عليهم ليس مما ترتاح اليه نفوسهم ، وانما يسرهم ان يشعروا أن مواهبهم هى كفيلة بنجاحهم وشهرتهم وتفوقهم

* حذار أن تمس ــ بتصرفاتك واحاديثك ــ مركب النقص الكامن فى نفوس معارفك . وصرح لهم ان الجميع ــ وأنت منهم ــ فى النقص والضعف سواء

* اذا اكتشفت انك مخطىء ، عجل بالاعتراف بالخطأ

* انصت كثيرا وتكلم قليلا ، وابتسم ولا تتجهم ، وضاحك جلساءك فى حالى سرورك وحزنك !

* لاتفه بعبارة قبل أن تزنها بعقلك وذوقك ، فان من لاذوق له يجرح كرامة الناس ولا يدرى ، والأنانى يجرحها ولا يبالى . فاحذر أن تكون انانيا أو مجردا من الذوق !

لو كنت شيخا للأزهر!

بقلم الدكتور أحمد أمين بك

لو كنت شيخاً للأزهر .. فماذا أفعل ؟. سؤال يجيب عنه الكاتب في هذا المقال بمناسبة كثرة الحديث عن الأزهر في الآونة الأخيرة . وقد تضمن آراءه الخاصة لو أصبح رئيساً لهذا المعهد التاريخي العظيم

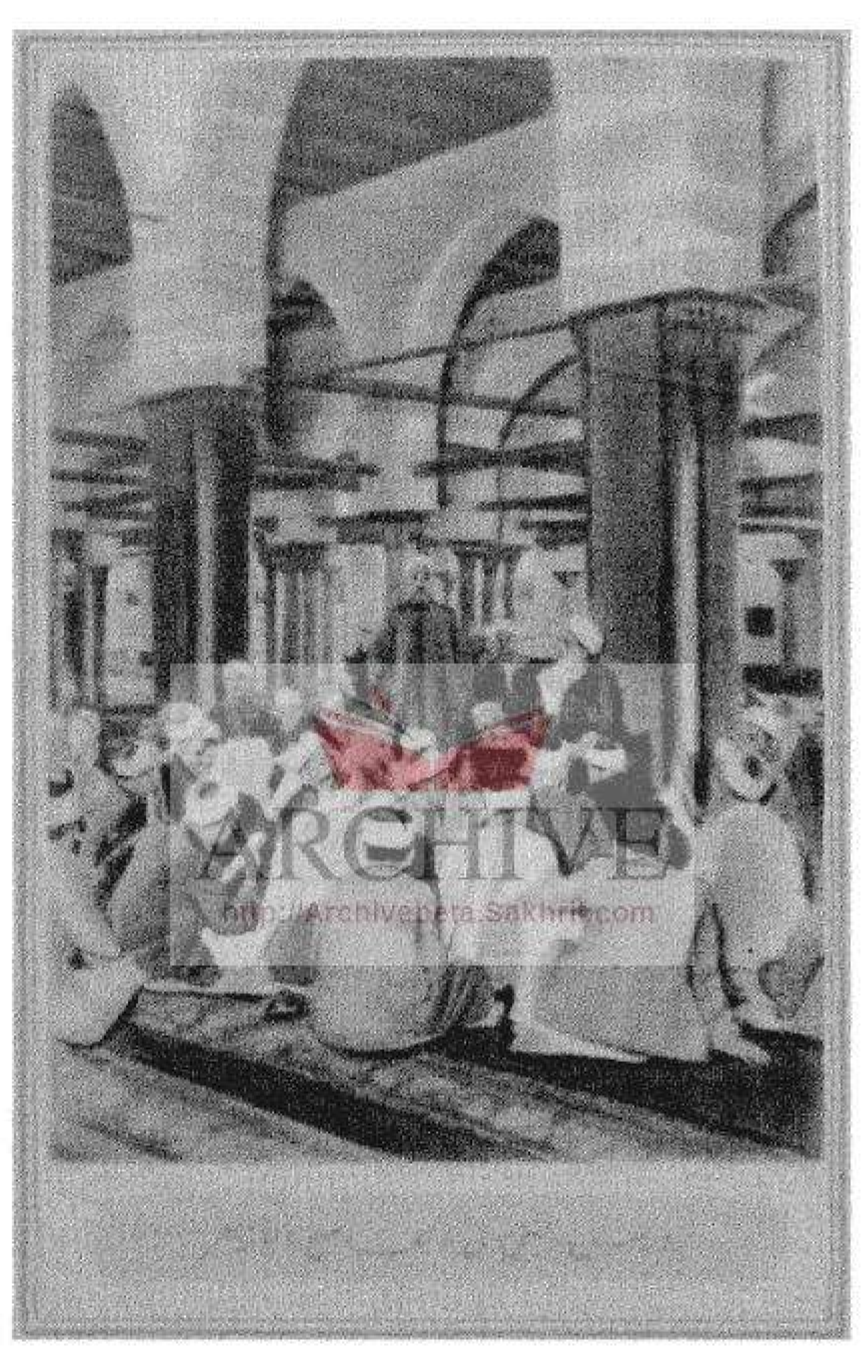
هذا موضوع شائك ٠ وماذا أفعل وقد عجز عن اصلاحه الشيخ المهدى، والشيخ محمد عبده ، والشيخ المراغي ، والشيخ عبد المجيد سليم ٠٠ هذا في عصرنا الحديث ، وعجز مثلهم من كان قبلهم ، لذلك كنت أتردد كثيرا في قبول هذا المنصب ٠ فاذا قبلته عملت ، ما أمكنني ، على اصلاحه ، وأول هذا الاصلاح أني أسائل نفسي : ما رسالة الازهر ؟

فأجيب بأن رسالته التعليم الديني العالي، ونشره في الاقطار الاسلامية ٠ لذلك كان من البديهي أن أجعل الازهر كلية جامعية فقط ، تدرس الدين وتوابعه ، فلا شأن له بالتعليم الابتدائي والثانوى ٠٠ فذلك تتولاه وزارة المعارف ، وليس الازهريون بدعا من الطلبة ، فيجب أن تتوحد دروسهم مع طلبة المدارس المدنية اولا ، ثم يتخصصون بعد ذلك للدين كما يتخصص غيرهم للهندسة والطب والحقوق ٠ وبذلك أستطيع أن أبذل جهدى كله في التعليم العالي ٠ غاية الأمر أني أعيد تجهيزية دار العلوم لانها كانت تعلم تعليما ثانويا على نمط خاص ، وتتوسع في اللغة العربية وفي التاريخ الاسلامي وفي الادب العربي اتساعا يجعلها بحق اعدادا للازهر

أما الأمر الثاني : فهو أن الازهر منار للعالم الاسلامي ، فيجب أن يكون منارا للخلق والعلم ٠ فأجتهد أن أجعل الازهر كما كان في العهد الماضي مطلوبا لا طالبا ، ومعززا لا مستجديا ، وشيخه يقول الكلمة فترتج منها الحكومة ويرتج منها العالم ٠٠

وهذا يتطلب أمرين :

الاول : بعد الازهر عن السياسة، فالمنارة كالشمس تضيء للناس على السواء ، وليس من الحق أن يناصر الازهر سياسة ما ، وخصوصا السياسة الحزبية ، فاني أفهم الازهر يناصر السياسة القومية لا الحزبية ٠ فان الازهر باق والاحزاب متغيرة ، فليس من الحق أن ينصر الازهر لأنه جاري سياسة ما ، ويضطهد لانه



جارى سياسة معاكسة .. كما أنه ليس من الحق أن يتقلب الازهر مع السياسة من حين الى حين ، فان هذا يضعفه فى رأى الناس

والأمر الثانى : أنى من أنصار اختيار العدد الصالح من الطلبة والعلماء . كما أنى من أنصار اختيار الطلبة فى الجامعات ، ولست من أنصار فتح الباب على مصراعيه . فالتعليم العالى لا يصلح له الا الخاصة، ومنه الدين . بل أحدد عدد الازهريين بقدر صلاحية الطلبة والمدرسين المعينين والمنتدبين وبقدر حاجة البلاد الى هذا الصنف وبقدر ميزانية الدولة . وأظن أن ميزانية الازهر التى خصصتها له الدولة كافية لتعليم عدد لا بأس به .. فان لم تكف ، وجب على الحكومة أن تزيدها

▭

واذا نظرنا الى الازهر فى هذا الضوء ، وجدنا خمسة آلاف أو ستة آلاف أو هذا النحو تكفى للعالم الاسلامى . فليس الازهر ولا أية كلية من الكليات ، تكية ، ينتسب اليها الطالب لقضاء وقت فراغ ، أو للهرب من القرعة ، أو لأى غرض آخر .. انما الغرض تحصيل العلم لأداء الرسالة المخصصة لكل كلية

ثم أتجه بعد ذلك الى التعليم فى الازهر ، فأساير الزمان وأجعل التعليم على أسس التربية الحديثة .. فلا أجعل جد الطلبة منصرفا الى جدال لفظى ، ولا أجعله منصرفا الى كلام غير ذى موضوع ، ولا أجعله جاريا على أساليب القرون الوسطى ..

وانما أجعل ما اشتهر عن طلبة الازهر من الجد منصرفا الى الموضوع لا الى الشقشقة اللفظية ، والى الجوهر لا الى العرض

▭

وأختار من الموضوعات ما يناسب العصر الحاضر والمستقبل لا الماضى . وأجعله بلغة العصر وأساليب العصر لا بلغة الماضى وأساليب الماضى . وأجعل الازهر طلبته وعلماءه يقفون على الحياة الاجتماعية فى بلدهم وفى العالم الاسلامى وفى الخارج فيقصرون علمهم على الشعب ، ويجعلون من اختصاصهم الدعوة الى الدين على النمط الذى يفهمه الشعب ويتأثر به ، مستمدين علمهم ووعظهم من الحوادث الحاضرة كما يفعل القسس فى البلاد الاوربية : فلا يكونون منعزلين عن العالم جاهلين به متجاهلين له . فكما أن كل شعب محتاج الى من يثقفه ثقافة دنيوية من طبيعة وكيمياء الخ على آخر ما وصل اليه العلم الحديث ، فكذلك علماء الأزهر مطالبون بنشر الثقافة الدينية وعرضها عرضا حديثا

ثم ألغى القرار الذى وضعه المرحوم المراغى فى الامتحان فى المقروء لا فى المقرر .. فان هذه زلة كبرى تجعل الطلبة يضربون اذا شاءوا ويجادلون متى أرادوا رغبة فى قلة المقروء ، واعتمادا على أن لا امتحان الا فى المقروء ، وكلما كان مقروؤهم أقل كان نجاحهم أقرب الى التحقيق ..

وأحيط طلبة الازهر وعلماءه بسياج يبعث فيهم الكرامة وعزة

النفس ، وأفهمهم أن الدين وطلابه أزهد الناس فى درجات وعلاوات وأن ليس للازهريين حق الا فى أن يعيشوا عيشا موفورا لا ذلة فيه ولا ضعة ، وعلى الحكومات أن توفر لهم ذلك ثم على رجال الازهر أن يترفعوا عما بعد ذلك . فلئن كانت العلاوات والترقيات افسدت رجال الدنيا فواجب أن يتحرز منها رجال الدين

ثم اذا وجدت من يقف فى طريق اصلاحى ، استأصلته من غير هوادة ومضيت قدما حتى يتسنى لى الاصلاح .. وحبذا لو استطعت أن أجعل الازهر مدرسة داخلية مصونة من كل عبث خارجى ، ألقى فيه المحاضرات النافعة وأفتح لأبنائه وعلمائه المكتبات النافعة ، وأمنع بذلك التسكع خارج الدار ، وأختار عددا قليلا من العلماء أتوسم فيهم الخير .. أجعلهم مشرفين على الطلبة وأجعل كل طائفة منهم متصلة بهذا الشيخ يفضون اليه بدخائلهم ومشاكلهم النفسية والمادية

□

قد تقول : ان هذا برنامج خيالى ، وقد كان من قبلك من هو أصلب عودا وأحد أنيابا وأحزم منهاجا . فلم ينجح وباء بالفشل ، فأقول انى سأجرب من جديد ، فاذا لم أنجح أنا أيضا تركت الدار تنعى من بناها . وفررت بنفسى وضممت فشلى الى فشل غيرى ...

فان لم يكن الا أن أقول هذا لأطلع الشيخ الجديد على منهج جديد ، ليكون امامه وجوه الاصلاح المختلفة فيختار منها أصلحها لكان كافيا

قد يكون هذا المنهج مرا ، ولكن عاقبته حلوة ، والطبيب الذى يعطيك المر فتشفى خير من الطبيب الذى يعطيك الحلو فيستمر مرضك ، والله الموفق ..

أحمد أمين

أساتذة الجامعات

كتب أحد علماء جامعة هارفارد يقول : « ان أساتذة الجامعات كادوا أن يكونوا الفئة الوحيدة التى لا تتعرض للنقد ، ومن ثمة ، فانهم لا يصلحون أخطاءهم . ولا ريب أن نتائج الطلبة فى الامتحانات لا تصلح مقياسا لاخلاص الاساتذة فى عملهم ، ومعظم الجامعات لا تسأل أساتذتها عن نتائج طلبتهم . ولذلك يجب أن يجرى كل عام استفتاء للطلبة فى جو تسوده الروح الجامعية ، يضع فيه الطلبة درجات للاساتذة ، وتكون ترقيتهم تبعا لمتوسط هذه الدرجات . وعندى ان هذه الطريقة سوف تبعث روحا جديدة فى التعليم الجامعى وتعمل على تقدمه وتفادى الكثير من أخطائه ! »

« لقد جمع الاقتصاد الاسلامى خير ما لدى الشيوعية والاشتراكية »

الاشتراكية فى الاسلام

بقلم الشيخ محمود أبو العيون
السكرتير العام للجامع الأزهر

تعتبر الاشتراكية من المذاهب المناقضة للفردية ، وهى مع تنوعها تتفق من الناحية السياسية على اعلاء المجتمع على الفرد ، ومن الناحية الاجتماعية على تحقيق المساواة بين الأفراد بالغاء الفوارق بين الطبقات ، ومن الناحية الاقتصادية بالقضاء على الراسمالية ، والغاء الملكية الفردية لأموال الانتاج واستبعاد المنافسة

ولسنا فى حاجة الى توضيح الشيوعية ، فما هى الا اشتراكية متطرفة . على ان الفارق الجوهرى بين الاشتراكية وبين الشيوعية هو الفارق بينهما فى الوسيلة لتحقيق الأهداف ، فوسيلة الشيوعية هى العمل المباشر للقضاء على الراسمالية بعنف ، واقامة الدكتاتورية العمالية ، فى حين أن الاشتراكية تعمل على تنفيذ مبادئها من طريق استخدام القواعد الديمقراطية

وأبرز ما فى الحياة الغربية الآن نظامان : أولهما « اشتراكية راس المال » وهى التى يقوم عليها النظام الشيوعى فى روسيا ، ويمتاز هذا النظام بأن الدولة تملك الصناعات الثقيلة ، وتتولى ادارتها جميعا ، فالارض والمصانع والسكك الحديدية والسفن ، وخطوط الطيران ، والمتاجر والمصارف الكبرى ، مثلها هناك كمثل الشوارع والطرق الزراعية عندنا ، ليست ملكا خاصا لأفراد او شركات ، بل هى ملك للمجتمع كله ، يديرها موظفون تعينهم الحكومة ، وتجرى عليهم الأرزاق ، وتسألهم عن تصرفاتهم . وليس هناك من سبيل الى الارتزاق الا من العمل فى مصدر من مصادر الثروة المعروفة ، والقاعدة عندهم « من كل قدر طاقته والى كل حسب عمله »

ويبيح القانون الروسى الآن الى جانب النظام الاشتراكى السائد أن يقوم أفراد من الفلاحين ، ورجال الصناعات اليدوية ، والتجارة المتوسطة ، والارض الزراعية الصغيرة بأعمال خاصة ضيقة النطاق تعتمد على مجهودهم الشخصى على الا يستغلوا مجهودا لغيرهم ، فلك ان تملك بيتا لتسكن فيه ، لا أن تستغله

ولك ان تزرع أرضا ، أو تصنع بعض الاجهزة للكهرباء للاستهلاك ، لا أن تستغلها ، وتتملك انتاجها

وثانيهما : اشتراكية الدولة ، وهو نظام اقتصادى يطبق الآن فى انجلترا وغيرها من الدول الاشتراكية وهذا النظام يقضى باشراف الدولة على المصالح والشركات الكبرى اشرافا مباشرا ؛ ودخولها فى رأس المال باسهم تزيد على النصف ، وتحكمها فى انواع الانتاج ووسائله وتوزيعها للأرباح على الأيدى العاملة توزيعا ينتفى به الجور والحقد ، وتتقارب مستويات المعيشة بين الرؤساء والمرءوسين

وهذا المنهج الاقتصادى وسط بين تعطيل مبدأ الملكية وبين اطلاقه ، وفيه عدالة اجتماعية بقدر

□

ولهذه المناسبة يجدر بنا ان نبين بوجازة مذهب الراسمالية المقابل للشيوعية والاشتراكية ، وذلك ليتسنى لنا توضيح المذهب الاقتصادى الاسلامى ، واين يقع من تلك المذاهب الاقتصادية

تقوم الراسمالية ، أو الاقتصاد الراسمالى ، على اساس حرية الفرد ، لانه يعني بمصلحة الفرد ، ولا يعنى بمصلحة المجتمع ، وهو يعتمد على اسس ثلاثة : (١) المصلحة الشخصية كهدف (٢) المزاحمة كوسيلة (٣) الحرية كشرط .. فالمصلحة الشخصية تملى عليه أن يعمل لتامين حياته من ارباح تقوم بنفقاته ونفقات من يعوله ، وبتغطية حاجته فى حالة المرض والشيخوخة ، وتجديد ما خلق أو استهلك من وسائل عمله ، ويرى المزاحمة وسيلة للاستجابة للقوانين النفسية التى يسيطر عليها عالم العواطف . لانه يعمل بعاطفته اكثر مما يعمل بعقله وذكائه ، فهو فى حاجة الى مايسوقه نحو العمل والجد . وليس من سبيل لذلك سوى انطلاقه فى جو من المزاحمة والمنافسة ، وكذلك يرى الحرية فى العمل كشرط ، لانه بغيرها لا يستطيع المنافسة والمزاحمة الحرة ، ولا العمل لمصلحته الشخصية

□

تلك هى الاسس التى تقوم بها الراسمالية ، ويدور دولاب العمل عليها ، وهى لم تفلح فى تحقيق العدالة الاجتماعية ، بل بالعكس كانت وبالا على المجتمع ، واضحت هى التى تسيطر على الدول الراسمالية وتقيمها وتقعدها ، فترى رجال الحكم اذا اقروا السلام أو أعلنوا الحرب ، كان ذلك منهم نزولا على اطماع البيوت الراسمالية ، أو الشركات والمصارف التابعة لها

والشيوعيون والاشتراكيون قد ناقشوا تلك الأسس مناقشة منطقية فقالوا :

«ان الاساس الأول ، وهو المصلحة الشخصية يؤدى الى حصر الثروات وتكديسها بيد أفراد قليلين ، وتسخير الاكثرية الكادحة لهؤلاء الاثرياء ، واحداث تفاوت بين الناس يجعلهم طبقات يحارب بعضها بعضا حرب الطبقات والاستثمار

« أما الأساس الثانى ــ وهو المزاحمة الحرة ــ فيؤدى الى مضاربة بين البيوت المالية ، وافلاس اقتصادى بين المتزاحمين من أصحاب الانتاج الموحد ، وتآمر البيوت المالية الكبيرة على الاضرار بصغار الراسماليين ، اذ لم تكن فى دخول السوق متكافئة فى المزاحمة الحرة ، كما ان تكافؤ الفرص ضرورى اتقاء لشرور الراسمالية وطغيانها

« وأما الأساس الثالث ــ وهو الحرية المطلقة ــ فيؤدى الى عدم التوازن والانسجام ، ويجعل الراسمالى حرا فى انتاج ما يشاء دون نظام فى الانتاج نوعا وكما ، فهو ينتج كذا وغيره ينتجه ، ونتيجة ذلك أن انتاجا يفيض عن الحاجة وانتاجا يندر ، فتقع الأزمات الاقتصادية ، وتشيع الفوضى لعدم وجود منهاج للانتاج ، والمصلحة العامة لا حساب لها فى هذه الحالات ، انما الهدف هو العمل للمصلحة الشخصية فحسب بغير رقابة ولا قيد »

هذه هى عيوب الأسس التى تعتمد عليها الراسمالية فى نظر المذاهب الاقتصادية الحديثة ، فما موقف الاسلام من تلك المذاهب ؟ هل الاسلام يؤيد الملكية الفردية ؟ أم يساير القائلين بالغائها ، وهل يساوق الشيوعية فى « اشتراكية رأس المال » ؟ او الاشتراكية فى « اشتراكية الدولة » ؟

لا ريب فى أن الاسلام يؤيد الملكية الفردية ، والاقتصاد الاسلامى اقتصاد راسمالى ، له شأنه فى الاسلام ، بل هو يقوم على الأسس الثلاثة التى اسلفنا الكلام عليها ، وهى المصلحة الشخصية كهدف ، والمزاحمة كوسيلة ، والحرية كشرط ، ولكن قيام الملكية فى الاسلام على هذه الأسس ليس على اطلاقه بل يصاحبها فى كل اتجاهاتها العامل الاخلاقى ، فهو فى تلك الأركان الثلاثة عنصر جوهرى فيها لازم لها ، ان هدف الاسلام هو تكوين مجتمع مثالى فالعامل الاخلاقى يسير معه جنبا الى جنب ، بل يكون رائده ، فاذا انحرف السلوك الاجتماعى رده العامل الأخلاقى بقوة الى الاستقامة ليكون ضابطا عاما فى مصلحة المجتمع ، وعلى هذا الاعتبار نجد أن العيوب التى أخذت على الأسس الثلاثة فى الاقتصاد الفردى الشائع فى امريكا وفى أوربا ليس لها أثر فى الاقتصاد الاسلامى ، لأن المصلحة الشخصية فى الراسمالية الفردية فى الغرب تجرف كل شىء يقف فى طريق الانتاج او العبث به ، فهى لا تبالى العامل الاخلاقى ، ولا بمصلحة المجتمع ، بل هى تنكره ، ولا تتعرف عليه . اما الراسمالية فى الاسلام ، فان مصلحة المجتمع عنصر لا غنى عنه فيها ، كما أن الاسلام دين له منهج ثابت هو تطهير المجتمع من عوامل الفساد ، ويمتاز بطابعه الذى يقرن الاعمال بالخلق والعقيدة « فلا ضرر ولا ضرار » وهو يناهض تكديس الثروات ، وجمعها فى يد فئة قليلة ، وحرمان الاكثرية من ضرورات العيش ، ورنق الحياة ، وما كانت الناحية الروحية فى القرآن الكريم الا تهذيبا للأمم ليعيش الناس فى ظلال

الأخوة والمساواة والمودة ، والأمن والاطمئنان ، ويكون التعاون بينهم على الجد والتفانى فى الصالح العام ، لذلك وضع دستورا ثابتا واضحا يجعل الثروات رأسماليات متوسطة وصغيرة ، فحث المسلمين على الانفاق فى اكثر من سبعين آية ، وفرض الزكاة فى مال الاغنياء للترفيه عن الفقراء والمساكين ، ولقد قاتل الخليفة ابو بكر منكريها ومانعيها ، وجعل الاسلام اطعام الفقراء ، والتصدق على المساكين كفارة لكثير من الهفوات كما فى حنث اليمين ، وفى افطار رمضان عمدا أو لعذر ، وفى الظهار ، وفى محظورات الحج . كما شرعه فى مناسبات كثيرة مثل يومى عيد الفطر والأضحى وغيرهما من المواسم الدينية. فى كل هذه الأحوال وغيرها جعل الاسلام التخفيف من ويلات الفقراء ، والعطف على المساكين من سمات تلك المواسم والأحوال

اضف الى ذلك النظام الارثى فى الاسلام ، فانه يحطم الثروة ويفتتها تفتيتا لا مثيل له فى اى قانون آخر، فالقانون الانجليزى يحصر الثروة فى البكر من الاولاد ، ويحرم من عداه ، وبعض القوانين الاخرى تجيز الوصية لأى كائن بجميع المال ، سواء أكان وارثا أم غير وارث حتى للكلاب والقطط ، وسائر الحيوان ، اما الاسلام فيوزع انصباء الارث توزيعا واسعا. فيعطى للقرابات انصبة متفاوتة ، ولا يسمح لصاحب الثروة ان يتصرف فيها بالوصية الا بالثلث ، والثلث كثير ، وهذا كله محافظة على التوازن الاقتصادى ، ويقول الله تعالى فى سورة الحشر : « كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم »

فانت ترى أن الاسلام قد نحا بالاقتصاد منحى عادلا ، رعاية منه للمصلحة الاجتماعية . وأجتنابا لطغيان الاغنياء « ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ». وهكذا نجد الدين الاسلامى قد وقف موقفا رائعا فى توزيع الثروة وتجزئتها الى ملكيات متوسطة وصغيرة من غير اكراه . ليقى المجتمع شرور البطر من الأثرياء ، والحقد والبغضاء من الفقراء

والمزاحمة التى هى وسيلة فى الاقتصاد الغربى ، وكانت عيبا من عيوبه هى ايضا وسيلة للاقتصاد الاسلامى لكنها ليست عيبا فيه . فهى مختلفة فى النظامين ، فما قيل من انها تؤدى الى دخول الرأسماليين فى السوق بغير اسلحة متكافئة ، وان المنافسة فى معركة الحياة الاقتصادية ليست متساوية كما هو معروف فى الاقتصاد الغربى ـ هذا الذى قيل ـ منفى فى الاقتصاد الاسلامى ، فالاسلام قد قرب اصحاب الملكيات بعضهم من بعض بما شرعه فى نظام الوصية والارث والزكاة ، وجعل الارث انصبة متعددة ، وشمول الزكاة ثمانية اصناف «انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها ، والمؤلفة قلوبهم ، وفى الرقاب والغارمين ، وفى سبيل الله وابن السبيل »

ونضيف الى ما قدمنا تحريم الربا لكيلا يثرى أحد من عمل على حساب غيره ، وتحريم لعب الميسر لكيلا يثرى

احد بطريق الحظ . هذه الاعتبارات كلها اذا روعيت كعهد المسلمين من قبل لا تدع أحدا محروما من سلاح يزاحم به فى مضمار الحياة ، ففى الارث يدور دولاب تجزئة رأس المال باستمرار ولا يجيء عام جديد حيث يبدأ صندوق الزكاة الا ترى المال يدور فى أيدى جميع الاصناف، حتى من اثقلتهم الديون ، فان صندوق الزكاة يدفع عنهم مغارمهم ، ويسلحهم من جديد ليدخلوا السوق آمنين مطمئنين ، فأى ضمان للناس بعد هذا ؟ وما عيب الرأسمالية فى الاسلام ؟

تأتي بعد هذا على بحث الحرية التى هى شرط فى الاقتصاد الرأسمالى الغربى ، وعدت من عيوبه ، فنقول : ان هذا العيب منتف فى الاقتصاد الاسلامى ، فالحرية فى الاقتصاد الغربى تسير مطلقة لا تقف عند حد ، حتى انقلبت تلك الحرية الى فوضى ، مما اضطر أصحابها الى اتلاف الحاصلات أحيانا للاحتفاظ بالاسعار العالية ، اما هذه الحرية فى الاقتصاد الاسلامى ، فمقيدة بقيدين هما : العامل الاخلاقى والمصلحة الاجتماعية ، ويتدخل ولى الامر فى السوق حين يرى تنكب التجار أصول التعامل ، ويضرب بيد من حديد على أيدى المحتكرين المتحكمين فى الاسواق ، والعازفين عن المصلحة العامة ، وكان عمر بن الخطاب يمشى فى الاسواق ومعه الدرة يؤدب بها ذوى الأثرة والطامعين فى المكسب الحرام . والحسبة معروفة فى الاسلام ، وكان رجالها يقام لهم فى الأسواق وزن واعتبار (١)

▭

فأى نظام نجده نزيها وعادلا كنظام الاقتصاد فى الاسلام ؟ ان الاسلام قد امتاز فى نظامه عن الشيوعية والاشتراكية ، فالاقتصاد الاسلامى رأسمالى فردى من نوع خاص ، قد جمع خير ما لدى الشيوعية والاشتراكية ، وتجنب عيوبهما ، ولكن كثيرا ممن أخذوا بزيف المدنية الغربية يشيدون بالاشتراكية التى تضمنت المساواة فى لذة العيش ، وبسطة الحياة ، من غير تفرقة بين سوقة وسادة ، وأغنياء وفقراء، وهى مذاهب وضعية خاضعة للتجارب والتعديل والتغيير ، كما هو حادث فعلا ، والاشتراكية الصحيحة المعقولة هى فى الاسلام الذى يضمن للعاجز العيش ، وللعامل الكسب ، وللفقير القوت ، وللمريض الصحة وللعالم كله أمنا وسعادة. الاشتراكية الصحيحة المعقولة هى فى الاسلام الذى يشعر المسلمين بأنهم أسرة واحدة ، وأنهم جميعا كأسنان المشط وانهم تتكافأ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، وانهم « كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر »

هذه هى الاشتراكية فى الاسلام فأين منها تلك المذاهب الحديثة المادية المتداعية الواهنة

محمود أبو العيون

---

(١) من مقالة ـ مع تصرف ـ للاستاذ محمود اللبيدى فى مجلة رسالة الاسلام لدار التقريب ـ السنة الثالثة ، العدد الثالث

الرجل السعيد

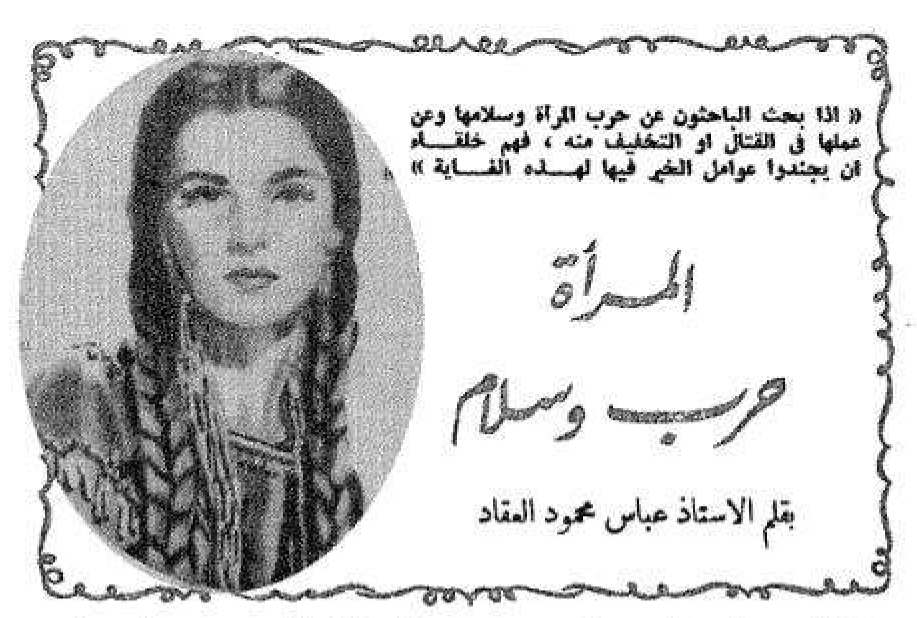
للأمير حيدر فاضل



ترجمة أحمد شوقي بك

وضع الأمير حيدر فاضل قصيدة عن « الرجل السعيد » باللغة الفرنسية ترجمها أمير الشعراء احمد شوقي بك في الابيات الآتية :

عفيفُ الجهر والهمسِ … قضى الواجب بالأمسِ
ولم يعرض لذي حقٍ … بنقصانٍ ولا بخسِ
وعند الناس مجهولٌ … وفي ألسُنِهم منسى
وفيه رقّةُ القلبِ … لآلام بني الجنسِ
فلا يغبطُ ذا نعمى … ويرثي لأخي البؤسِ
وللمحروم والعافي … حوالىْ زاده كرسى
وما نمٌ ولا همٌّ … بعض الكيدِ والدسِّ
ينام الليلَ مسروراً … قليل الهمّ والهجسِ
ويصبحُ لا غبار على … سريرتهِ ، كما يُمسى
فيا أسعدَ من يمشي … على الأرضِ من الإنسِ
ومن طهّره اللهُ … من الريبة والرجسِ
أنلْ قدري تشريفاً … وهب لي قربك القُدسى
عسى نفسُك أن تدمج … في أحلامها نفسى
فألقى بعض ما تلقى … مِنَ الغبطة والأنس !



« اذا بحث الباحثون عن حرب المرأة وسلامها وعن عملها فى القتال او التخفيف منه ، فهم خلقاء ان يجندوا عوامل الخير فيها لهذه الغاية »

المرأة حرب وسلام

بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد

المرأة عنوان واحد لموضوع متعدد ، فلا حصر للطبائع التى تندرج فى كلمة المرأة ولا للنقائض التى تتعرض لها تلك الطبائع ولا للمفاجآت التى تتوالى بها تلك النقائض ، ويكاد العقل لا يصدق ان الاسم الواحد تتشعب الفوارق بين مدلولاته كما تتشعب فى مدلول ذلك العنوان الذى لا يدل على شيء لانه يدل على كل شيء

ما أبعد المسافة بين رحمة الأمومة وضراوة الغيرة النسائية !.. انها أبعد مما بين قداسة الملائكة ورجس الشياطين ، ولكنهما مع هذه المسافة الشاسعة قد يجتمعان فى طبيعة امرأة واحدة ، وقد تكون المرأة التى تحمى طفلها من خفقة النسيم هى المرأة التى تتشفى بتعذيب طفل ضعيف معدوم النصير ، لانه ابن امرأة أخرى من الرجل الذى تهواه أو تغار عليه

وقد اتفق كثير من علماء الدراسات الانسانية على الرجوع باخلاق العطف والمودة وصلة الرحم الى مصدر واحد من حنان الأمومة فى العائلة الفطرية الاولى ، ولكنهم على اتفاقهم هنا لا يستطيعون ان يحصروا الشرور التى تجيش بنفوس بنى آدم وبناته من حب المرأة والتنافس على المرأة وضغائن الكيد والدسيسة التى تدبرها المرأة او تندفع اليها بغير تدبير . فاذا تذكرت أمومة المرأة فقل فى سلامها ما تشاء ، واذا تذكرت غرائز الجنس فى اعماقها وأوصالها فقل فى حربها ما تشاء

يرحم الله عبده الصالح غاندى العظيم . انه كان رسول سلام وكان كبير التعويل على الأمومة فى نشر السلام . تحدث إلى جماعات النساء الأوربيات فذكرهن بواجبهن فى حماية أبنائهن من الذبح والتقتيل حيث تشتعل نيران الحروب ،

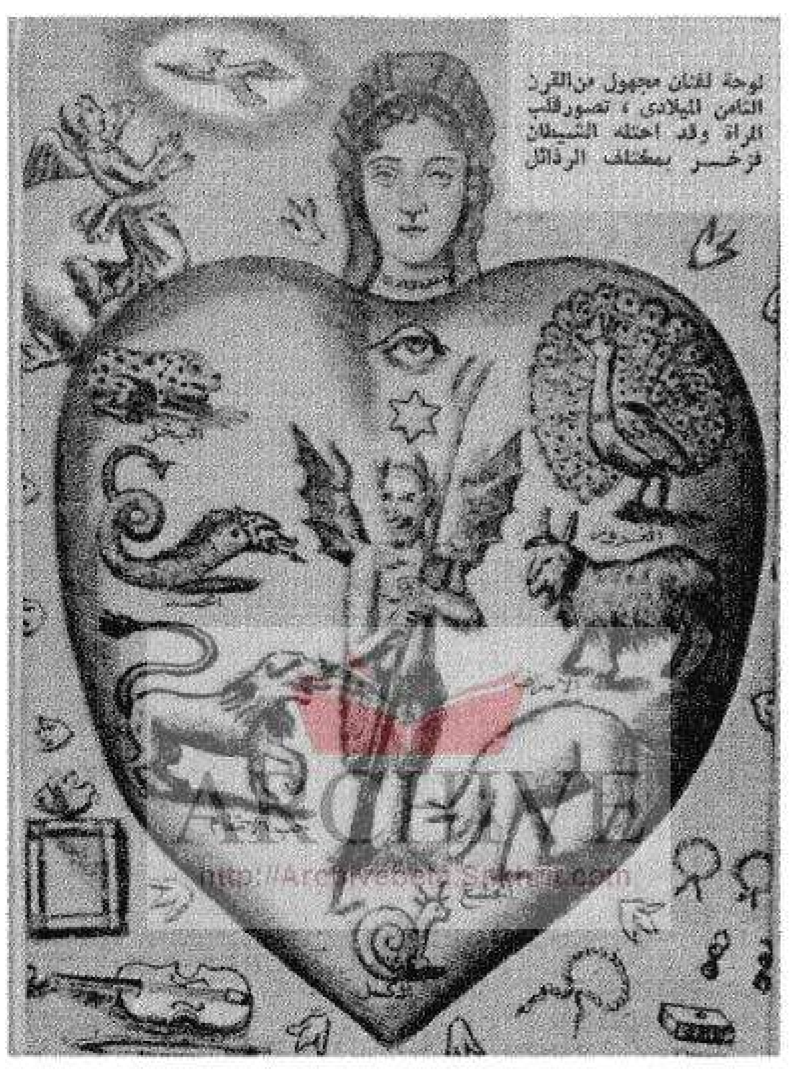
وأوصاهن أن يتمردن على ساسة بلادهن ويعلمن أبناءهن التمرد ، وفاته أنه قد وضع يده على نقيضة من أكبر النقائض وهى قدرة المرأة على التمرد وعلى تعليم المتمردين ؛ وقد كانت بتمردها وبطاعتها أداة حروب لا يطول بعدها سلام

وجميل من المصلحين أن يلجأوا الى قداسة الأمومة لحماية الأمم من أهوال الحروب ، ولكنه جمال الأماني التى لا تصدق فى كل حين ولانظنها صدقت قبل الآن فى حين من الأحيان؛ لأن الطبيعة الانسانية فى المرأة أو فى الرجل لا تتجزأ ولا تعمل مدى الحياة بجانب واحد من جوانبها الكثيرة ، فهذه الأم الحنون هى فى الوقت نفسه عضو فى مجتمع كبير تتلهب حماسته وتحتدم ثوراته بغير اذن منها ولا من أحد غيرها بعينه ، فاذا طغت على المجتمع طاغية الحماسة الدامية فقد ترى الأم الحنون تفاخر الأمهات بعدد من جندته من الأبناء ، وقد تحزن لفقدهم أشد الحزن الذى تطيقه الطبيعة الانسانية ، ولكنها تحزن وتفخر وتتعزى فى وقت واحد ، ولا تتمرد على الساسة الذين أشعلوا الحرب وقذفوا بأبنائها وقودا لها كما تتمرد على الوادعين المسالمين الذين يستنكرون القتال ويأبون الحض عليه

وقد سمعنا كثيرا من يقول ان اشتراك المرأة فى السياسة العامة خليق أن يمنع الحرب أو يقلل وقوعها ، ويظن هؤلاء القائلون ان المسألة مرهونة بتجارب المستقبل وانها ستظل معلقة الى أن يتحقق الاشتراك النسوى تمام التحقق يوما من الأيام ؛ ولكن الواقع أن هذه التجربة بذاتها قديمة مفروغ منها .
وان سجلات الملكات التى حفظها التاريخ من أقدم العصور تدل على أنهن أشد قسوة فى الغالب من الملوك ؛ ويصدق هذا على ملكات انجلترا وفرنسا كما يصدق على ملكات روسيا والبلاد الأوربية الشرقية ، وتتكرر شواهده من تاريخ الرومان الأقدمين كما تتكرر من تاريخ مصر وبابل وتدمر وغيرها من الأمم القديمة ، وقد تكون النسبة المئوية بين الملكات أكبر من هذه النسبة بين الملوك اذا أحصيت حوادث القتال

والمعروف ان اعجاب المرأة بالمقاتلين متأصل فى صميم الأنوثة الانسانية ، وقد يرجع قبل ذلك الى الأنوثة عامة فى كثير من الحيوانات التى يسمونها بالحيوانات العليا ، ولا شك أن هذا الاعجاب راجع الى سبب معقول على الأقل فى الأزمنة الغابرة ، وهو تفضيل القوى على الضعيف فى ميدان المنافسات الجنسية ، فلا يقبل الرجل نفسه أن يخرج مغلوبا من هذه المنافسة ولا تلام المرأة اذا كرهت من قرينها ما يكرهه قرينها من نفسه ، فذلك وحى من الطبيعة لا حيلة لها فيه

ومن التعلق بالأوهام على كل حال ان تناط قضية السلام بعاطفة فى نفس المرأة الفطرية أو نفس المرأة المتحضرة ، لا نستثنى من ذلك عاطفة الحنان الأموى وهى كما أسلفنا أشرف العواطف النسائية وأقواها ، فان عطف الأم على وليدها لا يمنع الحرب



لوحة لفنان مجهول من القرن الثامن الميلادى ، تصور قلب المرأة وقد احتله الشيطان فزخر بمختلف الرذائل

بعد اليوم ولم يمنعها قط قبل اليوم ، ولم يقل أحد أن الآباء الرجال يكرهون أبناءهم ويحبون لهم أن يواجهوا الموت مجاهدين أو غير مجاهدين ، فمهما يكن من التفاوت بين حنان الأب وحنان الأم وهو مشكوك فيه فلا محل الشك فى كراهة الأب لموت أبنائه ، بل لا محل للشك فى كراهة الابن للموت ومحافظته على الحياة كما يحافظ عليها جميع الأحياء ، ولم يكن شىء من ذلك حائلا دون وقوع الحروب ولا نظنه



وهذا هو قلب المرأة وقد اقتحمه ملاك الخير ، فطرد الشهوات الدنيئة التي كانت « تعشش » في داخله ..

يحول دون وقوعها فى الغد القريب أو الغد البعيد ، فلا حب الأب لأبنائه ولا حب الأبناء لأنفسهم قد منع القتال فيما مضى بين شعب من الشعوب ، ولا داعي الآن لتعليق الآمال بحنان الأمهات خاصة لمنع الحروب واقرار السلام بعد حين

كذلك لا نحب لطلاب السلام أن يغالطوا عقولهم او ضمائرهم فى مواطن الأمل التى يناط بها حبهم للسلام ، ومن هذه المواطن تجنيد فضائل الخير النسوية لمكافحة الحروب

وتغليب أسباب المودة والوفاق ، فلا نزاع فى انطواء الطبيعة النسوية على كثير من الخير والاحسان أو فى جنوحها الى الرفق واللين على الاجمال ، ويحق للمصلحين ودعاة السلم ان يعولوا على كل خصلة خيره عرفت بها المرأة من قديم أو حديث ، ولكن مواطن الأمل تتعرض للمغالطة عندما يعتقد المعتقدون ان الحروب ستمتنع لأن الخير والسلام فى المرأة اقمن بمنعها من طبيعة الخير فى الرجل، فليس من الثابت ان الخير والوفاق خصلة أنثوية خاصة تمتاز بها عند المقارنة بينها وبين الرجل ، بل ربما كان العكس هو الثابت المقرر بالتجربة الطويلة فى علاقات الجنسين كل منهما بأبناء جنسه ، فقد يمكن التوفيق بين الف رجل حيث يستعصى التوفيق بين عشر نساء. وقد تسمع الشهادة الصادقة من الرجل على أصدقائه واعدائه ويندر ان تسمعها من المرأة فى صديق أو عدو ، ويجوز أن يرجع هذا الى العادة التى تقبل التبدل والزوال ولا يرجع الى الغريزة التى تكمن وتتمكن على تعاقب الأجيال ، لأن المرأة لم تتعود التعاون مع بنات جنسها كما تعوده الرجل منذ تصدى لأعمال الحياة العامة ، وكل ما تعودته المرأة من معاشرة مثيلاتها أن تعاشرهن ضرائر أو سيدات ، أوتعاشرهن معاشرة البنت لأمها والأخت لاختها وهى على الأكثر معاشرة طاعة وتسليم أو عرف مطرد على منوال واحد بغير تصرف من الكبار ولا من الصغار ، ولعل عادة الشقاق بين النساء تتغير مع الزمن اذا طال عليهن العهد بالتعاون مجتمعات متآزرات . اما الآن فالحقيقة الثابتة أن الرجال أقدر على الوفاق والتوفيق من النساء ، وان تعليق الرجاء بعمل المرأة فى نشر السلام ينبغى ان يكون محدودا بهذا الاعتبار

قلنا فى صدر هذا المقال : « ان المرأة التى تحمى طفلها من خفقة النسيم هى المرأة التى تتشفى بتعذيب طفل ضعيف معدوم النصير ، لأنه ابن امرأة أخرى من الرجل الذى تهواه أو تغار عليه »

فاذا كانت المراقبة السيكولوجية لا تتيسر لكل من يحاولها فالمجال الذى اشرنا اليه ميسور المراقبة لكل من يكلف نفسه ان يلتفت اليه.

فمن المشاهدات المتواترة بين كل طبقة وقل ان تختلف بين الأمم كافة ، ان الرجل يحتمل ابناء زوجته من رجل آخر ويحنو عليهم ويقبل الانفاق عليهم ان كان من ذوى الميسرة ، ويصعب جدا أن نجد المرأة التى تحتمل ابناء زوجها من زوجة أخرى وتتورع عن الاساءة اليهم وتنغيص حياتهم كلما استطاعت ذلك لغير مصلحة ولا ضرورة

فاذا بحث الباحثون عن حرب المرأة وسلامها وعن عملها المرجو لمنع القتال أو التخفيف من شروره ، فهم خلقاء أن يجندوا عوامل الخير لهذه الغاية المثلى كما يجندون كل عامل يتسنى لهم أن ينتفعوا بتجنيده . ولكنهم يبحثون عن شىء لا يجدونه اذا اقاموا الرجاء على ان المرأة بطبيعتها الخاصة رسول سلام ووفاق وليست برسول حرب وعداء

عباس محمود العقاد

المراقصة تتقدم بالطلب !

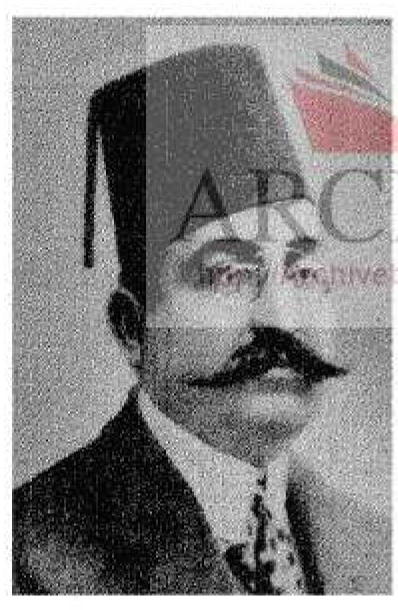
بقلم محمد على علوبة باشا

رأيت المغفـــور له مصطفى كامل باشا لأول مرة وأنا طالب فى السنة الأولى الثانوية بالمدرسة الخديوية، لكننى لم أتصل به فى ذلك الحين وان كنت مقتنعا بالمبادىء التى نادى بها داعيا اليها منذ كنت فى أسيوط .

وكان الانجليز يطاردونه ويضيقون عليه المذاهب ، للحملات الوطنيـة التى شنها ضد الاحتـــلال ، حتى اضطر الى مغادرة البـلاد الى أوربا لاستكمال دراسة الحقوق

أما المغفـور له محمد فريد بك ـ خليفة الزعيم الشـاب فى رياسـة الحزب الوطنى ـ فبدأ اعجابى به منذ كان « وكيل النيابة » الذى يمثل الاتهام فى « قضـية التلغرافات » التى اتهم فيها المغفور له الشيخ على يوسف باشا صاحب جريدة «المؤيد» . وكنت وقتئذ قد التحقت بمدرسة الحقوق ، وأخذت ـ مثل كثيرين من طلبتها ـ أتتبع هذه القضية أثناء عرضها على محكمة عابدين، فتملكنى الاعجاب الشديد بموقف فريد بك، الذى غلب فيه احساسه الوطنى على مقتضيات وظيفته ، ثم استقال من منصبه مؤثرا العمل الحر فى المحاماة، بسبب حقد الانجليز عليه وعملهم على نقله انتقاما منه !

ولم يكن اختياره المحاماة موضع رضا أبيه المرحوم فريد باشا ، ففى ذلك الوقت لم يكن للمحاماة الناشئة فى مصر مثل شأنها الرفيع الآن ، بل كان أكثر محترفيها من غير حملة



محمد فريد بك

الشهادات ، وقل بينهم أبناء البيوتات الكبيرة . وقيل يومئذ : ان فريد باشا حزن لذلك حزنا شديدا،وأنه كان يبث حزنه وشكواه للكثيرين من خاصته ، معربا عن أسفه الشديد لأن ابنه ، فتح دكان أبوكاتو ، مما لا يتناسب مع مقام أسرته الكبير ولا مع الدرجة التى بلغها من الثقافة والتعليم !

المرافعة تقدر بالرطل !

وقد رأيت فريد بك يترافع فى بعض القضايا أمام المحكمة المختلطة، فازددت اعجابا به . ثم جاء الينا فى أسيوط فى أوائل عهدى بالاشتغال بالمحاماة فيها،وكان قد ترافع فى قضية أمام محكمة ، ملوى ، فحدثنا بأنه حرص فى مرافعته كما هى عادته على الايجاز والتركيز والاكتفاء بالكلام الضرورى فى لب الموضوع ، ثم أشار الى أن محامى الخصوم فى هذه القضية كان من المحامين القدامى غير الحاصلين على شهادات ، وقد حرص كعادتهم على الاطناب والاطالة فى مرافعته بما لا فائدة فيه اللهم الا محاولة التأثير فى المتقاضين والنظارة واجتذاب اعجابهم !

وعلق فريد بك على ذلك قائلا : « يظهر ان المرافعة أمام المحاكم هنا تقدر بالرطل ! » .

وبدأت علاقتى بالحزب الوطنى منذ ذلك الحين، ثم وقع على الاختيار لعضوية مجلس ادارته بالقاهرة ، فكنت أسافر اليها من أسيوط خصيصا لحضور جلساته . وبذلك بدأ اشتغالى رسميا بالشئون السياسية، وأشبع هذا رغبة قديمة فى نفسي اذ كنت منذ التحاقى بالمدرسة الخديوية أشترك مع الشبان الوطنيين فى المظاهرات ، كما اشتركت مع طلبة المدرسة فى انشاء جمعية وطنية سرية لم تدم طويلا !

وكان من أعضاء الحزب البارزين فى ذلك الحين : المرحوم عبداللطيف الصوفانى الكبير ، والمرحوم الشيخ عبد العزيز جاويش . وقد ساهمت فى الاكتتاب الذى نظم حينذاك لانشاء مطبعة لصحف الحزب ، كما ساهمت فى الدفاع عن الشيخ جاويش فى القضية التى قدم فيها للمحاكمة.

ومما لا أنساه أن صحف الحزب الوطنى فى ذلك العهد كانت تحمل حملات شديدة على حزب الأمة ، وعلى حزب الاصلاح الذى كان يرأسه الشيخ على يوسف . وقد تناولت هذه الحملات أحد الباشوات البارزين فى مديرية المنوفية ، فحدث يوما أن لقينى هذا الباشا الكبير على مقربة من فندق الكونتننتال عقب حضورى اجتماعا لمجلس الحزب ، ثم أخذ يحدثنى معاتبا على مواصلة صحف الحزب مهاجمته وتوجيه المطاعن اليه فى حين أنه برىء مما اتهمته به . ثم عرض على أنه برغم ذلك يعطف على الحزب ويرغب فى مساعدته ، ففهمت أنه يريد الالتحاق بالحزب ، ونصحت له بأن يقابل فريد بك للتفاهم معه على ذلك . وشد ما دهشت حين قابلت فريد بك فى اليوم التالى ، فما كدت أحدثه بأمر

ذلك الباشا موصيا بقبوله عضوا في الحزب ، حتى ابتسم وقال لي :
ـ لقد قابلني وعرض على أن يدفع عشرين جنيها مساعدة للحزب ، لكنه لم يطلب الانضمام له . فلم يسعني طبعا الا رفض تلك المساعدة !

ولما قابلت الباشا المتوفي الوجيه بعد ذلك ، عاتبته على فعلته هذه ، فاعتذر بانه كان يظن أن الحزب سيتلقى مساعدته بالشكر والاغتباط ، ويكف عن شن الحملات عليه ، كما فعلت الأحزاب الأخرى التي اشترك في صحفها !

وقد أسفت على خيبة أملي في وطنية ذلك الوجيه ، كما أسفت مع الحزب ورئيسه على انحدار الأخلاق الى هذا المستوى الذي لا يشرف الأثرياء ولا الفقراء !

نهاية بطل

وبقي فريد بك يكافح ويناضل ويضحي بوقته وصحته وثروته الموروثة في سبيل الجهاد الوطني ، الى أن قدم للمحاكمة من أجل مقدمة كتبها لديوان « وطنيتي » للشيخ على الغاياتي ـ صاحب جريدة منبر الشرق الآن ـ فحكم عليه بالسجن ، وغادر مصر للدعاية في الخارج لقضيتها ، فلبث هناك يواصل كفاحه وتضحيته حتى نفدت ثروته واضطر وهو مريض الى أن يقيم بحجرة متواضعة في « برلين » ، حيث توفى هناك الى رحمة الله .. وكنت في ذلك الوقت في فرنسا مع رجال الوفد ، وقد توفي قبل ذلك ١٨ طالبا مصريا في ايطاليا ـ في حادث تصادم قطارين ـ فأرسلنا المرحوم عبد اللطيف المكباتي بك لنقل جثثهم الى مصر على حساب الوفد . ولسبب لا أذكره لم يقرر الوفد مثل ذلك فيما يختص بنقل جثمان ذلك الزعيم المجاهد البطل ، فبقي هناك حتى قيض الله له تاجرا شهما من الزقازيق اسمه « الحاج عفيفي » فنقله الى مصر على نفقته !

بيني وبين الخديو

وكان النزاع شديدا في عهد المغفور له مصطفى كامل باشا مؤسس الحزب الوطني ورئيسه الأول بين صحف الحزب وصحيفة المقطم ، ثم وقع الخلاف بعدئذ بين صحف الحزب وصحيفة المؤيد التي كان يصدرها المرحوم الشيخ على يوسف باشا رئيس حزب الاصلاح ، واشتد هذا الخلاف بعد خروج اللورد كرومر من مصر عقب حادثة دنشواى ، وتعيين السير « غورست » خلفا له ، حيث بدأت « سياسة الوفاق » بين القصر ودار المعتمد البريطاني الجديد وأخذت صحيفة « المؤيد » تدعو لهذه السياسة مبررة موقف القصر منها ، في حين أخذت صحف الحزب تواصل حملاتها ضد هذه السياسة . وكان رجال الحزب قد انقطعوا عن القصر لهذا السبب ، ولأسباب سابقة من بينها القضية التي قدم فيها فريد بك للمحاكمة ، وأشرنا اليها آنفا

واستمر الحال على هذا المنوال ، الى أن سافرت الى الاسكندرية في ذات صيف ، فجمعتني المصادفة في القطار الذي أقلني اليها بالشيخ على يوسف ، فتحدث معي طويلا في شأن حملات صحف الحزب عليه وعلى

صحيفته ، وأفاض فى التنصل من التهم التى كانت هذه الصحف تنسبها اليه ، معربا عن رغبته فى الكف عن تبادل المطاعن والانتقادات، لمصلحة البلاد وقضيتها

وفى أثناء وجودى بالاسكندرية ، جاءنى سعيد ذو الفقار باشا كبير الأمناء ، ونصح لى بضرورة توجهى الى القصر فى التشريفات الرسمية التى كان مقررا أن تجرى بعد يومين، فلما اعتذرت بأنى لا أستطيع ذلك ولا سيما أنى تركت ملابسى الرسمية - الاستانبولية وتوابعها - فى أسيوط ، لم يقتنع بذلك الاعتذار مصرحا بأن سمو الخديو نفسه هو الذى أشار بهذه المقابلة ، وستتم على حدة !

ولم يسعني بعد استشارة اخوانى الموجودين فى الاسكندرية من أعضاء الحزب الا أن أعمل بهذه المشورة ، فاشتريت ملابس رسمية «جاهزة» وتوجهت الى القصر فى ساعة مبكرة من صباح اليوم المحدد للتشريفات ، فقابلنى سعيد باشا وأخبرنى بأن سمو الخديو أمر بأن أدخل عليه وحدى ، عقب خروج طائفة العلماء، وقبل دخول رجال الدين المسيحى

وتلقانى سمو الخديو بالترحاب والتهنئة بالعيد، ثم وجه الى الخطاب قائلا ما مؤداه « ان الخلاف قد اشتد بين الحزب الوطني وحزب الاصلاح، وليس من مصلحة البلاد أن يستمر هذا الخلاف وما يتبعه من تراشق صحف الحزبين بالتهم والمطاعن ، بل يجب أن يكون الجميع جبهة واحدة، وأن تتوحد جهود الأمة كلها لمناهضة الاحتلال الأجنبى الذى هو الخصم الحقيقى للبلاد »

وبدا لى أن سموه ينتظر ما أرد به على هذا فقلت ما مضمونه «ان مصلحة الوطن حقًا تقضى بتضامن أبنائه جميعا، ولكنى أرجو أن تبدأ صحيفة (المؤيد) بالكف عن الحملة على الحزب الوطنى ورجاله، وبذلك يكون الأمل كبيرا في أن تسكت صحف الحزب عن الحملة على حزب الاصلاح ورجاله»

وكان سموه يرد على ذلك بقوله: « نرجو الله ·· ان شاء الله »

وبقيت طول وقت المقابلة أتطلع الى الباب متوقعا دخول الشيخ على يوسف، لاستكمال مناقشة الموضوع أمام سمو الخديو ، ولكن المقابلة انتهت دون أن يحدث ما توقعته · على أن « المؤيد » امتنع عقب ذلك عن نشر أى مقال ضد الحزب الوطني ، فامتنعت صحف الحزب عن الطعن فيه !

أخلاق الانتخابات

وفى سنة ١٩١٣ ، بدأت معركة الانتخابات للجمعية التشريعية التى تقرر انشاؤها لتحل محل مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية· وكنت وقتئذ ما زلت أعمل محاميا في أسيوط ، فرشحت نفسى للنيابة عنها وعن بعض القرى المجاورة لها· وكان ينافسني في الترشيح للنيابة عن هذه الدائرة صديقاى المرحومان: أحمد محمد خشبه بك ، وأخوه محمود محمد خشبه بك · وهما عما صديقى أحمد خشبه باشا وزير الخارجية الأسبق ، كما كان المرحوم سيد خشبه باشا شقيقهما صديقا

جميعا مثلهما لأبي ، وكان الوفاق تاما بين أسرتينا ، حتى اننا كنا جميعا نعد أنفسنا أبناء أسرة واحدة

وقد أبى سيد باشا عليه رحمة الله الا أن يلتزم الحياد التام ، خلال المعركة الانتخابية بيني وبين أخويه العزيزين، كما أنهما برهنا على عراقة أصلهما ومتانة خلقهما فكانا من أوائل المهنئين لى بالفوز في تلك الانتخابات ، بل لقد أعلن المرحوم أحمد خشبه بك عقب ظهور النتيجة في جمع من زائريه حينذاك ، عن اغتباطه بهذه النتيجة ، وبأنه يرى أني لاشتغالي بالقانون والمحاماة — أحق بالنيابة عن الدائرة منه ومن أخيه • ولا عجب ان استمرت الصداقة بين أسرتينا على أتم مايكون، بفضل ما عرف به آل خشبه الكرام من النبل والكرم والوفاء

منعت زيارة اللورد كتشنر

ومما يستحق الذكر ، أن اللورد كتشنر كان يزور أسوان في ذلك الحين ، وكان هو الحاكم بأمره في البلاد بعد أن حل محل اللورد كرومر • فدعاه منافسي محمود خشبه بك الى زيارة أسيوط في طريق عودته الى القاهرة ، وأقام لاستقباله سرادقا فخما وزينات كثيرة في المدينة ، كما أخذ في تنظيم مهرجان لذلك يشترك فيه فرسان الهوارة بخيلهم وموسيقاهم ، ووزع بطاقات الدعوة الى جميع الأعيان والناخبين بعد أن وعد اللورد بقبول دعوته

ولم أشك في أن هذه المظاهرة من شأنها أن تؤثر في نتيجة الانتخابات



اللورد كتشنر

لصالح منافسي ، فسارعت الى مدير أسيوط، وكان يومئذ ابراهيم فتحي باشا ، وأوضحت له الأمر راجيا أن يتصل باللورد كتشنر في أسوان ويبلغه شكواي ، لكن فتحي باشا اعتذر من عدم استطاعته التدخل في مثل ذلك الأمر • ولما كانت السلطة كلها في مختلف أنحاء البلاد بأيدي مفتشي الداخلية، فقد توجهت الى مفتش الداخلية بالمديرية في مقره بالمديرية وعرضت عليه الأمر ،لكنه كان شابا عنيدا عنيفا معتزا بسلطته الانجليزية المطلقة ، فأجابني بأن اللورد أمر بهذه الزيارة ، ولا يمكن الا تنفيذ أمره ! ولما يئست من اقناعه أخبرته بأني انما قصدت اليه لكي يسجل طلبي ، وهذا من حقي

فأجاب في غير اكتـراث بقـوله : « فليكن ! »

وخرجت من عنده وقد اشتدت مخاوفي من نتيجة الانتخابات اذا تمت زيارة اللـورد للمدينة تلبيـة لدعـوة منافسى ، لكنى مع ذلك لم أستسلم لليأس والقنوط ، فأرسلت الى مستشار الداخلية الانجليزى فى القاهرة برقية أتبعتها بخطـاب مفصل ، طلبت فيهما احاطة اللورد علما بالظروف التى تكتنف دعوته الى زيارة أسيوط ، مؤكدا أن مركزه لا يسمح له بقبول هذه الدعوة التى لم يقصد بها منافسى الا التأثير فى الناخبين

وبعد يومين أو ثلاثة أيام ، علمت من المدير أن اللورد أصدر أمره بارجاء الزيارة الى وقت آخر ، كما علمت أن مستشار الداخلية أبرق الى اللورد فى أسوان بمضمون شكواى ، وبأنه يرى ارجاء الزيارة المشكو منهـا . وسرعان ما هدم السرادق الذى أقيم لاستقباله وجميع الزينات التى نصبت لذلك فى المدينة ، وأحيط المدعوون علمـا بتأجيل الزيارة ، وفعـلا لم تقف الباخرة التى أقلت اللورد فى عودته من أسوان بأسيوط ، بل اتجهت الى أبنوب حيث افتتـح مدرسـة أو مستشفى هناك ، ثم واصلت رحلتها الى القـاهرة . وسرعان ما لهجت ألسنة الأهالى بأننى منعت اللورد كتشنر من زيارة أسـيوط ، فكان لهـذا أثر كبير فى نجاحى فى الانتخابات

محمد على علوبة

الشعوب الاسيوية ستلعب دورا خطيرا فى السياسة الدولية

آسيا

ستطرد الرجل الأبيض

يردد من لا علم لهم بحقيقة الحال فى الصين الحديثة ، انها دولة زراعية متخلفة ، لا يرجى لها ان تصبح يوما دولة صناعية ذات خطر . ويقولون ان المنازعات الدينية ، وافكار العصر الاقطاعي ، ما زالت سائدة بلاد القارة الهندية التى انقسمت أخيرا الى دولتين متنابذتين

مثل هذه العبارات الخادعة التى تنتقص من قدر الشعوب الاسيوية ، وتزعم انها عاجزة عن التقدم ، ليس لها أساس من الواقع الذى يعرفه كل من عاين عن كثب وثبة الشعوب فى آسيا

ولقد استطاعت اليابان فى ستين عاما ان تنهض نهضتها الرائعة الشهيرة ، وتبهر جميع من كانوا يهزاون بجدارة الشعوب الاسيوية ومقدرتها . ولسوف يشهد النصف الثانى من القرن العشرين تقدم الصين والهند والباكستان ، تقدما لا يقاس اليه تقدم اليابان فى النصف الاول من هذا القرن

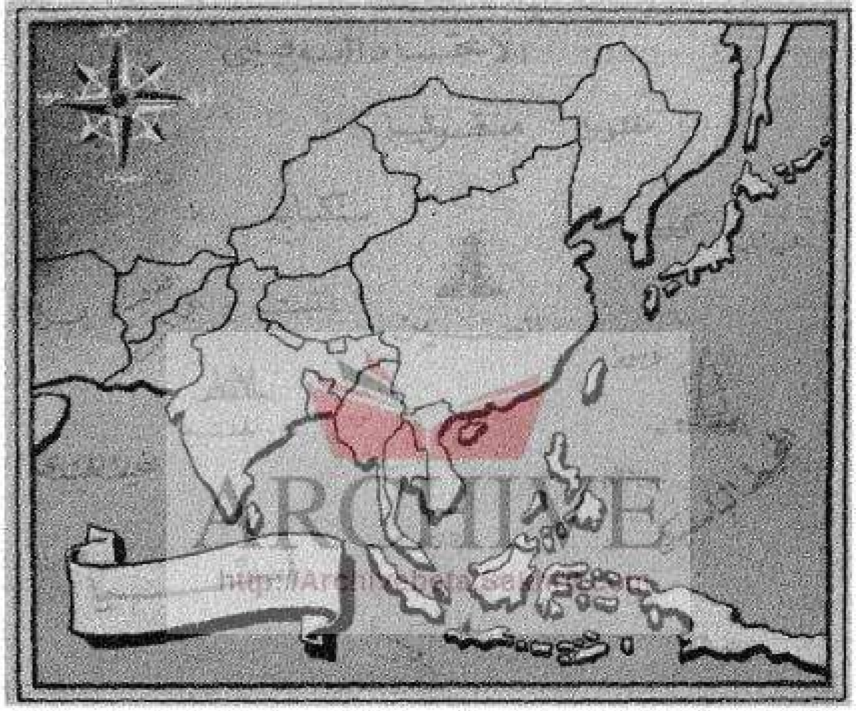
لقد بلغ الوعى القومى فى آسيا غايته ، وانحلت عن أعناق الشعوب العريقة فى القارة الكبرى ، أغلال الاستعمار الاوربى ، ولسوف يلاقى حتفه كل رجل « ابيض » تسول له نفسه ان يجرب تجربة استعمارية جديدة فى آسيا . اما رءوس الاموال الاجنبية ، فسوف يلقى بها فى وجوه اصحابها ، كما القى الايرانيون اموال البريطانيين ، ولن يستطيع «الخبراء» ان يدخلوا آسيا بعد اليوم للتجسس ومحاربة الشعوب !

وتتطلع الشعوب الاسيوية اليوم الى دولة كبرى كالصين أو الهند ، لتقودها فى معركتها ضد الرجل الابيض ، وتعمل روسيا جاهدة لتكون قيادة هذه الشعوب فى يدها ، ولكن الوطنية الاسيوية الجارفة لا يمكن ان تسلم قيادها لغير دولة اسيوية من صميم آسيا

زعامة الهند

ان اغلبية الهنود يعتنقون الدين الهندوكي ، بينما اغلبية المواطنين فى مالايو واندونيسيا يدينون بالاسلام ، والمواطنون فى بورما وسيلان يعتنقون البوذية . ومن هنا ، كانت الهند — بدينها الحالى — لا تصلح لزعامة

القارة الاسيوية . وحكومة الهند ايضا ليست فى حالة من الاستقرار تؤهلها لهذه الزعامة ، بسبب ما تواجهه من مشاكل اقتصادية ، وما قد تتطور اليه مشكلة كشمير . وليس للهند جيش يخشي باسه ، وقد حدثنى مسئول من الهنود ، قال : « ان جيشا اجنبيا او روسيا



يمكنه أن يخترق الهند كما تخترق السكين الحادة قطعة من الزبد »

ولقد زهد رجالات الهند فى ان يتزعموا بلادهم نفسها ، لانهم يعلمون فداحة العبء الذى يلقى على عاتق كل من يتصدى لزعامة الهند التى تعوزها اصلاحات داخلية تتطلب مجهوداً فوق طاقة البشر !

دروس من اليابان

وحدثنى مُواطن من الملايو ، قال : « لقد افادت بلادنا من اليابان أكثر مما افادت من بريطانيا طوال السنوات التى حكمت فيها بلادنا . فقد أرونا ماذا يمكن ان يفعل الاسيويون وعلمونا درسا فى الاعتماد الجرىء على النفس » . وقد كان الدرس أوقع فى أندونيسيا . قال لى احد زعمائها : « لقد علمنا اليابانيون كيف نحكم انفسنا ، وحينما غادرونا لم نغير كثيراً من نظام الحكم الذى أعدوه لنا »

اما اليابان فما تزال لها امكانيات ضخمة تؤهلها للزعامة فى آسيا ، وان كانت ــ فى الوقت الحاضر ــ خليطا من القوة والضعف . فهى برغم

هزيمتها . قد استعادت قدرتها الانتاجية تحت الاحتلال الامريكي ، واستطاعت أن تستوعب النظم الصناعية العصرية ، ولكنها مضطربة اقتصاديا ، وما زالت تعتمد كثيرا على المعاونات المالية . وتخشى قوات الاحتلال ان تتعارض مصلحة الامريكيين مع مصالح اليابانيين، فهي لذلك لا تخلص في العمل على اقالة اليابان من عثرتها !

الزعيم الطبيعي لآسيا

أما الصين ، فان الطريق ممهد امامها لتتزعم آسيا، بفضل ما للصين من القوة الحربية والاقتصادية ، والمكانة الدولية ، والتقدير الذى تحمله لها جميع الشعوب الشرقية ، والآسيوية خاصة

وقد أظهرت الصين من القوة في حرب كوريا ، والاخلاص لقضايا الشعوب الآسيوية ، وتحدى الدول الدخيلة على آسيا ، ما انتزع لها تقدير الجميع ، ولفت انظار الشعوب اليها . وجعل لها انصارا في كل دولة اسيوية بل في كل جزيرة من جزر المحيط الهادى ، من بورما شرقا الى تاهيتى غربا . وهى تتحكم الآن في المؤسسات الصناعية في الهند الصينية والفيلبين . والصينيون هم أصحاب المصارف وتجار الجملة في معظم الجزائر . وهم بلا مراء اقوى الشعوب الآسيوية في الوقت الحاضر

ويحكم الصين اليوم الحزب الشيوعى، ولكن في الصين من يكرهون الشيوعية . وان كان حبهم لبلادهم انساهم هذه الكراهية حين راوا شجاعة اخوانهم الشيوعيين وجراتهم في ارض الوطن . وقد قال لي احد رجال الاعمال الصينيين في بانجوك : « لقد ظلت الصين مائة عام سخرية الجميع، فأصبحت اليوم قوية مهيبة . ولو أن الشيطان هو الذى استرد كرامة البلاد ، لحالفناه وأيدناه وعشنا مخلصين له ! »

[عن مجلة « لايف »]

المدنية الفاشلة !

قال الكاتب المعروف « ج . ب . بريستلى » في خطاب القاه في أحد المؤتمرات : « لو كنت مواطنا ذا نفوذ في أواسط افريقيا ، وحضرت بعثة من لجنة الثقافة التابعة لهيئة الأمم المتحدة لنشر التعليم هناك ، لمنعتها من الحلول بيننا وقلت فرادها : «اذهبوا بعيدا عنا أيها الرجال البيض حتى تصلحوا من أحوالكم أولا . فأنتم تعيشون الآن في عالم لا يعرف الرخاء ، ولا السلام ، ولا الطمأنينة . وأنتم تنظرون الى المستقبل القريب والبعيد بعين الخوف والقلق . اذهبوا بعيدا، فالظلام الفكرى الذى نعيش فيه خير من النور الذى غشى عيونكم وأعمى بصائركم ! »

ستالين فى حياته الخاصة

بقلم كيريل كالينوف
ضابط أركان حرب الجيش الروسى سابقاً

اذا فتحت الراديو صباح أى يوم ، وأردت أن تسمع ما يذيعه راديو « تفليس » فى هذه الساعة ، فلا شك أنك ستسمع معزوفات روسية كلاسيكية تصحبها أو تتخللها أناشيد حماسية أو بعض أغانى الثورة التى كانت ذائعة فيما بين سنتى ١٩١٤ و١٩١٧ . وقد تعجب من أمر هذا النظام الذى لا يكاد يتغير كل صباح ، ولكن عجبك يزول اذا علمت السبب ، وهو أن « جوزيف ستالين » رجل روسيا الأول يستقبل يومه عادة بالاستماع لما يذيعه راديو تفليس ، وهو لا يحب شيئاً كما يحب أن يسمع حينذاك شيئاً من تلك الاغانى والاناشيد ، وكثيراً ما يرجعها بصوته الهادىء العميق وهو يستعد لمغادرة الفراش فى منزله الريفى الذى اتخذه مسكنا خاصا به وحده منذ سنين !

وحوالى الساعة العاشرة صباحاً ، يكون ستالين قد استقر فى مكتبه ليبدأ عمله اليومى بالاطلاع على بريده الخاص ، الذى يعرضه عليه الجنرال « بوسكر بيتشيف » سكرتيره الخاص . ويحرص ستالين دائما على أن يدرس بنفسه كل صغيرة وكبيرة مما تتضمنه الاوراق المعروضة عليه ، سواء أكانت خاصة بالمسائل الرسمية الادارية والعسكرية ، أم كانت رسائل موجهة الى شخصه من أفراد الشعب فى مختلف أنحاء روسيا ، يلفتون نظره الى اهمال أو تقصير من



بعض الحكام الاداريين المحليين ، أو يطلبون مشورته فى أمور خاصة بهم

وبعد أن ينتهي من الاطلاع على البريد ، وابداء رأيه مكتوبا على كل ورقة منه، يعيده الى سكرتيره الخاص، فيرسل الاوراق الرسمية الى «مولوتوف» وغيره من رجال الحكومة المختصين ، ويرسل الاوراق الاخرى الى الادارة المخصصة لها برياسة الرفيق « تشكيريانوف »

وفى أثناء ذلك يتناول ستالين فطوره المؤلف من الخبز والزبد ولحم الخنزير والمربى الروسية التى تصنع من الفاكهة كاملة دون تقشيرها أو تجريدها من بذورها . وقد يطلب أحيانا فنجانا من القهوة يصنع بطريقة خاصة كانت أمه تصنع له القهوة بها فى صباه !

□

ولا يستقبل ستالين فى مكتبه عادة الا قليلين من الزوار والاخصاء، فى بعض الاحيان . وهو يحرص على انهاء هذه الزيارات فى أقصر وقت ممكن . على أنه خلال عمله فى المكتب يكثر من الاتصال بمعاونيه ، ولاسيما : مولوتوف، وفوروشيلوف، وبريا ، وجوفى ، وماليتكوف

وعند الظهر يعوده الدكتور « كراموف » الطبيب المختص برعاية صحته ، فيمضي فى فحصه بعض الوقت ، ويقرر ما يراه من العلاج المناسب . والمعروف أن ستالين مصاب بتصلب فى يده اليسرى ، وأنه ورث عن أبيه ضعفا فى القلب هو الذى يجعله يخشى السفر بالطائرة ، كما ورث عنه التصاق أصبعين من أصابع قدمه اليسرى .

ومما يذكر أن هذا الفحص الطبى اليومى لستالين يتم تنفيذا لقرار من المجلس الأعلى للحزب السوفييتى أصدره سنة ١٩٤٥ وعهد فيه الى ثلاثة من أعضاء المجلس فى اتخاذ الاجراءات الضرورية للعناية بصحة جميع الاعضاء !

وفى منتصف الساعة الثالثة بعد الظهر يغادر ستالين مكتبه الى منزله الرسمى فى «الكرملين» حيث تعيش زوجته « بولينا راسكوفا » وهى فى السادسة والاربعين من عمرها ، وقلما تذهب الى مسكنه الخاص الذى يبيت فيه ، كما أنها لم تصحبه قط فى أى احتفال رسمى !

وهناك يتناول ستالين الغداء ، وهو عادة يتألف من نوعين أو ثلاثة من فاتحات الشهية ، وأطباق من اللحم المشوى ، والخضر ، والحلوى ، وبعض الأنبذة الايطالية الخفيفة ، وفى بعض الأحيان يشرب ستالين قليلا من « الفابريولى » وهو شراب قوقازى يعجب به ويؤثره على كل أنواع الشراب . وكثيرا ما يشاركه وزوجته الغداء بعض الضيوف الأخصاء ، وفى مقدمتهم ابنته « سفتليتا » وزوجها وأطفالهما الأعزاء !

□

وبعد الغداء ، يأوى رجل روسيا الأكبر الى الفراش لينام أو يسترخى حوالى ساعة عملا بمشورة الاطباء . ثم يغادر الكرملين عند الأصيل قاصدا الى منزله الريفى فى «بوخوشكوف » حيث يمارس لعبته

الرياضية المفضلة المعروفة باسم « سكبتلز » فى ساحة ألحقت بالمنزل خصيصا لذلك وزودت بالأضواء القوية ، اذ كثيرا ما يستمر فى ممارسة هذه اللعبة هناك ساعات قد تمتد حتى منتصف الليل !

وفى بعض الليالى ، يمضى ستالين ساعة أو أكثر فى السمر مع بعض الأخصاء ، ثم يتوجه الى مكتبه المنزل ، ومعه سكرتيره الخاص ، فيمضى الوقت حتى الساعة الثانية صباحا ، فى بحث الشئون العليا للدولة وتصريفها ، ثم يأوى الى فراشه . ولكنه قبل النوم يحرص عادة على أن يمضى بعض الوقت فى المطالعة ، أو كتابة صفحات من الكتاب الذى يؤلفه عن تطور مذهب ماركس ، ويضع فيه قواعد الدستور الذى ينبغى أن يسير عليه خلفاؤه فى سياسة روسيا !

ومن بين الكتب التى يحبها مؤلفات : بلزاك ، وموباسان ، وادجار الن بو ، وابسن ، وبوشكين ، وجوجول .

□

وقلما يتغير شىء فى هذا البرنامج الذى يسير عليه ستالين فى حياته اليومية طيلة الاشهر الستة التى يمضيها فى موسكو . وفى بقية العام حيث يقيم باحدى المدن القائمة على البحر الاسود ، يصطحب سكرتيره الخاص ، ومترجما ، وثلاثة من الكتبة ، ومثلهم من المختزلين ، وعددا كبيرا من عاملات التلغراف والتليفون ليسهل اتصاله بمعاونيه فى موسكو وغيرها من المدن الروسية الكبيرة

ويقول الرفيق « بايانوف » أحد السكرتيرين المقربين من ستالين : «انه ليس لأحد حتى مولوتوف قدرة على تحويل ستالين عن أى رأى يراه .

وفى بعض الاجتماعات التى تدرس فيها الشئون الداخلية أو الخارجية الخطيرة ، يجلس ستالين صامتا مصغيا بانتباه الى كل ما يدور من المناقشات . ثم يكون آخر من يتكلم .. فيدلى برأيه فى هدوء وايجاز ، فيكون رأيه هو الرأى الأخير الذى يقطع كل نقاش وجدال ! »

□

وستالين مطبوع على الشك والحذر ، والى هذا يرجع الكثير من سياسته ازاء أمريكا وانجلترا ، وقد قال مرة : « اننا معشر الشيوعيين نرى ألا بد من أن تعم الثورة كل بلاد العالم ضد الرأسمالية متى تضج وعى الشعوب . ولكننا ينبغى أن نتعلم من الانجليز (فن الصبر) الممزوج بالثقة والايمان ، فى انتظار ذلك اليوم الموعود ! »

وهو يعتقد أن أمريكا وانجلترا لا تريدان حربا عاجلة ، ولكن الذين يريدون هذه الحرب هم : طائفة العسكريين ، وكبار الرأسماليين من أصحاب المصانع والمؤسسات الكبيرة ، ورؤساء الحكومات ، والزعماء السياسيون المبعدون عن الحكم والسلطان . وذلك لأن الحرب العاجلة هى الفرصة الكبرى لانتفاع هذه الطوائف

[عن مجلة « انجلش دايجست »]



أكره أصحاب الملايين

بقلم السيدة أمينة السعيد

كثيرا ما أسال نفسي : هل أصحاب الملايين بشر مثلنا يفكرون كما نفكر، ويشعرون بما نشعر .. وهل يخضعون لما نخضع له من نواميس أدبية ، وهل يؤمنون بما نؤمن من معنويات نبيلة تجعل للعيش طعما وللحياة هدفا ؟ !

والأمر الذى لا شك فيه ، اننا نشترك فى التكوين المادى والحسى .. فأجسامهم كأجسامنا من دم ولحم وعظم ، ولهم عيون ترى ، وآذان تسمع ، وأنوف تشم ، اللهم الا اذا أصاب التلف أحد هذه الأعضاء أو كلها ، فكف عن أداء وظيفته ..

فالقول بأن أصحاب الملايين يختلفون عن أصحاب القروش والملاليم فى التكوين المادى ، قول مردود تعوزه الحجة ، وينكره العلم والتشريح . وانما الاختلاف كل الاختلاف فيما يفصل بين حياتنا من احساسات ندركها ولا يدركونها، ومبادىء نعرفها ولا يعرفونها ، واتجاهات نساق اليها — دونهم — بحكم صلاتنا الوشيجة بالجماعة ، وشعورنا بالحاجة المادية والادبية اليها محافظة على كياننا الذى هو جزء لا يتجزأ من كيان الجماعة

ومن شأن المال اذا كثر ، ان يفسد صاحبه ، ويشوه نظرته الى الحياة . ولذلك نرى فى أصحاب الملايين غرورا بالغا يصغر شأن الجماعة فى اعتقادهم فيحسون ان وجودهم فيها فضل عليها . وانها فى حاجة اليهم فى حين انهم ليسوا فى حاجة اليها ، لذلك يلزم أن تدين لهم بالطاعة والخضوع والولاء ... وانه لتفضل بفيض لابد أن يقطع الروابط التى تصلهم بمواطنيهم ، ويباعد بهم عن محيط الشعب ، فيعيشون معه غرباء فى الروح والقلب والتفكير

ومن أبرز صفات أصحاب الملايين، أنانية متأصلة تتغلغل فى نفوسهم ، وتغلب على شعورهم ، وتسيطر على قلوبهم حتى تكاد تسلبهم كل قدرة على التفكير فى صالح الغير .. فيعيشون لأنفسهم فقط ، لا يهمهم من شؤون الدنيا بأجمعها سوى تحقيق صالحهم الشخصى ، وارضاء مطامعهم التى لا يشبع لها نهم !

وشهوتهم عظيمة فى جمع المال ، ذلك الصنم الرهيب الذى اختاروه ربا والها ، واقسموا أن يعبدوه بكل

جوارحهم ، وأن يبذلوا فى سبيل عبادته كل مرتخص وغال . ولو كان ذلك على حساب غيرهم من الفقراء والمساكين !.. ومهما كثرت المحن حولهم ، وتعددت الأحزان والآلام ، فأنانيتهم — دائما — خير حفيظ لهم من الندم والأسف !

□

ولا اظننا قد نسينا أساليب أصحاب الملايين فى جمع المال ، أو غابت عن اذهاننا قصص الأثرياء الذين يطمعون فى الاستحواذ — مثلا — على أسهم شركة أو صناعة ، فيفتعلون أسباب الذعر فى الأسواق ، حتى يلقى الناس بما بين ايديهم من هذه الأسهم فتنخفض أثمانها ، ويظفر بها الطامعون فيها لقمة سائغة .. ويخرج أصحاب الملايين من الصفقة مغتبطين بربحهم الجزيل ، وان كانوا يعلمون حق العلم كم جلبت هذه الألاعيب الدنيئة على غيرهم من خراب ودمار

وكلنا يذكر أيضا تدخلهم فى أسواق الأقطان ، وبراعتهم فى اصطناع أسباب انهيارها المفتعل ، وغرضهم الاول أن تلح مطالب الحياة على الفلاح ، ويستبد به اليأس ، فيبيعهم اقطانه بأرخص الأسعار .. ويجوع الفلاح ، وبطونهم متخمة بالخيرات ، ويملق الشعب وخزائنهم تزداد مالا على مال .. فلا تهزهم مصائب مواطنيهم ، لأن انانيتهم قتلت ضمائرهم واحساساتهم

وليس هذا وجه الخلاف الوحيد بيننا وبينهم ، فان نظرتنا الى الحياة غير نظرتهم اصلا وفرعا .. نحن نؤمن بالمعنويات الجميلة ، والصلات الرقيقة ، والتعامل بالخير والاحسان .. نعيش ببعضنا ولبعضنا ، اذا اعوزتنا الصداقة حصلنا عليها بالتآخى والمحبة وتبادل الجميل .. نحب لنحب ، ونخدم لنخدم ، ونجامل لنجامل .. لأننا نعلم اننا ومواطنينا اشبه بسلسلة طويلة لا يمكن أن تقوى ما لم تتشابك حلقاتها . ونحن نؤدى واجباتنا فى سبيل نيل حقوقنا ، ونكسب غيرنا بما نحب أن يكسبونا به ، فنعطيهم من عقولنا أو جهودنا أو قلوبنا بقدر ما نأمل أن نناله من عقولهم وجهودهم وقلوبهم ، وهذه مقومات فلسفة الحياة الاجتماعية الصحيحة

ولكن أصحاب الملايين يجهلون لذات هذه المعنويات الجميلة ، فسيادة المال على اذهانهم ، وطغيانها على احساساتهم ، قد اعمتهم عن هذه الحقائق .. فغدوا يحسبون ان الدنيا سوق واسعة ، والناس فيها سلع تباع وتشترى .. وقد تختلف أثمان هذه السلع البشرية ، فيرتفع بعضها وينخفض البعض الآخر ، ولكنهم يعتبرونها دائما سلعا لا يعجز المال عن شرائها ...

وهذه النظرة المادية البغيضة ، منشأ محنة أصحاب الملايين ، ومصدر « وحدتهم » رغم تكاثر الناس حولهم ، فلا شك ان تسلحهم بجيوبهم فى تعاملهم مع الناس ، يحرمهم ما نستمتع به — على فقرنا — من لذات معنوية عميقة ، فيعملون على تعويض نقصهم بشراء

الصداقة والمحبة والاخلاص والوفاء ... ولكن الصلات الانسانية لا تشترى بالمال ، وانما يشترى المال الخداع والنفاق والحقد المستتر وراء اكذب المظاهر ...

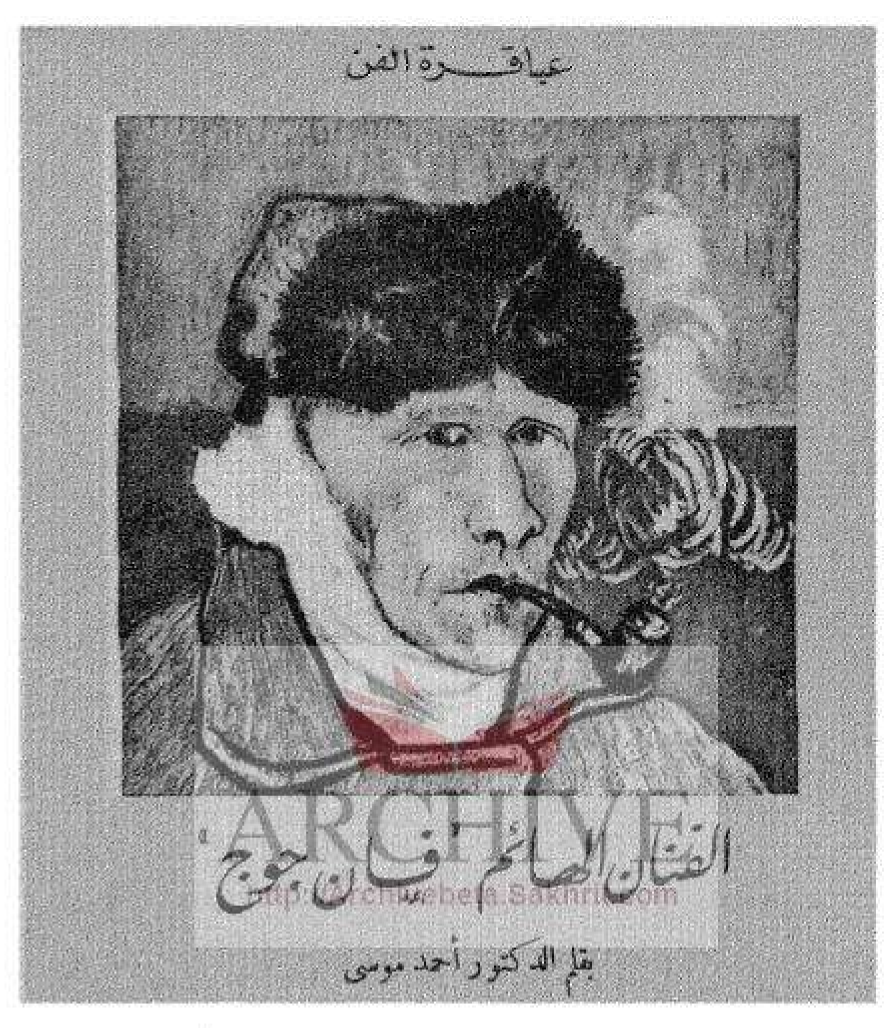
ومن هنا كان صاحب الملايين مخلوقا تعسا مسكينا .. فأولاده جاحدون ينظرون اليه « موروثا » يجب أن يتلاشى من الوجود سريعا ، ليستمتعوا بماله ... واهله حاقدون يتمنون ان يصيبه الخراب ، ليهبط اليهم من علياء تكبره وغروره ... واصدقاؤه وصوليون يعرفونه على غرض وفائدة ، فاذا زالت أسباب حاجتهم اليه ، انفضوا من حوله انفضاض السليم من الأجرب !

ويعرف بعض أصحاب الملايين حقيقة مكانتهم فى قلوب الناس ، ويتبينون دور مالهم فى وجودهم الاجتماعى .. فتمتلىء نفوسهم حقدا ومرارة ، تظهر آثارهما فيما تأخذه عليهم من ابتزاز لجهود العمال ، واستهتار بمصالح الناس ، وجشع فى المحافظة على ثرواتهم التى بغيرها يصبحون لا شيء ... هذا ما يكون من حال بعض أصحاب الملايين ، اما بعضهم الآخر ، فاكثر تعسا وشقاء ، والسبب فى ذلك انهم يجهلون ما استتر وراء نفاق الناس ، فتخدعهم الظواهر ببريقها الزائف ، ويظنون أنهم نالوا من الحياة ما يبتغون ... ثم تدور الايام دورتها ، وتلعب الاقدار دورها ، فينكشف الستر فجأة ، ليروا الحقيقة الرهيبة ماثلة أمامهم فى غير شفقة او رحمة . وتهزهم المصائب ، فينشدون السلوى فى العلاقات الانسانية الجميلة . ولكنهم لايجدون منها شيئا : فأولادهم قد تمردوا ، واهلهم قد تنكروا ، واصدقاؤهم قد تنمروا .. وتغلبهم الوحدة والشقاء ، فيعيشون ويموتون اتعس خلق الله !

ومن ثم تبدو اختلافات اخرى بيننا وبين أصحاب الملايين لا يرجى معها تبادل الحب والمودة .. فنحن ــ بحكم اعتمادنا الكلى على الجماعة ، وحاجتنا الدائمة الى ما يقوى صلتنا بها ــ مضطرون الى النزول عند أحكامها ؛ واحترام كافة تقاليدها فيما يختص بالشرف والاخلاق ، فنتعلق جاهدين بأهداب الطهر والعفة ، ونبتعد ما أمكننا عن أسباب الاستهتار ..

ولكن غرور أصحاب الملايين ــ واعتمادهم على سلطان المال وسطوته ــ يرتفع بهم فوق احكام الجماعة ، فيأنفون من اتباع تقاليد عامة الناس ويحسبون انهم فى حل من الاذعان لها ... واذا اضفنا ذلك الى مفسدة المال ، واثر كثرته فى انحلال اخلاق صاحبه ، وجدنا ــ والأسف يملأ قلوبنا ــ أن معظم أصحاب الملايين مستهترون لا يرعون للشرف حرمة ، ولا يحفظون للعفة عهدا ... واقبح ما فى امرهم انهم يتخذون من أموالهم اداة للاغراء ، فيحطمون بذلك بيوتا ويتعسون ابناء ، ويفسدون ازواجا ..

أمينة السعيد



كان فى استطاعته أن يعيش آمنا مطمئنا ، يأتيه رزقه رغدا ، ويجمع من الثروة مايسلكه فى عداد المحظوظين من افراد أسرته الهولندية العريقة التى تخصصت فى تجارة اللوحات الفنية ، وكادت تحتكر هذه التجارة الرابحة لنفسها خلال القرن الماضى، لا فى هولندة وحدها بل كذلك فى باريس وبرلين وبروكسل وغيرها من العواصم الاوربية

لكنه وقد خلق فنانا مرهف الحس والذوق ، واوتى قلبا كبيرا رقيقا ينبض بالحب الصادق العميق ، ويفيض بالبر والرحمة والعطف على

الأشقياء المعذبين ، ابى الا ان يترك نفسه على سجيتها ويطلق لها العنان ليمضى هائما على وجهه فى سبيل الحياة الملتوية الشائكة المظلمة ، باذلا كل ما فى وسعه للأخذ بأيدى الحيارى التائهين ، والترفيه عنهم مما يعانون من نصب وحرمان . وان يكن هو نفسه اشد حاجة الى من يأخذ بيده ويواسيه !

وبقى وهذه حاله حتى جاوز الثلاثين وهو لا يكاد يستقر على حال . وزاد فى هيامه وآلامه انه صدم بفشل مروع ذريع فى حبه الاول ، اذ سخرت منه الفتاة « اور زولا » حين صرح لها بأنه احبها من اول نظرة ، ورفضت ان تستمع لانات قلبه الكسير . فقرر فى فورة ثائرة بتلك الصدمة القاسية ان ينتظم فى سلك رجال الدين ، وسعى لدى الهيئة الانجيلية التى انضم اليها حتى عينته واعظا لعمال احد المناجم ، حيث عاش حينا بينهم يشاطرهم حياة البؤس وعناء العمل الشاق تحت الارض . ولكنه ما لبث قليلا حتى فصل من عمله ليعود مشردا هائما على وجهه كما كان ، بحجة انه



هذه هى الغرفة التى كان يتخذها « فان جوج » الفنان المرهف الحس ، مأوى له ومرسما



كان « فان جوج » يقضى نهاره فى تسجيل المناظر الطبيعية غير عابىء بحرارة الشمس فى الصيف او برودة الجو فى الشتاء ، وهذه اللوحة تصور قنطرة باحدى القرى

خرج على الحدود المرسومة له ، واستغل وظيفته فى اثارة المطامع والأحقاد بين اولئك العمال ، بدلا من أن يذكى بوعظه فى نفوسهم عوامل الصبر والقناعة والرضا بالاوضاع التى اختارتها لهم الاقدار !

▭

على انه لم يطق الحياة بعيدا من اولئك الزملاء التعساء الذين استراح الى معاشرتهم ومواساتهم ومشاركتهم حياتهم الشقية فى ظلام المنجم او « الجحيم البارد » كما سماه ! . فبقى حينا من الدهر مقيما بجانب مدخل المنجم، وليس له من عمل الا دراسة وجوه الداخلين اليه والخارجين منه ، ومراقبة حركاتهم وسكناتهم وما يحيط بهم من جو خانق كريه . ثم سرعان ما تحركت فى أعماقه غريزة الفن فانطلق هائما من جديد ، ولكنه فى هذه المرة يهيم بين الحقول والاكواخ ليستلهمها لوحات رائعة سجلت

عليها ريشته الموهوبة كل ما انطبع فى ذهنه مما قرأته عيناه فى وجوه العمال ونفوسهم من آثار البؤس والارهاق

وطاب له العيش فى الريف بين التأمل فى طبيعته الساحرة وتسجيل مختلف المشاهد والمشاعر، وبقى شهورا يقتات طول يومه بلقيمات يتصيدها هنا وهناك، غير مبال بما بدأ يظهر على هيئته من بوادر السقم والهزال، ثم أصبح يوما فاذا هو لا يستطيع النهوض لشدة ما اعتراه من ضعف وخمود. ولاح له أن قد حانت منيته، ولكن نبأ مرضه وصل الى «تيو» أخيه فسارع الى اسعافه واستطاع أن ينقذه من المرض والفاقة معا، اذ اتفق معه بعد ابلاله على أن يصور لحساب متجره بعض اللوحات، كما حمل عمهما على اتفاق مماثل. وهكذا قدر للفنان الهائم أن يستقر لأول مرة فى حياته، فاتخذ لنفسه مرسما متواضعا فى «الهاية» وكان فى حاجة الى نموذج «موديل» فوجد ضالته فى «كرستينا» غاسلة الملابس ذات الاطفال الخمسة، وقدرت له هى أن وقاها من التشرد واطعمها من جوع، فأخلصت له الود، واستمرت تؤنس وحشته، وتعد طعامه، وتغسل ملابسه، وتنظم مرسمه، وتجلس الساعات الطوال أمامه ليتخذها نموذجا لرسومه ..

كل هذا لقاء قروش معدودة عن كل يوم تزوره فيه!

▭

ولكن الاقدار ضنت على الفنان الهائم حتى بهذا النصيب الضئيل من الاستقرار، فسرعان ما تركته «كرستيناه» الى غير عودة حين علمت بأن عمه واخاه هدداه بقطع صلتهما به لما بلغهما من اعتزامه الزواج بها. وادى به المطاف اخيرا الى «آرليس» فى جنوب فرنسا بعد أن بعث اليه اخوه بمائة فرنك مرة واحدة ليستعين بها على الرحيل. وهناك مضى فى تسجيل المناظر الطبيعية، قاطعا نهاره كله او اكثره متعرضا لحرارة الشمس

احدى لوحات «فان جوج» التى تصور بؤس العمال الذين كان يسعد بمعاشرتهم ومشاركتهم آلامهم ومتاعبهم



مشاجراته ليلا مع زميله جوجان ، ولا سيما بعد ان تعـودا الافراط فى احتساء « الابسنت » الذى يعد اقوى الاشربة الكحولية . ثم افترقا بعد ذلك على اثر ثورة طافيـة عصفت برأس « جوج » هم خلالهـا بذبح زميله وصديقـه الحميم !

□

ومضى الفنان الهائم وحده الى « فيرون دى كوليرانس » . حيث التقى مـرة اخرى بالفتاة راشيل ذات العينين الزرقاوين الواسعتين ، وكان قد خطب ودها حين لقيها لاول مرة فى « آرليس » فسخرت منه حين ادركت انه لا يملك شيئا وقالت له : « على كل حال.. تستطيع أن تبعث الى باحدى اذنيك الكبيرتين لاحتفظ بها تذكارا منك ! » . وشد ما كان ذعرها حين فوجئت به فى هـذا اللقاء الاخير وقد احيط وجهـه وراسه بالاربطة والضمادات ، وقدم لها ربطـة كان يحملها فما فتحتهـا حتى وجدت فيها اذنه مقطوعة كما طلبت منه عابثة ، فسقطت المسكينة



التلميذ الحائر .. لوحة للفنان « جوج » بمتحف برلين

الشديدة فى الصيف ، حتى اذا جن عليه الليـل اوى الى البيت الذى اتخذه مسكنا ومرسما معا ، وراح يواصل العمل فيه ساعات ، يزامله صديق بائس له هو الفنان « باول جوجان » قانعا من العيش بعد ذلك بقطعة من الخبز وكوب من القهوة كل يوم !

وضربت الاقدار ضربتها الاخيرة، فاذا بفان جوج يصاب بخبـل عقلى نتيجـة الارهاق الجسمى والنفسى المستمر ، واشتد به الخبـل فكثرت



زهرة واللسان .. لوحة رائعة للفنان الهائم « جوج »

مغشيا عليها ، واصابتها بعد ذلك صدمة عصبية لازمتها طويلا !

واستطاع أخوه أن ينقذه مرة اخرى بأن عهد فى علاجه الى أحد الاطباء ؛ ولكنه ما كاد يشفى ويعاود التصوير حتى انتكس فجأة . وعاوده الصرع يوما فى الطريق ، فنقله الشرطة الى مستشفى الامراض العقلية فى «سان ريمى» . وهناك قضى بقية حياته بين العلاج من مرضه الخطير وبين انتاج بعض اللوحات فى فترات انقطاع النوبة عنه . وكان فرحه شديدا عندما كتب اليه أخوه فى ذلك الحين يبشره بأن لوحته التى سماها « الدم الاحمر » بيعت بأربعمائة فرنك ، وكان هذا يعد ثمنا كبيرا فى عام ١٨٩٠

وبدأت نوبات الصرع تشتد به بعد ذلك ، ولزم سريره ثلاثة ايام كاملة شوهد بعدها وقد لطخ وجهه ويديه بتراب الفحم ، وأخذ يهذى هذيان المجانين

واصبح ذات يوم وقد بدا متمالكا أعصابه ورشده ، فخرج يطوف بحقول القمح المجاورة للمستشفى متأملا فى المناظر التى طالما سجلها على لوحاته ، ثم اتجه الى الشمس المشرقة وبقى يحدق فى قرصها الملتهب بعض الوقت

وكان الممرضان يعود من نزهته هذه وقد استرد صحته ورشده ، لكنه أخرج مسدسا كان يخفيه فى جيبه وصوبه الى خاصرته ثم اطلق على نفسه الرصاص ، فخر لفوره صريعا وكان آخر ما لفظه : « الآن بدأت طريق الخلاص ! »

احمد موسى

ايبس .. أمير بقطر

ايبس عند الفراعنة القدماء ، هو رمز العلم والحكمة والتفكير .. وابو قردان عند الفلاحين المصريين الآن هو صديق النباتات ، وحامى الخصب والخير والبركة . يدفع عن الزرع أذى الآفات . ويعيش فى الريف ، ويؤثر جواره ، ويتنقل من حقل الى حقل ، ومن دسكرة الى دسكرة باحثا منقبا ، ويقف كالحارس المفكر ، ساكنا كالراهب المتعبد وهو ليس بالساكن . بل ينظر بعينيه النافذتين ، ويبحث فى هدوء ، ثم ينقض فى هدوء أيضا ، ويحمى الحياة من الموت ، والصحة من الداء ، والانتاج من الذبول والفناء

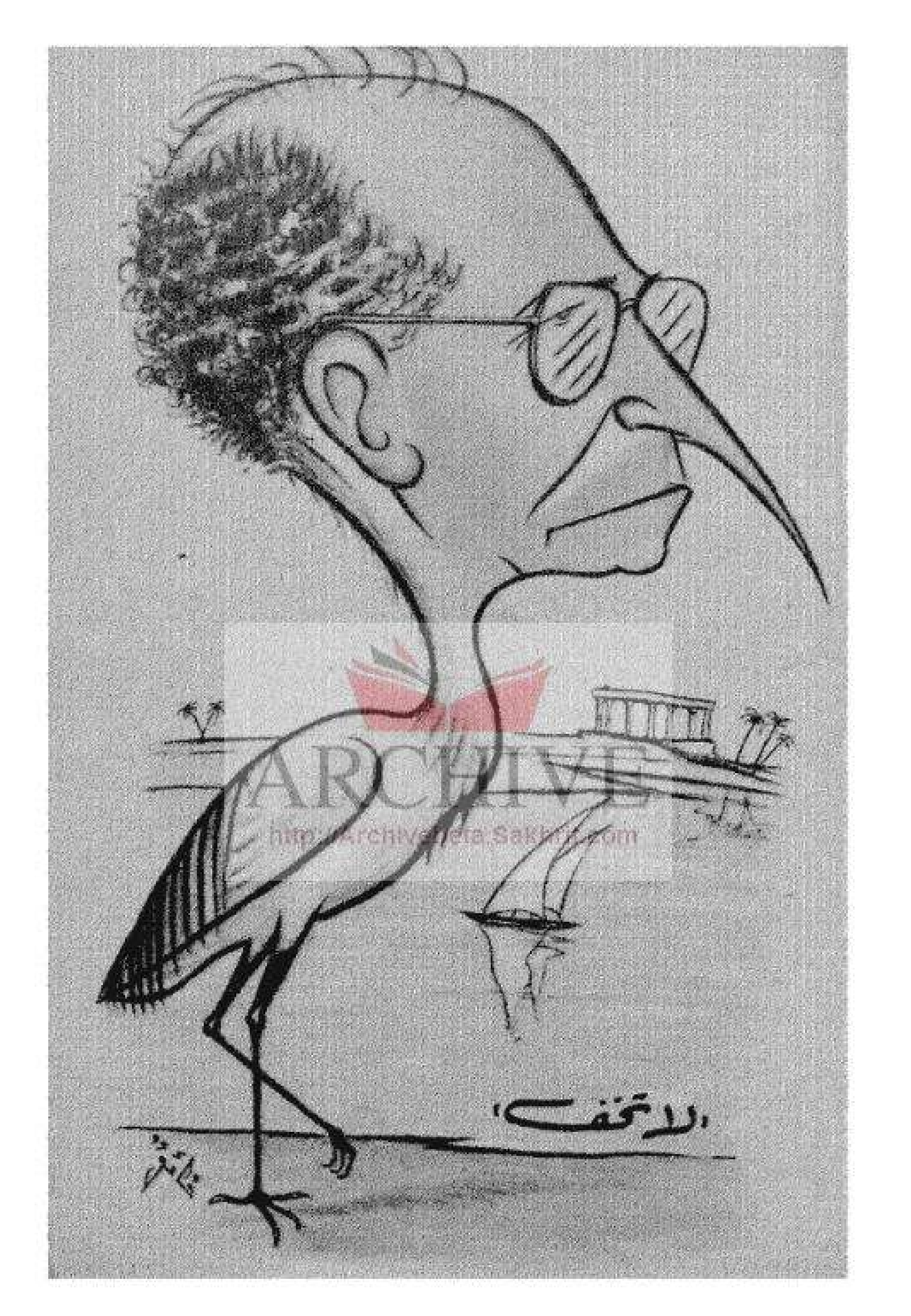
وهو بالدكتور أمير بقطر أشبه ، فهو عالم باحث مفكر ، يدفع أذى الجهل عن الجاهلين ، ولكن ايبس لم يعرف الجامعات كما عرفها أمير ، ولم يخرج من مصر ويطُف بالدنيا كما طاف ، ولم يتجمل بعواطف الجمال كما تجمل ، ولم يتذوق جمال العلم كما تذوق .. والعلماء اذا فقدوا الجمال المادى كان لهم من جمال العلم فتنة ، ومن جمال الروح سلوى . وقد قال مصعب بن الزبير : « تعلم العلم فان لم يكن لك مال كان لك مالا ، وان لم يكن لك جمال كان لك جمالا » !..

وصديقى الدكتور أمير بقطر تجمل بالعلم ، واغرق فى هذا التجمل حتى صار جميلا ...

وقد تخرج استاذا فى التربية ، فلم يقنعه أن يكون مربيا عاديا ؛ بل أفنى شبابه فى العلم وسافر الى أرقى الجامعات ، وحصل على الدكتوراه ، وتبوأ فى الأوساط الجامعية الاجنبية مركزا رفيعا يفخر به كل مصرى . وانتدب مرارا للتدريس فى جامعات أميركا كما ينتدب مشاهير العلماء من أرقى الأمم

وهو فى جمال نفسه وروحه على خلق فاضل جميل .. عظيم التواضع ـ شأن العالم الحق ، كلما ازداد علما زاد تواضعا . وقد كان قدماء اليونان يمثلون العالم المتواضع بالغصن الممتلىء ثمرا ، والجاهل المتكبر بالغصن المتجرد من الثمر . الأول ينخفض فى جمال بما يثقله من خير ، والآخر يرتفع فى الهواء ويشمخ بلا شىء فى الفضاء ..!

وقد كتب كثيرا والف كثيرا . ويمتاز فى كتابته وتأليفه بالابتكار والتجديد ، وله اطلاع واسع على الآراء الحديثة ، والثقافات الجديدة ، اثرت فيما يتناول من موضوعات ، وما ينشىء أو يترجم من كتب . فألف « الدنيا فى أميركا » ،


«لا تخف»

و « كيف نتعلم لنعيش » و « الاتجاهات الحديثة فى التربية » و « الدانيمرك ومدارسها ». وترجم « لاتخف » لأشهر علماء النفس فى أميركا. و « التربية فى الشرق الأوسط » ، و « نظام التربية فى أميركا ». وقد أشرف على تحرير مجلة التربية ، فكانت وما زالت سفيرة الآراء الناضجة فى هذا الفن

ومع اغراق امير بقطر فى فنه ودراساته ، فله ادراك دقيق عميق للحب وللجمال المادي ، وله عاطفة رقيقة مرهفة منذ الصبا .. حدث وهو صبى فى مرحلة التعليم الثانوى ان شاهد رواية « روميو وجوليت » لأول مرة فى ملهى الشيخ احمد الشامى المتنقل ، فتأثر لمصرع العاشقين ، وكان مدرس الانشاء قد كلفه بكتابة موضوع عن هذا البيت :

أرى العنقاء تكبر أن تصادا فعاند ما استطعت له عنادا

فلم يسعه الا أن يعبر عن حزنه وآلامه لمصرع هذين العاشقين فى كراسة الانشاء بدلا من الكتابة فى هذا البيت ، فكان نصيبه التوبيخ زائدا صفرا. . . ولكن هذا التوبيخ وهذا الصفر لم يقتلا مشاعره الجياشة ، ولا صرفاه عن الاجادة فى الكتابة حتى صار كاتبا بارعا مجددا

وهو صعيدى الموطن ، ولكنه اقرب الى ابناء الوجه البحرى فى طباعه ومزاجه . ففى اخلاقه ايناس ورقة ولطف ، وفى طبعه احساس مرهف كأهل دمياط. وقد امتد به الطواف فى بلاد العالم حتى زار جزائر «هاواى» بالمحيط الهادى . واذا كان قد حزن وتألم لشقاء روميو وجوليت ، فقد اغتبط بما شاهد فى « هونولولو » من سعادة المشاق ، ووصال الأحباب ، وهناء الشباب بالشباب

وقد ولد فى أسيوط ، ولكنه ليس مقترا كالاسيوطيين ، فنقوده ليست له. وكلما ملأ جيبه من جهاده فى الشتاء ، راح فى الصيف ، فاضاع ما جمع فى الطواف بأوربا أو اميركا ، مستشفيا او مستزيدا من العلم والعرفان .. وليس فى الدكتور امير بخل او تقتير الا على اصدقائه حين يمنيهم بصحبته فى رحلاته ، وضيافته فى أسفاره ، ثم يخفى عنهم أوقات الأسفار ، ومواعيده فى المطار ..!

وبين الدكتور امير بقطر وتلاميذه بالجامعة مودة وصداقة وعطف ، فهو يعاملهم معاملة الوالد المرشد العطوف ، ولكنه على ما بينه وبين ابنائه وأصدقائه من رابطة ودية ، وصلات تفاهم وسلام ، يكاد يكون بينه وبين الجنس اللطيف حرب وخصام .. فطالما اثارهن بكتاباته القاسية ، فتارة يكتب : « الرجل اجمل من المرأة » . وقد تحدته أحداهن ، فبعثت له تقول : « فلنتبادل ولنجرب .. » . وتارة يكتب : « شكوانا من المرأة » . واخرى : « لا احب رياسة المرأة ، ولا اريد أن اكون لها مرءوسا » ..!

على انه انصف المرأة حين مدحها اذا ابتسمت ، وحين اسى لها اذا بكت. وبين ابتساماتها ودموعها نسب كبير ، طالما تورط فيه الدكتور امير

طاهر الطناحى

أعداء الحرية .. مصيرهم الزوال

« هكذا تكون دائما نهاية الطغاة المستبدين ! »

تلك هي الكلمة التي قالها « ولكنس برت » قاتل « لنكولن » الرئيس الامريكي المشهور ، حينما أطلق عليه الرصاص في ١٤ من أبريل سنة ١٨٦٥

وبرغم أن لنكولن لم يكن من الطغاة المستبدين ، فقد ذهبت هذه الكلمة مثلا منذ ذلك الحين ، وأجمع الناس على أنها من أصدق الكلمات التي سجلها التاريخ ، منذ وجد التاريخ !

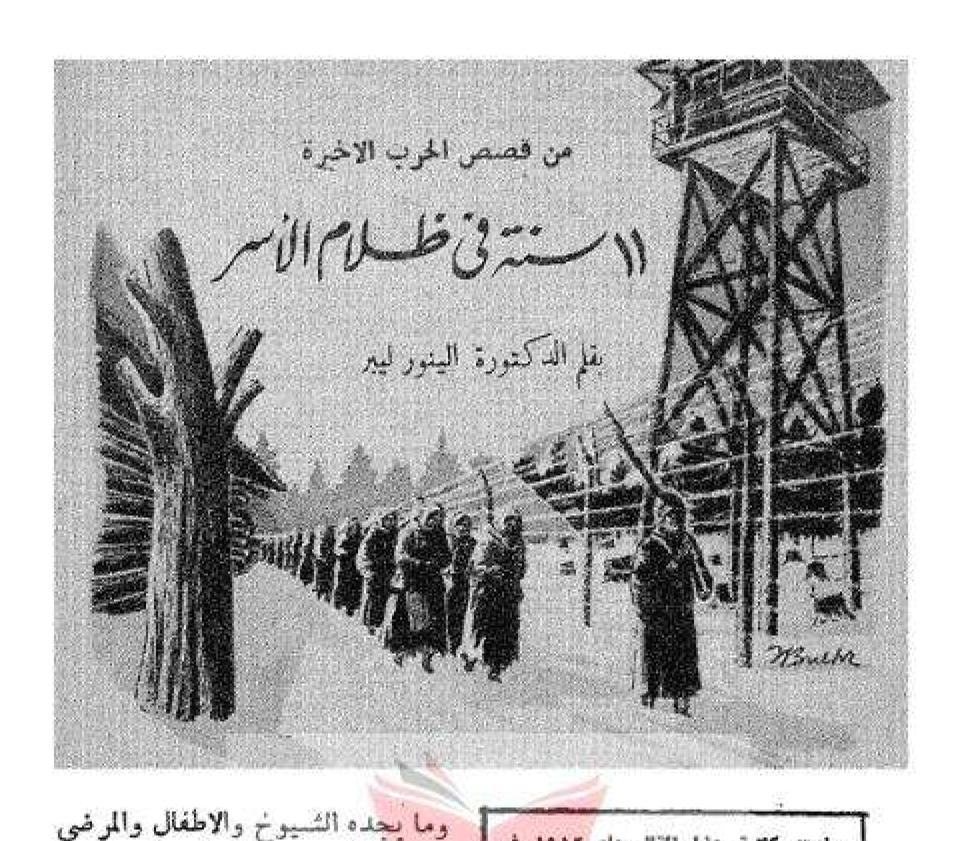
وفي التاريخ — قديمه وحديثه — مئات من الامثلة التي تؤكد صحة هذه القاعدة • فأباطرة الرومان القدماء ، لم يسلم أكثر طغاتهم من القتل ، برغم اتخاذهم أشد التحوطات وأدقها لتفادي ذلك • وكثيرا ما كانت مصارعهم بأيدي من اتخذوهم من الحراس • بل ان حراس أحدهم لم يكفهم أن قتلوه ، فباعوا بعد ذلك عرشه « في المزاد » !

حتى نيرون الطاغية الذي أحرق روما ليلهو بمنظر احتراقها •• لم يسلم هو الآخر من القتل ، برغم افتنانه في تحصين قصره ، وطلاء جدرانه بدهان يظهرها مضيئة في الظلام ، فان الموت الذي كان يخشاه ويبالغ في توقيه ، جاءه من الداخل لا الخارج ، بل جاء من داخل نفسه ، فكان هو القتيل والقاتل في وقت واحد !

ومثل هذا ، يقال عن سلاطين تركيا ، وقياصرة الروس ، والدكتاتورين في العصر الحديث • فقد أحاط السلاطين الاتراك أنفسهم بفرق كبيرة من الحراس « الانكشارية » ، ولم يتركوا كبيرة ولا صغيرة من اجراءات التحوط والوقاية الا اتخذوها • ومن بين القياصرة التسعة الذين تعاقبوا على عرش روسيا منذ عهد القيصر بطرس الأكبر في القرن الثامن عشر لا يوجد غير واحد فقط يمكن القول بأنه مات ميتة طبيعية ، وهو « نيقولا الاول » الذي توفي متأثرا بمرض قلبي عضال

وقد شهد العالم أخيرا ، كيف انتهت حياة بعض الطغاة الحاكمين بأمرهم بأفظع ما تنتهي به حياة • وليس من شك في أن جمع القوة والسلطان في يد من لا عهد له بهما من قبل يكون أشد خطرا وأوخم عاقبة ، مثله كمثل تعاطي المخدرات والمواد السامة دون تعودها • ومن هنا كان المصير المروع الذي انتهى اليه « هتلر » الذي بدأ حياته نقاشا ، و « موسوليني » الذي بدأ حياته حدادا ، بعد أن روعا بلادهما والعالم كله بالويلات الباقية آثارها حتى الآن !

[عن مجلة « كورونت »]



ولدت كاتبة هذا المقال عام ١٩١٢ في هولندا ودرست الطب في برلين . وفي عام ١٩٣٧ ، هاجرت الى روسيا . وهي هنا تروي قصة اعتقالها ، وما لاقته من اهوال في سجون سيبيريا . وقد افرج عنها في عام ١٩٤٨ ، فرحلت الى سويسرا حيث تقيم الآن

حينما بدأت دراسة الطب في برلين عام ١٩٣١ ، كان الاشتغال بالسياسة ومناقشة المذاهب الاجتماعية ، من صميم حياة طلبة الجامعة وطالباتها . ولاول مرة منذ تركت وطني هولندا ، قابلت طلبة وطالبات يتكلمون بحماسة عن بلاد السوفيت ، ويشيدون بما يستمتع به العمال السوفيت والطلبة والموظفون والاطباء من امتيازات ، وما يجده الشيوخ والاطفال والمرضى من رعاية وحياة كريمة جديرة بالانسان . وقد ملأت هذه الافكار نفسي المرهفة التي كانت تتألم أشد الالم لمشاهد البؤس والشقاء في المستشفيات التي كنا نتمرن بها ، وما لبثت السلطات النازية بسياستها الارهابية ان زادتني ايمانا بالشيوعية، فالتحقت باحدى منظماتها ، وبلغ بي تعصبي للمذهب الشيوعي ان رحلت الى روسيا في عام ١٩٣٧

وهناك عملت شهرين في دار للنشر، كانت تصدر مجلات ومنشورات بلغات اجنبية

ولكن رجال البوليس السياسي ، ارتابوا في امري . مع انني لم ارتكب شيئا يخالف قوانين البلاد ، وسرعان ما اعتقلت ونقلت في عربة المساجين

الى سجن يضم ما يقرب من ثلاثين الف سجين

وفي المساء، وقف قريبا من السجن احد قطارات الماشية ، فوضعنا — وكنا مائة امراة — في عربة واحدة — بينما خصصت العربات الاخرى للمساجين الذكور . ولم يتحرك القطار الا في منتصف الليلة التالية . وسار بنا اياما ، ونحن لا نعرف وجهتنا !

وكان طعامنا قطعة من الخبز الجاف تؤدم بالملح . اما الماء فكان نادرا ، فاذا ظفرنا به بعد مشقة كان ماء آسنا يقدم في آنية قذرة . وقد كنا من شدة العطش ، نلعق قضبان القاطرة الحديدية ، حينما تتجمع عليها قطرات الماء المتكاثف

وكان القطار لا يسير الا ساعات قليلة في اليوم، ثم يتوقف . فنتعرض للبرد الشديد .. ولم تمض عشرة ايام ، حتى كانت كل منا، قد اصيبت بنزلة معوية او اسهال

وكانوا يوزعون علينا كل ثلاثة ايام، كميات من تراب الفحم فنضعها بلهفة في موقد القاطرة الصغير، ونلتف حولها حتى تنطفىء بعد ساعة فنزحف الى امكنتنا ونحن لشدة البرد نتصور اننا سنموت قبل ان يطلع الصبح !

□

وبلغنا بعد عشرين يوما منطقة « كوليما » في سيبريا ، ولا يتجاوز فصل الربيع في هذه المنطقة اسبوعين، يعقبهما ثلاثة اشهر من الصيف القائظ ، تكون ارجال البعوض فيها كالسحب ، يعقبها اسبوعا الخريف، والثمانية اشهر الباقية من السنة . شتاء قارس البرد

ويرسل اولو الأمر في روسيا الاف السجناء الى هذه المنطقة للعمل في مناجم الذهب الغنية هناك . ويحصل السجين على قدر من الطعام لا بأس به ، اذا ادى نصيبه المقرر عليه من العمل . فان لم يؤده نقصت مؤونته . وقد كان من المتعذر على رجل لم يتعود العمل اليدوي ان يتم نصيبه . ولذلك ينقص طعامه ، فيهزل جسمه ، وتقل كفايته ، ويصيبه المرض فينزوي — كالحيوان المحتضر — الى ركن منعزل ، حتى يخلصه الموت مما هو فيه من عذاب

اما النساء ، فلهن سجن جانبي كتبت على مدخله بحروف كبيرة حمراء : « يعيش ستالين العظيم ». ويتألف من عدة ابنية ضيقة النوافذ. لكل سجينة سرير هو عبارة عن لوح خشبي لا قوائم له ، ومرتبة محشوة بنشارة الخشب . وبطانية صوفية ...

وكان يومنا في الصيف يبدا في الساعة الخامسة صباحا، على صوت ناقوس ضخم مزعج . وفي الشتاء ، يبدأ في الساعة الخامسة والنصف . فاذا لم تستيقظ سجينة اسرعت حارسة المعسكر اليها فايقظتها بسوط في يدها ، ثم تسير بنا الحارسات الى غرفة الطعام فنصطف امام حارسة عجوز لتوزع علينا الخبز

وكانت الواحدة منا تتلو اسمها ، فتقلب المراة العجوز صفحات دفتر — وضع امامها — ببطء ، ثم تدفع نظارتها الى الوراء وتحملق في

السجينة لتتاكد من شخصيتها ، ثم تعيد نظارتها الى مكانها وتعطى السجينة الاوقيات السبع المقررة لها من الخبز

وبعد ان ينتهى توزيع الخبز ، ننتقل الى منضدة فى غرفة مجاورة فتاخذ كل منا كاسا بها سائل دافىء يحتوى على ثلث اوقية من السكر ثم تعطى لكل منا نصف سمكة مملحة .. وننقل بعد ذلك الى بهو كبير لا سقف له ، نتناول الطعام فيه

وبعد الفراغ من هذه الوجبة « الشهية » نعود الى اماكننا لترتيب « الاسرة » وتنظيف المعسكر . ثم يدق الجرس مرة اخرى ايذانا ببدء العمل فى الحقول والغابات . فالنساء يقمن بالزراعة وقطع الاخشاب ورعي الماشية ، بينما يعمل الرجال فى المناجم .. فنصطف مرة اخرى امام باب المعسكر ، حيث ينتظرنا لفيف من الحراس يسوقوننا كالسائمة ، لا يرحمون ضعيفة او مريضة او مسنة

ونعمل صباحا من الساعة السابعة حتى الثانية عشرة ، ثم نستريح ساعة على ان نستانف العمل بعد ذلك فى الساعة الواحدة بعد الظهر حتى الثامنة مساء

□

وشاعت يوما بين المساجين ـ وكانت روسيا تستمد حينذاك معاونة كبيرة من امريكا ـ ان روسيا سوف تتنازل لامريكا فى مقابل هذه المعاونة عن كوليما ـ وهى المنطقة التى نقيم فيها ـ وقد صدق معظمنا هذه الشائعة . وظن الكثيرون اننا سنذهب الى امريكا . واكدت هذه الاشاعة زيارة « هنرى ولاس » نائب رئيس الولايات المتحدة حينذاك ـ لهذه المنطقة

فقد حضر يوما لفيف من رجال القلم السياسى الروسى الى المنطقة ، وامروا باعطائنا اجازة ثلاثة ايام متتابعة ، لا نخرج خلالها الى الحقول او المناجم . وصدرت الاوامر بعرض الافلام السينمائية من الصباح حتى المساء طول هذه الايام الثلاثة . واحضرت فتيات روسيات صحيحات الجسم متوردات الوجه ـ للتظاهر بانهن يعملن فى هذه المنطقة التى نشقى نحن فيها

وقد عاد « هنرى ولاس » الى امريكا بعد زيارته لمنطقة كوليما ، فكتب يثنى على نظام العمل فى روسيا ، حتى فى المناطق القارسة البرد مثل كوليما !.. وقد فاته ان ما رآه كان ثمرة القسوة والطغيان والاستعباد لاناس سجنوا بغير ذنب

□

ان المساجين دائما يشغلون انفسهم باحصاء السنوات والشهور والاسابيع والايام الباقية على موعد خروجهم من السجن . وقد احتفظت انا بصندوق كبريت ، وضعت به ستين عودا تمثل الستين شهرا التى حكم على بها . وكنت كلما مر شهر ، رميت عودا . وذات يوم من صيف ١٩٤٢ ، رميت العود الاخير .. واخذت اترقب ساعة خروجى من المعسكر ..

وبعد ثمانية عشر شهرا ، ناداني مدير المعسكر وسلمنى مذكرة طلب

منى ان أوقع عليها : كتب فيها : « ان السجينة ــ الينور ليبر ــ التى حكم عليها بالسجن خمس سنوات : قد اتمت مدة العقوبة . ومع ذلك فستبقى فى المعسكر حتى نهاية الحرب . وقد احيطت بذلك علما »

ومرت ايام وأسابيع وشهور ، بدون أن يتم فى الامر جديد ؛ حتى فقدت الامل فى الخلاص مما انا فيه ؛ وكانت وطأة القلق والجوع والبرد ، قد انهكت قواى وزايلتنى الأحلام الجميلة التى كانت تراودنى : احلام الاستمتاع بالحرية والنوم ــ ولو ليلة واحدة ــ فى سرير نظيف فى اى وقت اشاء ، وان اعمل ما اريد واعبر عن رايى كما اشاء دون خوف أو جزع . لقد تاقت نفسى لان اشم رائحة التفاح وان ارى الناس والسيارات تمر فى الطرقات ؛ وان استأنف عملى كطبيبة فى احد المستشفيات

وفى مايو سنة ١٩٤٥ ، انتهت الحرب .. فأخذت الواحدة منا تعانق الاخرى وقد امتلأت اعيننا بدموع الفرح والامل فى استعادة حريتنا .. فقد وعدت كثيرات باطلاق سراحهن بعد الحرب

وانقضت سنة ١٩٤٥ .. والحال كما هو لم يتغير

وانقضت سنة ١٩٤٦ ، وهى السنة العاشرة منذ ان سجنت ..

واخيرا ، صدرت الاوامر بنقلى فى احدى السفن .. الى اين ؟ .. هذا ما لم يصرح به احد . وبعصبية وتردد وألم ، نزلت فى السفينة التى كانت فى الميناء تحمل مئات المساجين الذين كانوا يتطاحنون معظم ساعات اليوم من أجل جرعة ماء . ثم نزلنا من السفينة لنستقل قطارا ، ظلت ابوابه مغلقة طول الرحلة

وكانت بكل عربة ثلاثة اقسام ، وضع بكل قسم منها خمسة وعشرون سجينا . واستغرقت هذه الرحلة المرهقة شهرين كاملين

ووقف القطار اخيرا فى محطة « خاباروسك » فقادونا الى معسكر جديد للاسرى .. وانقضى عام ونصف عام ، تنقلت فيه بين سبعة معسكرات ، ثم نقلت أخيرا الى منطقة الاحتلال الروسى بالمانيا

ومن هناك هربت الى المنطقة الامريكية بأعجوبة ..

وذات يوم من شهر يوليو عام ١٩٤٨ ، ركبت طائرة نقلتنى الى سويسرا حيث اقيم الآن

وانتهت بذلك احدى عشرة سنة فى السجون والمعسكرات الروسية !

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

المرأة والرجل

كتبت استاذة بجامعة كولومبيا تقول : « ان النساء ــ بوجه عام ــ لا يتفوقن على الرجال فى ميادين العمل لسبب لا حيلة لهن فيه . اذ ليست لهن ــ كالرجال ــ زوجات ، وسيبقى الجنس اللطيف متخلفا حتى تصحح الطبيعة هذا الوضع !

قصة بطل وقع فى اسر المخدرات ، ثم تحرر منها ..



بقلم جندى فى الحرب الاخيرة

بدات حياتي بمعركة، ولكنها معركة فى سبيل العيش ، فقد هاجر والدى الى الولايات المتحدة هربا من الفاقة . وانتهى به المطاف فى الحي الشعبى بمدينة نيويورك ، ولم يكن قد انجب سوى طفل واحد هو اخى الاكبر ، ولكنه ما لبث ان انجب عشرة اطفال آخرين ، مات اربعة منهم

وحينما ولدت فى عام ١٩٠٩، كان والدى قد استاجر محلا لبيع العربات الصغيرة ، وكان يقضى فيه ثمانى عشرة ساعة فى اليوم ، ثم انتعشت حاله قليلا فى عام ١٩٢١ فافتتح متجرا للبقالة فى شيكاغو ، واقمنا فى غرفتين خلف المتجر

وكانت البيئة الجديدة حافلة باللصوص والمجرمين ورواد الاصلاحيات والسجون

ولم نكن نحن اطفال الاسرة ناخذ من والدينا نقودا لمصروفنا الخاص، فكنا نسرق ما يقع لنا فى منازل جيرتنا ، ونبيعه بثمن بخس ننفقه فى مطالبنا الخاصة !

وكان أبى لا يغادر متجره الا فى ساعة متاخرة من الليل . وذات ليلة ، هجم عليه اللصوص ، فقاومهم ، ولكنهم قتلوه !

ولم نكن نملك ما نقوت به اخوتنا الاربعة الصغار ، فأودعناهم ملجأ للايتام . وقد بكينا ونحن نودعهم هناك ، ولكننى عاهدت نفسى أن اخرجهم فى المستقبل من الملجا لكى تجمع الاسرة شملها من جديد

وقضيت عامين فى مدرسة التجارة ، ثم انقطعت عنها لاشتغل واكسب ما احقق به امنيتى . وقد حصلت على وظيفة بأجر قدره جنيهان فى الاسبوع

وحين قبضت مرتبى لاول مرة ، قضيت ساعات احسب كم سنة أستغرقها فى جمع ما يكفي لاخراج اخوتى من الملجأ . وقد قدرت لذلك خمس عشرة سنة

وكنت أقضى أوقات الفراغ فى ناد قريب ، أشاهد فيه الملاكمين وهم يتدربون .. وسرعان ما عشقت الملاكمة ، ولمس أحد المدربين شغفى بها ، فاستدعاني يوما الى الحلبة والبسنى قفازا ، ثم سألنى : « أتريد

ان تكون ملاكما ! . دعني اعرف كم تأخذ من الوقت لكى توقع السيجارة من فمى». وراح يحاورنى فبدوت كالبهلوان وانا ابذل وسعى لايقاعها

وقد اعجب الرجل بى ، فمضى يدربنى شهورا وانا مواظب على التدريب ، فى أوقات الفراغ وأوقات العمل ايضا. ولما لاحظ مدير المصنع الذى اعمل به كثرة تغيبى ، طردنى من العمل، وعندئذ فكرت فى احتراف الملاكمة

▭

وفى أول مباراة اشتركت فيها كملاكم محترف ، ربحت مائة وخمسين دولارا

وفى عام ١٩٣١ ، اشتركت فى عشر مباريات ظفرت فى تسع منها . وقد اكثرت الصحافة الكتابة عنى . وفى العام التالى ، كسبت مبالغ كبيرة . . فأخرجت أخوتى من الملجأ . وكان يوم خروجهم منه اسعد ايام حياتى . ولما تكاثرت ارباحى رحت انفق ببذخ . وفشلت جميع محاولات اخوتى وامى لاقناعى بالاقتصاد ، فأخذوا يتحايلون على ، ويطلبون منى اعانات لهيآت خيرية ، ثم يضعون هذه المبالغ باسمى فى صندوق للتوفير

وفى عام ١٩٣٤ ، بدأ وزنى يزيد . . فرحت اتدرب للظفر ببطولة الوزن الثقيل بعد أن كنت بطلا لوزن الريشة . وقد ظفرت بالبطولتين فى وقت واحد. فلما عدت الى شيكاغو رحبوا بى كما يرحب بالغزاة الفاتحين واتفق أن اعجبت بى فتاة جميلة فى ذلك الحين ، فأحببتني واحببتها . وتزوجنا

وظهر وقتئذ زنجى تحدانى فى البطولة . ولما تبارينا ضربنى فى وجهى ضربة كسرت فكى . وبرغم الالم الشديد . ظللت اقاوم حتى انتهت المباراة وفاز على فوزا ساحقا. وقررت بعد ذلك : أن اعتزل الملاكمة

ونشبت الحرب حينذاك. فتطوعت بالبحرية . وارسلت مع لفيف من الجنود الى احدى الجزر الاستوائية . وهناك عرف الاهالى أنى كنت ملاكما، فحضر وفد منهم الى معسكرنا ، ومعهم رجل عملاق ، وقالوا لقائد المعسكر : «ان بطلنا يريد ان يتحدى بطلكم » . وقد قاموا بجمع الفى دولار للرهان على بطلهم . وجمع البحارة مبلغا مماثلا . فلم اجد بدا من تحديد موعد للمباراة

وحاول العملاق ان يلاكمنى بيديه عاريتين . ولكنهم البسوه قفازا . وكاد هذا البطل أن يشل حركتى فى أول الامر. ولكنى جمعت قواى ، وضربته فى فكه ضربة أوقعته على الارض فاقد النطق

▭

وفى ليلة ٩ نوفمبر هجم علينا اليابانيون ورأيت من بعد قائد فرقتنا وقد أصابه جرح خطير ، فزحفت نحوه واخذت أجره حتى بلغت خندقا فى ربوة مرتفعة كمنت فيها ،وانضم الينا بعض الجنود . ورحنا نواصل اطلاق النار على العدو حتى نفدت ذخيرتنا وانتهت المعركة حين خيم الظلام ، ولم يهتد اليابانيون الى موضعنا فى الخندق ، فأعملوا مدافعهم . وقد

اصبت بشظايا فى ذراعى الايمن ويدى اليسرى. وقضى القائد نحبه، فدفناه وتسلمت مكانه، وامرت رفاقى بالتراجع حتى بلغنا سفينتنا الحربية واقلعنا بها فى جنح الظلام ..

وفى المستشفى اخرجت الشظايا من جسمى . وبعد ثلاثة ايام عدت الى ساحة القتال . ولكنى أصبت بنوبات اهتزازية مصحوبة بالم شديد فى الاذن وصداع نصفى لا يطاق، فنقلت مرة اخرى الى المستشفى ولكن المسكنات العادية لم تخفف الالم، فأعطانى الطبيب حقنة مورفين . ثم نقلت الى المستشفى المركزى، حيث واصلوا اعطائى المورفين بانتظام ..

واخيرا، عدت الى امريكا. وكانت الرحلة الى الوطن شاقة .. فقد حرمت من المورفين، فعاودتنى الالام بشدة كادت تذهب بعقلى . ولاول مرة، جزعت من تعلقى الشديد بالمخدر . فلما نزلنا بارض الوطن، فوجئت باخبار ادهشتنى، فقد قررت بعض الهيئات الرياضية منحى مدالية ذهبية « للبطولة التى اظهرتها فى ميدان القتال »

واقام لى كثير من المؤسسات حفلات تكريم، بعد ان شاعت قصة شجاعتى فى ميدان القتال . ولكننى كنت شديد القلق والجزع كثير السهوم. فقد كانت الرغبة فى المورفين تتزايد ويكاد يهلكنى الشوق اليه . وكنت اتحايل على الاطباء فى كل مدينة ننزل بها حتى يكتبوا لى حقنة مورفين يقتل الالم الذى كنت اعانيه . وكان مما يزيدنى ضيقا والما محاولتى كتمان هذه الرغبة حتى عن اقرب الاقربين الى نفسى

▭

وحينما بلغت شيكاغو، كانت الاسرة كلها فى استقبالى . ولا تسل عن الفرح الذى كان يفيض من وجوه اخوتى وامى ومبلغ اعجابهم بى، حتى لقد احسست بشىء كثير من الزهو. ولكن ذلك لم يخفف شيئا مما كنت اعانيه من ضيق نفسى شديد . وقد زعمت لهم أننى مريض واننى فى حاجة لعلاج سريع .. والحقيقة اننى كنت قد أصبحت مدمنا للمخدرات فاخذت اتردد على المكتبات واقرأ كل ما كتب عن الادمان وطريقة علاجه . وكانت اعراض الادمان قد بدت واضحة على وجهى . واصبحت شديد العصبية شديد الميل الى النوم . فلم اجد بدا من مصارحة اخى بالحقيقة

وبدات افكر فى الذهاب الى أحد المصحات الخاصة .. ولكن كيف ينظر الى اصدقائى عندئذ، وآلاف الناس المعجبين بى .. وامى .. كيف يكون وقع هذا النبأ فى نفسها، ان النبأ سوف تذيعه الصحف، وسوف يكون موضوع حديث كثيرين . ولكنى عدت وقلت أن ذلك سوف يساعدنى فى الانتصار على المخدر ويحول دون عودتى اليه

وفى اليوم التالى، ذهبت الى مكتب المخدرات ورويت لهم قصتى طالبا ارسالى الى مصح « لكسنجتون الخاص بعلاج المدمنين

وحينما بلغت باب المستشفى غاص قلبى وندمت على ما فعلت .

واغرورقت عيناي بالدموع وأنا اودع أخي، وبعد أن دخلت غرفتي وخلعت جميع ملابسي .. فحصني الطبيب، ثم كتب تاريخي مفصلا . وفي اليوم الاول ، اعطيت اربع حقن مورفين مخفف ، بدلا من المورفين المركز الذى كنت أستعمله . وفي اليوم الثاني ، انقصت حقنتان ، ثم أنقص عدد الحقن يوما بعد يوم .. وفي اليوم الثامن ، أعطيت حقنة واحدة

وفي اليوم التاسع ، لم اعط شيئا اطلاقا . وما يزال ذلك اليوم – يوم ٢٧ سبتمبر – يوما مشهودا في حياتي . فقد تحررت من قيدي . وبدأت تدريجا اهتم بمن حولي من الناس. وبدأوا يروون لي قصصهم. لقد كان بعضهم يدخلون المصحة للمرة السادسة أو السابعة أو الثامنة. وكان أحدهم عائدا للمرة الثامنة عشرة. وكان بين اولئك المرضى اطباء وممرضات، تلهوا في بادىء الامر بحقنة من المورفين، بسبب ما كانوا يحسون به أحيانا من الارهاق ، ثم وقعوا فريسة للمخدر

وبعد ستة أسابيع بالمصح، خيل لي انني شفيت . ولكن الطبيب المعالج ، قال لي : « ان علاج المدمن ليس مهمة سهلة ، وانني اذا بقيت تحت اشرافه مدة اخرى، فان احتمال عدم رجوعي الى المخدر يصبح احتمالا قويا »

ولقد تعودت في الاسابيع التالية الانتظام في مواعيد الاكل والعمل والنوم ، وازددت عزما وقوة ارادة لمغالبة الداء

وفي ١٢ يناير ١٩٤٧ ، قال لي الطبيب : « سوف تخرج الآن من المصح . فاذا استطعت أن تبقى بغير مخدر شهرين آخرين ، فالغالب انك لن تعود اليه اطلاقا »

وبعد شهرين عدت الى الطبيب ظافرا .. ومنذ ذلك الحين ، لم أعد أشعر بميل الى المخدر

[عن كتاب « المركز المظلى »]

حصان يكسب امبراطورية

بقلم محمد محمد فياض بك : المدير العام للتعليم الثانوى

مات قيرش عاهل الفرس العظيم وترك ولدين أحدهما : سمردى والآخر قمبيز ، فاقتسما الامبراطورية بينهما .. وكان سمردى محبوبا من الشعب لدماثة أخلاقه وحبه للعدل وعطفه على الفقير . أما قمبيز فكان فظا قاسيا نزاعا الى الشر

وذات ليلة رأى فى منامه سمردى يتبوأ عرشا عظيما عالى الاركان وان رأسه تكاد تنطح السحاب ، فأوجس فى نفسه خيفة ، ودبر مع خادمه براكساسب حيلة لقتل أخيه . ونجحت الحيلة ودفنت جثة سمردى فى مكان لا يعرفه أحد سواهما ...

ومرت الايام دون أن يظهر سمردى ، فأخذ الشعب يتساءل عن مصيره . وكان فى بلاد الفرس اذ ذاك طائفة من رجال الدين يسمون المجوس . كانت لهم سلطة عظيمة ونفوذ كبير ، ولكن قيرش قضى عليها ، وقد رأوا فى اختفاء سمردى فرصة لاستعادة سلطانهم . وقد كان بينهم رجل يسمى سمردى يشبه الملك المقتول تمام الشبه ، غير أنه كان مبتور الأذنين لأنه اقترف ذنبا وعوقب بقطعهما

وسافر قمبيز ليغزو مصر ، فانتهز المجوس هذه الفرصة لتحقيق غايتهم .. فأقنعوا سمردى بأن يتخذ شخصية الامير المختفى . ونفذت المؤامرة بسرعة .. واحتل سمردى قصر قمبيز وأعلن انفراده بالحكم ، واستقبل الشعب هذا الانقلاب بسرور عظيم لأنه لم يفطن الى أن سمردى دعى محتال

وسمع قمبيز بهذه المكيدة فهرول مسرعا الى فارس .. ولكنه انهزم امام القوات التى أعدها المجوس ، واصيب بجرح فى فخذه اثناء احدى

المواقع الحربية فما لبث أن تسمم الدم في جسمه وقضى نحبه .. وخشي سمردى أن يفطن أحد الى اذنيه المبتورتين ، فكان يخفي موضعيهما بشعر كثيف* مسترسل على جانبي وجهه .. وقد دفعه الحرص الى أن يختفي من انظار الناس فلا يحضر الحفلات ولا يقابل احدا في قصره . وكانت حاشيته تتألف من أخيه وبعض أتباعه المخلصين له الذين يهمهم الاحتفاظ بسره . ولكي يتفادى شك الشعب في أمره ، أغدق عليه كثيرا من الخيرات والهبات ..

▭

ومرت سبعة أشهر وسمردى في عزلة تامة عن الناس .. فأثار هذا المسلك شك النبلاء والوجهاء وفي مقدمتهم نبيل يدعى اوتانس ، كان اقوى أهل فارس نفوذا واوفرهم ثروة. وكانت له ابنة تسمى فوديما تزوجت قمبيز ، واصبحت بعد الانقلاب احدى زوجات سمردى الغاصب المحتال. وتذكر اوتانس انه كان في بلاد قيرش رجل يسمى سمردى مبتور الأذنين ، وأنه كان يشبه سمردى بن قيرش.. ففكر في الاتصال بابنته فوديما كي يتعرف على الحقيقة. ولكن زوجات سمردى كن معزولات عن العالم ، ولا يسمح لاحداهن بمقابلة انسان . وكانت كل منهن تعيش في حجرة منفردة تحت رقابة شديدة

ولكن الحيلة تفتح الأبواب المغلقة .. وقد استطاع رسول من قبل اوتانس أن يدخل القصر متنكرا ، وأن يتحدث مع فوديما ويخبرها أن اباها يريد أن يعرف اذا كان سمردى مبتور الأذنين أم لا . فأجابته بأن النظام المتبع في القصر يجعل تنفيذ هذا الأمر محفوفا بالمخاطر .. لأن سمردى اذا أراد أن يقضي ليلة مع احدى زوجاته أمر أن تحمل الى مضجعه ثم تطفأ الأنوار ليسود الظلام ؛ وعند ذلك يدخل سمردى فلا تستطيع الزوجة أن تميز فيه شيئا . وهو اذا شك في احدى زوجاته أمر بقتلها في الحال .. ولكنها برغم ذلك سوف تبذل أقصى ما في وسعها لتحقيق رغبة أبيها

وبعد بضعة أيام ، وقع اختيار سمردى على فوديما .. فتزينت وتعطرت وحملت الى حجرة النوم المظلمة . وأقبل سمردى وهي خائفة حائرة .. وقد حاولت عبثا أن تتبين شيئا من ملامحه. فتصنعت النوم العميق ؛ حتى ايقنت أنه يغط في نومه .. وحانت منها التفاتة الى ركن بعيد من الحجرة ، فرأت خيطا ضعيفا من الضوء ينبعث من كوة في الجدار ، ادركت أنه صادر من قنديل صغير يشع ضوؤه داخل الكوة على تمثال لمعبودة الحب « اشتارت » ... وتلك كانت عادة فارسية قديمة . فقامت بحرص من السرير ، وسارت الى الكوة ، واخذت منها القنديل الصغير. وبعد أن تفرست على ضوئه في وجه سمردى وشعره ، أعادته ثانية الى الكوة وعادت الى السرير . ونامت نوما عميقا بعد أن حمدت الآلهة على

نجاتها من موت محقق ، لوان سمردى شعر بحركتها أو ارتاب فى أمرها

لقد ايقنت انه مبتور الاذنين لانه كان مستلقيا على ظهره وشعره منحرف عن صدغيه . فلما عاد رسول أوتانس الى فوديما اسرت اليه بحقيقة سمردى . ولما علم أوتانس بذلك اسرع وجمع ستة من النبلاء المعروفين بالاقدام والشجاعة والوطنية وأخبرهم بنتيجة بحثه. وكان بينهم رجل يسمى دارا ، من أقوى عائلات الفرس وأرفعها منزلة، قال لرفاقه حين سمع قصة أوتانس : « انى شككت فى هذا الرجل منذ ان احتجب عن العالم .. والآن وقد افتضح أمره ، فمن العار ان يظل علينا ملكا »

واتفق النبلاء السبعة على ان يسعوا لخلع سمردى ، فأذاعوا سره بين الناس ، وساعدهم على ذلك براكساسب الذى اعترف بجريمته ثم انتحر

▭

ولما أدرك الشعب انه كان مخدوعا ، هاج واتجهت جموعه الزاخرة نحو القصر ، وعلى رأسها النبلاء السبعة. وتحفز الحرس الخاص لمقاومتهم .. ولكن سيوف النبلاء أجهزت عليهم فمزقت أجسادهم . وحاول سمردى ان يدافع عن نفسه ، ولكن دارا ابتدره بضربة من سيفه أصابت قلبه .. فخر صريعا

واجتمع النبلاء السبعة لينتخبوا ملكا منهم — لأن قمبيز لم يترك وريثا — فاتفقوا على ان يتركوا لعامل الحظ وحده أمر اختيار الملك . وابتكروا لذلك طريقة عجيبة لم يسبقهم اليها أحد .. لقد قر الرأى فيما بينهم على ان يركبوا جيادهم قبل مطلع الشمس ، ويجتمعوا خارج البلد فى مكان معين . وصاحب الجواد الذى يبدأ بالصهيل بعد شروق الشمس هو الذى يتولى الملك ...

▭

وتفرق النبلاء بعد ذلك على أن يجتمعوا فى المكان الذى عينوه فى صباح اليوم التالى ..

وكان لدارا سائس ذكى خبير بطباع الخيل يسمى « أوبارس » . وعد سيده حين سمع بما استقر عليه الرأى ، أن يدبر له حيلة تكفل له الفوز ..

فلما أقبل الليل ذهب أوبارس الى حظيرة الجياد ، وانتخب منها جوادا عربيا أصيلا . واستحضر فرسا ومر بها أمام الجواد ، فلم يهتم بها ، فأعاد التجربة بفرس أخرى ، وظل يكرر ذلك حتى راقت فى عين الجواد احدى الأفراس ، فراح يصهل ويحاول الافلات من قيده بحركات عنيفة ثائرة . وعند ذلك قيده أوبارس وركب الفرس حتى وصل الى المكان المعين لاجتماع النبلاء وربطها فى شجرة هناك ، ثم عاد وركب الحصان وسار به نحو الشجرة وتركه مع الفرس وقتا .. ثم عاد بها الى الاصطبلات

واستيقظ أوبارس من نومه قبل الفجر وذهب الى الفرس ، ثم أخذ يدلك بيده اليمنى جلدها حتى تتلوث

بعرقها . واسرع بوضع يده في جيبه حتى لا تختلط برائحة اخرى. ولما اقبل سيده طلب منه ان يركب الحصان العربي ، وسار في اثره حتى بلغا مكان الاجتماع عند مطلع الشمس . وهناك كان النبلاء في انتظار « دارا » وكل منهم يمتطي صهوة جواده ووراءه سائسه الخاص . وتلفت جواد دارا الى الشجرة التي كانت الفرس مربوطة بها في اول الليل ، فثارت ثائرته .. وتقدم اوبارس لتهدئته ، واخرج يده اليمنى من جيبه وامسك بها اللجام بعد ان ادناها من انف الجواد . واحس هذا برائحة الفرس فاتسعت خياشيمه وجرى مسرعاً نحو الشجرة وهو يصهل بصوت مرتفع

ونجحت الحيلة ، وفاز « دارا » بالملك .. فاقبل النبلاء عليه يهنئونه ، ونودي به ملكا على بلاد فارس

وهكذا شاءت الأقدار أن يربح دارا بجواده امبراطورية الفرس العظيمة .. وكان أول عمل اقدم عليه أن تزوج توديما الجميلة التي لعبت دوراً هاماً في كشف القناع عن سمردي الغاصب المحتال !

محمد محمد فياض



تعتبر القصور القديمة لملوك انجلترا أفسح مجال يثبت فيه المؤمنون بالأرواح والأشباح صحة اعتقادهم بأن الأحداث الخطيرة تترك وراءها آثارا « روحية » لا يمحوها الموت ولا مرور الزمن !..

فقد حفلت تلك القصور على مر العصور بالعشق ، والمؤامرات ، والوفاء ، والخيانة ، والمطامع التى ملأت حياة ملوك الانجليز الأقدمين

وقد بلغ من ازدحام حياة أولئك الملوك بالمؤامرات والفواجع أنهم خلفوا فى قصورهم أشباحا تقليدية ترتع فى قصر « برج لندن » ، وقصور « وندسور » و« كنسنجتون » و « ريتشموند » و « هولى رود » .. وقصر ملوك أسرة تيودور الجميل « هامبتون كورت » الذى نروى قصته هنا !

وتبدأ القصة بتاريخ بناء القصر .. فقد بناه الثرى الانجليزى « الكردينال ولسى » فى قمة مجده وثرائه ، لكن الظروف شاءت الا يستمتع صاحبه بسكناه . فقد نسى انه يعيش فى عصر كان فيه تقلب فرد من « الرعية » فى أحضان النعيم والترف ـ المغالى فيه ـ يعتبر عملا غير ودى ، لا يقابل بالترحيب من الملك الغيور .. وهكذا لم ينج قصر الكردينال ولسى الفاخر من التفات مليكه هنرى الثامن ، فلم ير الرجل بدا ـ كى يأمن غدر الملك الطاغية ـ من أن يهدى قصره العظيم الى مولاه

وقبل الملك الهدية !.. وصار

ينتقل وحاشيته الى القصر كل صيف ليكونوا بمنجاة من ضجيج لندن وليمتعوا انفسهم بالمناظر الطبيعية الريفية . وباتت هواية الملكات من زوجات هنرى الثامن المتابعات أن يمرحن فى حدائق القصر الغناء الفسيحة وعلى ضفة النهر الذى ينساب امامه فى خيلاء

وهناك ـ فيما تروى التقاليد ـ طاب لبعضهن المقام فلم يبرحن قصرهن المفضل بعد الموت ، بل اتخذنه مقاما لأشباحهن وأرواحهن

ولعل أفجع تلك الأرواح الهائمة واحقها بالرثاء روح «كاترين هوارد» التعسة ، تلك الفتاة العذبة الطائشة التى شاء لها حظها العاثر ان تصبح الزوجة الخامسة للملك المزواج هنرى الثامن !.. ولئن كان تقدم الملك للزواج كفيلا بأن يدير رأس «أعقل» فتاة ويملأ احلام أفراد أسرتها بالمطامع والأمانى ، فان ذلك «الشرف» ينقلب خطرا حين يكون الملك فى قسوة هنرى الثامن وتقلب اهوائه !

الزوجة المحظوظة ..!

وكانت اولى زوجات هنرى الثامن السابقات ، قد ماتت فريسة لليأس والعزلة ، بعد أن طلقها ـ لعذر تافه ـ فى ختام العام الثامن عشر من حياتها الزوجية الوفية فى كنفه !

والثانية ـ آن بولين ـ اعدمت بامره فى « برج لندن » !

والثالثة ـ جين سيمور ـ التى انفردت بتحقيق رغبة زوجها ، فمنحته ولى العهد الذى طالما تحرق شوقا الى انجابه . ماتت فى اثناء ولادة الطفل بعد حياة زوجية لم تجاوز العام الواحد !

والرابعة ـ آن دى كليف ـ كانت اسعدهن حظا ، فقد هجرها الملك بمجرد أن وقع بصره عليها لأن وجهها لم يكن جميلا ، حتى لقد وصفها بأنها « بقرة » .. ولا شك ان الصدمة كانت قاسية على كبريائها ، ولكن يكفيها انها عاشت حتى وافتها منيتها فى راحة وأمن

كل ذلك كان خليقا بأن يجعل والدى « كاترين هوارد » يترددان حين جاء الملك يطلب ابنتهما .. لكن شيئا من ذلك لم يحدث !.. ولعلهما حسبا انها سوف تكون اسعد حظا من سابقاتها .. أو لعل المطامع قد اعمتهما عن سوء العاقبة فوافقا على الفور .. واما الفتاة نفسها فقد دار رأسها طربا حين فكرت فى انها ستصبح ملكة انجلترا !

وكانت كاترين بطبيعتها مرحة خفيفة محبة للهو والمسرات ، ولم تكن لها الحكمة التى تخفى بها استهتارها العابث بعد الزواج ، أو القوة الخلقية التى تقاوم بها مغريات حياة البلاط .. فبدأت الشائعات الفاضحة تحوم حولها ولما تنقض على زواجها بضعة اسابيع !

خيانة الملكة ..!

وبعد ثمانية عشر شهرا اتهمت صراحة بانها على صلة مريبة بأحد عشاقها السابقين !.. وقد كانت هذه التهمة الخطيرة بالنسبة لأية زوجة ، تعد بالنسبة للملكة جريمة « خيانة عظمى » !.. وما كان أحد لينتظر من ملك كهنرى الثامن أن

يصفح عن جريمة كهذه يرتكبها أقرب الناس اليه

وهكذا عمد الملك ـ بدلا من الصفح ـ الى التصرف فى الأمر بحزم وسرعة ، وبلا رحمة !.. فأمر ذات يوم ـ من عام ١٥٤١ ـ بالقبض على الملكة بينما كان كلاهما فى قصر « هامبتون كورت » ... وفى اللحظة التى ووجهت فيها كاترين ، فجأة ، بالأمر الصادر باعتقالها وايداعها « برج لندن » كان زوجها هنرى يؤدى الصلاة فى الكنيسة الصغيرة بالقصر ، التى تقع فى نهاية ما يعرف اليوم باسم « الرواق المسكون »

وفيما كان الحراس يقتادون المرأة المذعورة الى سجنها انفلتت هاربة منهم واندفعت نحو ذلك الرواق كى ترتمى عند قدمى الملك وتلتمس منه الصفح والمغفرة . ولكنها لم تستطع أن تصل اليه .. فقد أوقفها الحراس عند باب الكنيسة ومضوا بها ، وهى تشهق بالبكاء وتنشج بصوت عال تردد صداه فى أنحاء القصر !

وظل الملك خلال ذلك فى الكنيسة يصلى هادئا غير حافل بالضجة التى فى الخارج .. فعبرت زوجته التعسة بوابة القصر الكبيرة ، لآخر مرة ، كى تسلم انفاسها الأخيرة بعد أيام على يد الجلاد فى « برج لندن » !

ولئن لم يقع بصرها على قصر « هامبتون كورت » بعد ذلك اثناء حياتها ، فانه يبدو أنها زارت القصر مرارا بعد موتها .. فبين حين وآخر تسمع فى « الرواق المسكون » صرخاتها المروعة التى اطلقتها وهى تساق منه الى السجن .. وفى احيان أخرى يظهر شبح ابيض لامرأة ذات شعر متهدل جميل ، تذرع حدائق القصر على مهل كما كانت تتنزه فى حياتها . وكثيرا ما يظهر هذا الشبح فى وضح النهار ، كانما ليستعيد ذكريات أسعد أيام الملكة القتيلة ، فهو فى هذه الرؤى التى تظهر فى الحديقة لا يصرخ أو يستغيث كما يفعل فى الرواق الداخلى ، وانما يتهادى فى حبور وانشراح ..!

ومن أعجب ما حدث فى هذا الصدد أن فنانا كان يعمل فى القصر منذ سنوات ، فظهرت له أثناء عمله ـ أكثر من مرة ـ يد امرأة ترتدى فى أحد أصابعها خاتما ذا شكل خاص ، وكانت اليد فى كل مرة تتوسط المسافة بينه وبين المنظر الذى يرسمه .. ورغم يقينه من كونها يد شبح فانه لم يفزع بل لقد بلغ من اعجابه باليد وبالخاتم أنه رسمهما رسما دقيقا .. وقد ظهر فيما بعد أن رسم ذلك الخاتم ينطبق تماما على خاتم كانت تلبسه الملكة كاترين هوارد !

شبح ملكة أخرى !

وليست كاترين هوارد هى الوحيدة من زوجات هنرى الثامن التى ما تزال وفية لذكريات اقامتها فى قصر « هامبتون كورت » ، فبين حين وآخر يظهر شبح زوجتيه الثالثة « جين سيمور » فى رواق بالقصر يطلق عليه « رواق العصا الفضية » .. وفى كل مرة يبدأ الشبح جولته خارجا من جناح

الملكة ثم يمر فى الرواق المذكور حتى ينتهى الى السلم .. ويقول الذين راوا شبح الملكة انها تظهر دائما مرتدية ثوبا أبيض حاملة فى يدها شمعة مضاءة !

وبرغم أن جين سيمور ماتت صغيرة السن فانها تعتبر أسعد زوجات هنرى الثامن حظا ؛ فهى لم تعمر حتى تفقد الحظوة لدى الملك المزواج ، ولم تنته حياتها بفاجعة مثل سواها ، ومن ثم يعتبر شبحها من الأشباح اللطيفة الأليفة التى تعود الى المسرح الذى قضت فيه حياتها تزور الأماكن التى ألفتها وأحبتها !.. ولعل من أجل هذا السبب يظهر شبح جين سيمور فى مكان آخر غير قصر « هامبتون كورت » هو قصر « مارويل هول » فى مقاطعة « هامبشاير » ، حيث قضت الفتاة سنوات صباها حتى زوجت - سرا - من الملك هنرى الثامن ، فى حجرة بالطابق الثانى من نفس الدار ، فى شهر مايو سنة ١٥٣٦ .. اى ان معدات زفافها و « جهازها » كانت تعد فى الوقت الذى كانت فيه زوجة الملك السابقة لها « آن بولين » ما تزال حية فى برج لندن تنتظر تنفيذ الحكم باعدامها !

على أن حياة آن بولين لم تسبب ازعاجا كبيرا سواء لزوجها هنرى أو لزوجته المقبلة جين سيمور ، فقد زال من قلب الملك كل عطف على آن بولين منذ اليوم الذى تحدت فيه ارادته على نحو جعله ينزلها منزلة المجرمين الذين لا يستحقون رحمة !.. اما جين سيمور فلم يكن فى ذهنها يومئذ مكان لغير احلامها بالمجد المقبل والحياة الرغدة الزاهرة التى تنتظرها فى كنف الملك المفتون بها !.. ومن هنا يمكن القول أن حياتها خلال الأشهر الأخيرة التى قضتها فى « مارويل هول » كانت حافلة بأسباب السعادة الوارفة ؛ الأمر الذى جعل شبحها يعاوده الحنين بعد وفاتها الى الاماكن التى قضت فيها تلك الفترة الممتعة من حياتها ..

□

على أن هناك فى قصر « هامبتون كورت » أشباحا « غير ملكية » تعاود الظهور فى اروقته ، منها شبح « مسز سيبل بين » المربية التى تولت الاشراف على تنشئة ولى عهد هنرى الثامن الذى ماتت أمه جين سيمور اثناء ولادتها اياه .. وقد تفانت المربية المذكورة فى حب الطفل وأحبها هو بدوره حتى كبر وصار ملكا خلفا لأبيه ، فأجرى عليها معاشا شهريا سخيا واسكنها جناحا فى مؤخرة القصر الملكى عاشت فيه حتى ماتت ودفنت فى كنيسة القصر . ومنذ ان هدمت الكنيسة سنة ١٨٢٩ وشيدت مكانها كنيسة جديدة انطلقت روحها منذ ذلك التاريخ تتسكع فى أروقة القصر ، وتحدث أصواتا مزعجة .. كما صار الخدم يرون شبحها المشابه لها تماما فى الهيئة والزى والحركات والخطوات ، يظهر فى القصر الذى عاشت فيه !

حلمى مراد



• أعد في المتحف البريطاني قسم خاص للمذكرات والرسائل والكتب التي لا يسمح للجمهور بالاطلاع عليها الا بعد سنوات طويلة

وقد حوى هذا المتحف الكثير من مذكرات الساسة القدامى والمعاصرين ورسائلهم وكتبهم التي يتربص لها المؤرخون والباحثون وقتا قريبا أو بعيدا ، فيطلعون عليها ويدرسونها ويستخرجون منها الحقائق

• يؤمن تشرشل بان الرجل لكي يسعد في حياته الزوجية ، ينبغي أن يتناول وجبة افطاره وحده ، بعيدا عن زوجته وأولاده . ولذلك يتناول تشرشل افطاره على انفراد في مكتبه بين السابعة والثامنة صباحا خلال الصيف . وفي غرفة نومه - وهو مضطجع في فراشه - في حوالي العاشرة في فصل الشتاء !

• ظهرت بين النباتيين طائفة متطرفة ، ترى أنه اذا كان من الخطأ ذبح الحيوانات وأكل لحومها ، فمن الخطأ أيضا استغلال منتجاتها كالبيض واللبن والحرير والصوف

وقد بلغ عدد المنتمين لهذه الجماعة في انجلترا وحدها ، نحو سبعمائة نسمة يبحثون الآن عن انواع جديدة من الأحذية لا تصنع من الجلود

• اعتاد أديب امريكي كبير أن يملي مقالاته على سكرتيرته وهو واقف . وسئل عن سر ذلك فقال : « عرفت بالتجربة انني كلما جلست ، اطلت الكلام قبل ان ابرز النقط الاساسية في حديثي . فاذا وقفت ركزت حديثي ، حتى أشعر بالتعب ، فادرك انه قد حان ان أختم الحديث ! »



• ترك امريكي ثروة قدرت بنحو ٧٦ الف جنيه ، وقد اوصى بأن توزع على جميع أفراد اسرته - رجالا ونساء - بالتساوي . على أن يحرم من نصيبه كل من يدخن او يشرب الخمر او يلعب الميسر ، وكل من تستعمل مساحيق الوجه او احمر للشفاه او دهانا للأظافر او اي مادة اخرى للزينة خلا الصابون الجيد والماء !

○ كان التبغ يباع فى بعض القرى الأسبانية حتى عام ١٩٣٦ بالياردة. وكثيرا ما كان يرى الباعة وفى أيديهم لفات منه تشبه الحبال ، ومعهم مقاييس يقيسون بها احتياجات المشترين منه !

○ اعتقل رجال البوليس فى فيلادلفيا شخصا تعود ان يقتحم البيوت ليلا . ويطلب من اهليها وهو يهددهم بمسدسه ، أن يسلموا له جميع ما يملكون من مال ومجوهرات. فاذا قدموها له ، تركها وغادر المسكن . وحين سئل عن سر تصرفه العجيب ، قال : « اننى لا ابغى السرقة .. ولكننى اريد الوقوف على أثر التهديد فى نفوس الناس ! »



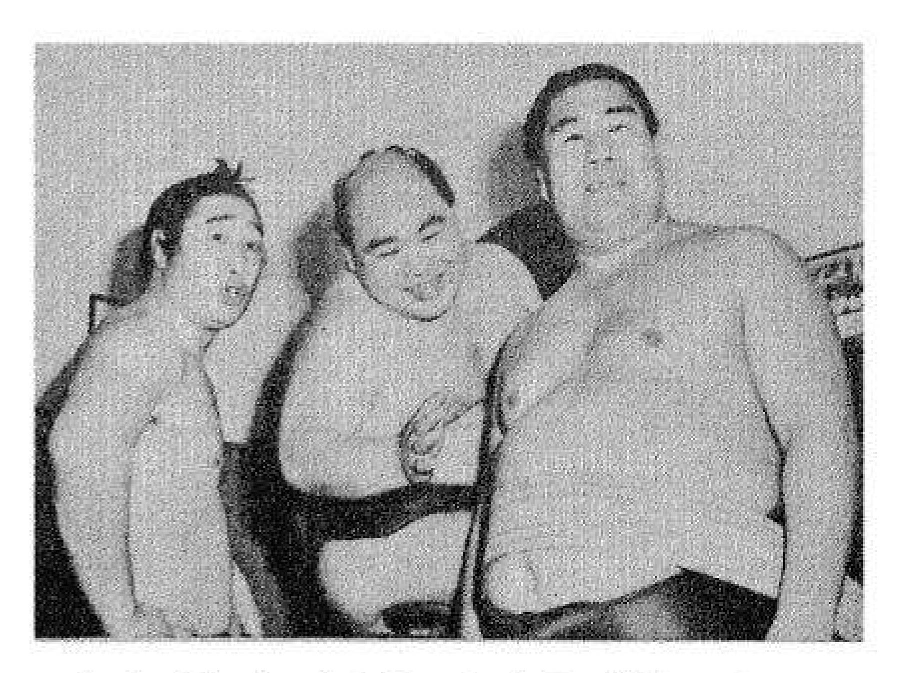
○ فى برمنجهام جندى سابق فى الستين من عمره يدعى « ا . ى . سيتون » قد وشم جلده برسوم تمثل الملكة فيكتوريا ، والملك ادوارد السابع ، والملكة الكسندرة ، والملك جورج الخامس وغيرهم . وهو يقول ان هذه الرسوم تسمو بنفسه الى العالم الآخر حيث تقيم هذه الشخصيات التى يحبها ويخلص لها

○ فى كاليفورنيا مؤسسة مهمتها اثارة غيرة الشبان والشابات المترددين فى الزواج . فاذا تباطأ شاب فى عقد قرانه بخطيبته ، اتصلت الخطيبة سرا بهذه المؤسسة ، ودفعت لها أجرا معينا لاثارة غيرته وايهامه بأن شبانا آخرين سيتقدمون لطلب يدها ان هو تأخر عن اتمام زواجه بها. وتزعم هذه المؤسسة انها تنجح فى ٩٠٪ من الحالات ؛ لأنها تبنى خططها على قواعد نفسية صحيحة !

○ كتب احد رجال الأعمال الانجليز يشكو من أن رجال الصناعة فى بريطانيا ما زالوا يهملون الدعاية لأنفسهم . وضرب لذلك مثلا ؛ فقال ان مؤسسة امريكية لصناعة ابر الحقن ؛ أعلنت فى معظم الصحف الشهيرة ان الابر التى تنتجها أرفع ابر للحقن فى العالم ، واطلع على هذه الاعلانات مدير احد المصانع الانجليزية ؛ فاشترى احدى الابر المعلن عنها ؛ ثم وضع فى داخلها ابرة مما ينتجه مصنعه — كى يدلل على انها أرفع منها — وأرسلها الى المؤسسة الامريكية بدون ان يقول شيئا . ولم يعلم أحد — بالطبع — شيئا عما حدث !

○ عالج احد علماء النفس الألمان عقدة نقص كان يشكو منها احد التلاميذ باعطائه كمية كبيرة من الاوراق المالية الزائفة ، طلب اليه أن يحتفظ بها فى جيبه دائما . وقد نجحت هذه الطريقة فى ايهام رفاقه بثرائه حتى اصبح يعرف بينهم بأنه « ابن مليونير » وعندئذ زالت العقدة التى كان يشكو منها !

○ طلب شاب الى ابيه اللورد أن يأذن له باحتراف التمثيل ، فقال له : « لست انصحك باحتراف التمثيل ، فثمة عدد كبير من الممثلين الاكفاء ، وانما انصحك — ما دمت موهوبا فى التمثيل — ان تحترف السياسة ! »



المصارع اليابانى « ياكاناباما » وقد لف على وسطه شريطا يتصل بجهاز كهربائى مخصص لاذابة الشحم . ويرى هنا والى جانبه زميلاه اللذان يرافقانه اثناء تجواله بالولايات المتحدة

○ ألقى مدير احدى الجامعات الامريكية خطابا فى حفل توزيع الشهادات على الخريجين جاء فيه : « اذا أردتم النجاح فى الحياة ، فخذوا أنفسكم بتحمل المخاطر ، والصمود للهزيمة والفشل ، ومقابلة الغضب ، والابتسام فى وقت الضيق والحزن ، ومقاطعة الأشرار ، ومقاومة الشهوات ، وكراهية العداء ، وحب العمل ، والاستعداد للتضحية ، والمثابرة فى سبيل الهدف بايمان لا يتزعزع وعزيمة لا تكل »

○ بين الأسماك التى تعيش بالقرب من المناطق الاستوائيه نوع ضخم مفترس ، تستطيع الواحدة منه أن تقتل رجلا وتحيله عظاما فى بضع ثوان . وقد استعملته مرة احدى القبائل كسلاح حربى فاطلقته على جيش للعدو ، كان يحاول عبور نهر الأمازون فقضى عليه !

○ قام ثلاثة من العلماء المهتمين بدراسة الأحوال الصحية بين الأطباء بفحص مائتى زميل لهم فى حوالى الأربعين من العمر ، فوجدوا أن اكثر من نصفهم لم تفحص قلوبهم ولم يعنوا بقياس ضغط دمهم منذ عدة سنوات . ووجد بينهم ٩٤ طبيبا مصابين بعلل فى القلب ، و٣٤ على استعداد للاصابة بأمراض القلب ، وكانت تغلب على أكثرهم البدانة والافراط فى التدخين . وفى اثناء الفحص ، مات احدهم فجأة بسبب نوبة فى القلب !

٥ اخترع احد العلماء المقيمين بجنوب افريقيا جهازا يركب بالبيانو، فلا يسمع صوت البيانو سوى عازفه، عن طريق سماعة يضعها على اذنيه

٥ اعتاد احد كبار الجراحين فى سويسرا أن يسأل المرضى الذين يفحصهم فى عيادته مساء عما اكلوه فى الغداء. فسأله مرة احد الأطباء الشبان عن سر هذا السؤال الذى لا يفتأ يوجهه الى كل مريض. فأجاب الجراح: « اصارحك يا بنى، اننى اسألهم عن ذلك حتى اقدر الأجر الذى اطالبهم به عند اجراء جراحات لهم! »

٥ يقدم احد مطاعم نيويورك لزبائنه الجدد، نظارات مكبرة بداخلها لوحات زجاجية متعددة رسمت عليها الاطعمة التى يعدها المطعم بالوانها الطبيعية. وقد كتب على كل منها اسمه وثمنه. وقد لوحظ أن هذه الطريقة تشجع الزبائن – وخاصة الخجولين منهم – على الاكثار من التردد على المطعم!

٥ اعتاد البعض أن يضعوا « الاسبيرين » مذابا فى الماء فى الاوانى التى تحفظ بها الزهور كى تظل ناضرة وقتا طويلا. وقد اظهر كثير من الخبراء شكهم فى جدوى هذه الطريقة، حتى اعلن اخيرا أحد علماء الألمان انه تحقق من ان الاسبيرين يقتل الفطريات التى تنمو فى الماء الراكد بالزهرية وتسد مسام الساق التى تحمل الزهرة، فتحول دون وصول الماء اليها وتعجل بذبولها!

٥ اصيبت طالبة استرالية بعد اجتيازها امتحان اتمام الدراسة الثانوية بمرض شفيت منه بعد اسبوعين. ولكنها فقدت ذاكرتها فلم تعد تعرف القراءة والكتابة. وقد اشار الأخصائيون بالحاقها بالسنة الاولى الابتدائية مؤملين أن تستعيد ذاكرتها تدريجا وهى تتلقى الدروس الاولى فى القراءة والكتابة!

٥ فى استراليا شخص يدعى « أوسولد بيرد » فى الستين من عمره، يعيش منذ عشر سنين على الشاى والدخان وحدهما فى معظم ايام السنة. فهو يتناول ستين فنجانا من الشاى كل يوم ويدخن خمسا وعشرين سيجارة ولا ينام سوى ساعتين؛ وبرغم ذلك فهو لا يشكو علة ما!



٥ أعلنت احدى لجان البحوث الذرية أنها توصلت الى طريقة لنشر ضباب ذرى على مدن العدو، فلا تؤذى المدنيين الا بعد وقت يمكنهم فيه ان يخلوا بيوتهم، ويهجروا مدنهم، فلا تلحق بهم خسارة فى ارواحهم!

٥ يقدر الأخصائيون وزن الأمطار التى تسقط خلال سنة فى جميع انحاء العالم بنحو ٤٨٠,٠٠٠ مليون مليون طن. ولو سقطت هذه الأمطار دفعة واحدة لغطت سطح اليابسة بطبقة يبلغ ارتفاعها ثلاث أقدام!



المحتالة

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

عندما ذاع فى الحى نبأ خطبتها ، توافد كل من فيه على بيتها يزجى اليها التهنئة بالخطبة السعيدة ، ويطلب صندوقا من الحلوى وزجاجة كاملة من الشراب ، فما يشهد الحى مرتين زواج احدى فتياته من طبيب!

وأحاطت بها لداتها : بنات « عم متولى الخباز » اللائى يسكن معها فى منزل واحد ، وبنت « المعلم دقدق جزار الحارة » ، وأخوات « الاسطى حسونة الحلاق » ، وحفيدة « الشيخ عثمان » المقرىء المعروف فى الدرب كله ، وبنت « الشاويش عليوة : عسكرى النقطة »

أحطن بها ، وفى خاطر كل منهن سؤال تود أن تلقيه على العروس المحظوظة : أى سحر جاءها بهذا العريس الذى ما اكتحلت أعين أهل الدرب بمرأى مثله ؟ ذلك أنهن كن واثقات أن زواجا كهذا لا يمكن أن يعقد ، بغير عقدة من ساحر ماهر ، عنده سر هاروت وماروت

ولم تستطع ثلاث منهن أن يكتمن السؤال طويلا ، فهمسن به الى « حسنية » فى حذر ، فلم تجبهن بغير جواب واحد :

ـ انه حظ ! ثم لا تنسين أن الطبيب قريبى ..

حظ ؟ أى حظ ذاك الذى طاف بمساكن الدرب جميعا ، فلم يجد سوى « حسنية » ، ليلقى بين يديها تلك اللقطة العجيبة النادرة ، ويدع لسواها حثالة الخطاب ، أمثال ابن السمكرى وصبى الحلاق والجزار ؟

وتقول انه قريبها ؟ متى كانت القرابة شافعة لمثلها عند مثله ؟ وهل سمع الناس بوجيه عالى القدر ، يذكر أن له قريبة فى حى فقير منبوذ على أطراف المدينة ، فيمضى ليلتمسها زوجة هناك ؟

لقد كان شىء من هذا معقولا لو أنها ذات شباب ناضر وجمال أخاذ ، أما و « حسنية » ، كما يعرفن قد أدبر شبابها أو كاد ، دون أن تلفت عينى أحد أبناء الحى ، فهل يكون زواجها من الطبيب الا فعلة ساحر طمس عينى الشاب ، أو هدية ملك من ملوك الجان استطاعت هى — من دونهن — أن تنفذ اليه فى عالمه الخفى ، فسخر لها ما فى طاقته من نفوذ وسلطان ؟!

▭

وائتمرت نسوة الحى — من أمهات العذارى — فيما بينهن ، ليكشفن عن السر الخطير ، فرحن يتجسسن على كل زائر لبيت «حسنية» ، وزائرة . اتخذت زوجة متولى الخباز مكانها المختار عند نافذة تطل على مسكن العروس ، وتوكلت حرم « المعلم دقدق » بالباب ترصده وتحصى الخارجين منه والداخلين فيه ، وأقسمت أخت « الشيخ عتمان » لتأتين صواحبها بالسر ، فان أخاها يدخل كل دور الحى ليقرأ القرآن ويهبه للموتى ، ويستطيع بلباقته وفطنته أن يعرف ماذا هناك ، أولا فانه يستعين بالاحجبة والادعية ، حتى يكشف الغطاء عن السحر العجيب !

ولم يكن الذى بهؤلاء جميعا لونا من الحسد ، وانما أردن أن تجاملهن بنت الجيران فتدلهن على نوع الشباك التى صادت هذا الصيد الثمين ، كى ينسجن على منوالها لبناتهن ، وفيهن من هى أجمل من « حسنية » ، وأنضر شبابا وأرغد عيشا وأعز نفرا ...

وكان هذا فى عرفهن ، حقا عليها محتوما وواجبا مفروضا ، فما يجوز لها أن تكتم عن صواحبها سرا قد يسوق اليهن مثل ما ظفرت به دون أن يؤذيها ذلك أو ينقص من نعمتها مثقال ذرة !

وأوشك غيظهن منها أن ينقلب الى حقد مرير يغرى بالكيد لها ، لولا أن « الشيخ عتمان » طاف بالبيوت ذات صباح فى جولته المعتادة ، فهمس الى كل امرأة منهن بما عنده من علم : ان أمير الجن قد حذر « حسنية » من افشاء الحيلة التى جاءتها بالطبيب ، وأنذرها بالويل والثبور وعظائم الأمور ، ان هى خانت العهد وأذاعت السر !

ومن ذلك اليوم ، كفت النسوة عن التعرض لها والتجسس عليها ، وانطوت عذارى الحى على شبه يأس ! وعادت أحلامهن تخايلهن بابن الخباز وصبى الجزار ، فكن يصحون من النوم فزعات مرهقات ، يحمدن الله أن نجاهن باليقظة ، من ذلك الكابوس البشع !

والواقع أن زواج « حسنية » من طبيب قد زلزل الدنيا تحت أقدامهن ، وأفسد عليهن طعم الحياة !

لوح لهن فى مبدأ الأمر بأمل كاذب أن يتاح لهن مثل الذى أتيح لها ، فلما أدركن أنه السراب ، وأردن أن يستأنفن سيرتهن الاولى ، ألفين الحياة

يمسخهن رجالا ، ويزجى اليهن فى كل مناسبة اعجابه برجولتهن !!

وما درى انه بذلك قد حكم عليهن بما هو أقسى من الموت !

كن أشبه بقطيع ينتظر كل واحد فيه دوره ليمضى الى مصيره الرهيب دون أن يجد منه مهربا

وقد بلغت الأولى سن اليأس ..

ولحقت بها الثانية ...

ثم أدركتهما الثالثة ..

وجاء دور الرابعة ، فهى ترقب فى جزع ورعب وقلق ، تسرب البقية الباقية من شبابها الذاوى ، لتلحق بأخواتها فى تلك الصحراء القاحلة الماحلة ، حيث لا ظل ولا ماء ، وانما حسرة العمر وظمأ السنين !!

وفى الحق لم يكن لديها أمل فى أن تنجو ، فان وجود اخواتها الثلاث أمامها ، كان وحده يكفى لان يميت فى قلبها كل أمل ، ويخمد الذى بقى فى كيانها من حرارة الحياة ! ولطالما أمضت الليالى مسهدة تحدق خلال الظلام فى هـذه المخلوقات الثلاث الراقدات الى جوارها صفا أشبه بكتل هامدة !

وكانت تشعر أحيانا بطائف شرير يطوف بمضجعها ويغريها بأن تهب فتوقظ هؤلاء الهامدات ، لتسألهن فى مرارة وغيظ : كيف يطيب لمثلهن النوم ، والموت بهن أجمل ؟!

ثم تثوب الى رشدها فتأخذها رحمة عليهن ، أو على نفسها فيهن ، وتشفق من غد قريب يأتى فتحرم هى مثلهن من نعمة السهاد ، وتسلب هذه العلامة الوحيدة الباقية لها من علامات الحياة !

ثم كان ما لم يخطر لأحد على بال!

حتى «حسنية» نفسها ، لم تجرؤ يوما على أن تحلم بالزواج من أى مخلوق ! رجت يوما أن يتزوجها شيخ متصاب فى الخامسة والسبعين. جمع ثروة لا بأس بها من كتابة الحجب والتمائم وتأويل الرؤى. وكان يبدى كثيرا من الود « لحسنية » ويتردد على أسرتها زائرا متلطفا . ثم ظهر أن كل ما يبغيه هو أن يستعين بها فى قراءة بعض ما غمض عليه من كتب تفسير الاحلام ، بعد أن كل بصره وخبا من عينيه الضياء !

□

كيف تم هذا الزواج الشبيه بمعجزة ؟

قيل انها حيلة ساحرة !

وقيل انها عرفت هذا الطبيب أيام كان لا يزال طالبا فى القصر العينى، وقد ذهبت الى القصر يوما تلتمس علاج أبيها من علة انهكته ، وكانت تحمل الى الشاب توصية من عم له يشتغل مفتشا عليها بوزارة المعارف، فأحسن الشاب لقاءها وبخاصة بعد أن عرف أن بينهما ما يشبه القرابة من بعيد. وظل الفتى يرعى مريضها حتى برىء من علته، فلم تجد ما تثيب به « الدكتور » على ما قدم لها من خير ، سوى أن تتطوع باعطاء درس لأخيه الصغير الذى كان يستعد لامتحان الشهادة الابتدائية

وتوثقت الصلة بينهما ، على أنها لم تتجاوز فى بادىء الأمر تلك الدائرة المحدودة ، حتى وقع الشاب

فى ورطة مالية هددته بالقضاء على مستقبله ، فمدت الفتاة اليه يدها ، وفيها ثلاثمائة جنيه ، ادخرتها هى وشقيقاتها فى صندوق التوفير

وعز عليه فى مستهل حياته العملية أن يؤدى ما عليه من دين مسجل فى وثيقة حل موعدها ، فكان الزواج مخلصا أبرأ ذمته من كل دين سابق ولاحق !

وزفت اليه العروس دون أن تكلفه قرشا واحدا ..

وحملت اليه فيما حملت من الجهاز ، أثاث « عيادة » استغرق ثمنها كل ما كانت الأسرة تدخـره لتقلبات الزمان !

□

وغابت « حسنية » عن الحى عامين اثنين فى برارى الشمال ، لم يعرف من أنبائها سوى ما كانت أخواتها ينثرنه هنا وهناك من وصف ما هى فيه من نعمة وراحة بال !

وكان هنـاك سؤال يتردد فى بيوت الجيرة فى الحاح :

ــ أما رزقت ــ اسم الله عليها ــ بولد ؟

فتقول أخواتها : « انها حامل »

ثم يشيع فى الحى أنها ألقت حملها قبل أن يتم ، ثلاث مرات تباعا !

وانقضى عامان آخـران ، لم يكن لأخوات «حسنية» خلالهما حديث ، الا عما ساقه الله الى زوجها الطبيب من رزق واسع ممدود : ان عيـادته لتدر عليه فى اليوم الواحد ، ما يكفى لان يعيش به الحى كله شهرا كاملا !

والحق أن الطبيب أصبح فى تلك السنوات المعدودات ، ذا ثراء ضخم جمعـــه من المرضى فى تلك المنطقة النائية المحرومة من الطب والدواء !

□

وذات مساء شاحب ، وبينا نسوة الحى واقفات بأبواب مساكنهن ينادين صـغارهن المبعثرين فى الأزقة ، شهدن عربة تشق طريقها فى الحارة بجهد وعناء ثم تقف فتنزل منهـا « حسنية » وحدها ، واجمة شاحبة ، وفى إثرها شحنة من المتاع !

وتركت النســوة ما بأيديهن ، وهرعن الى بيتهـا يهنئن بسـلامة الوصول ، ثم رجعن يقسمن لازواجهن أن وراء عودة « حسنية » لأمرا ذا بال !

وصدق قسمهن !

لقد طلقت « حسنية » !

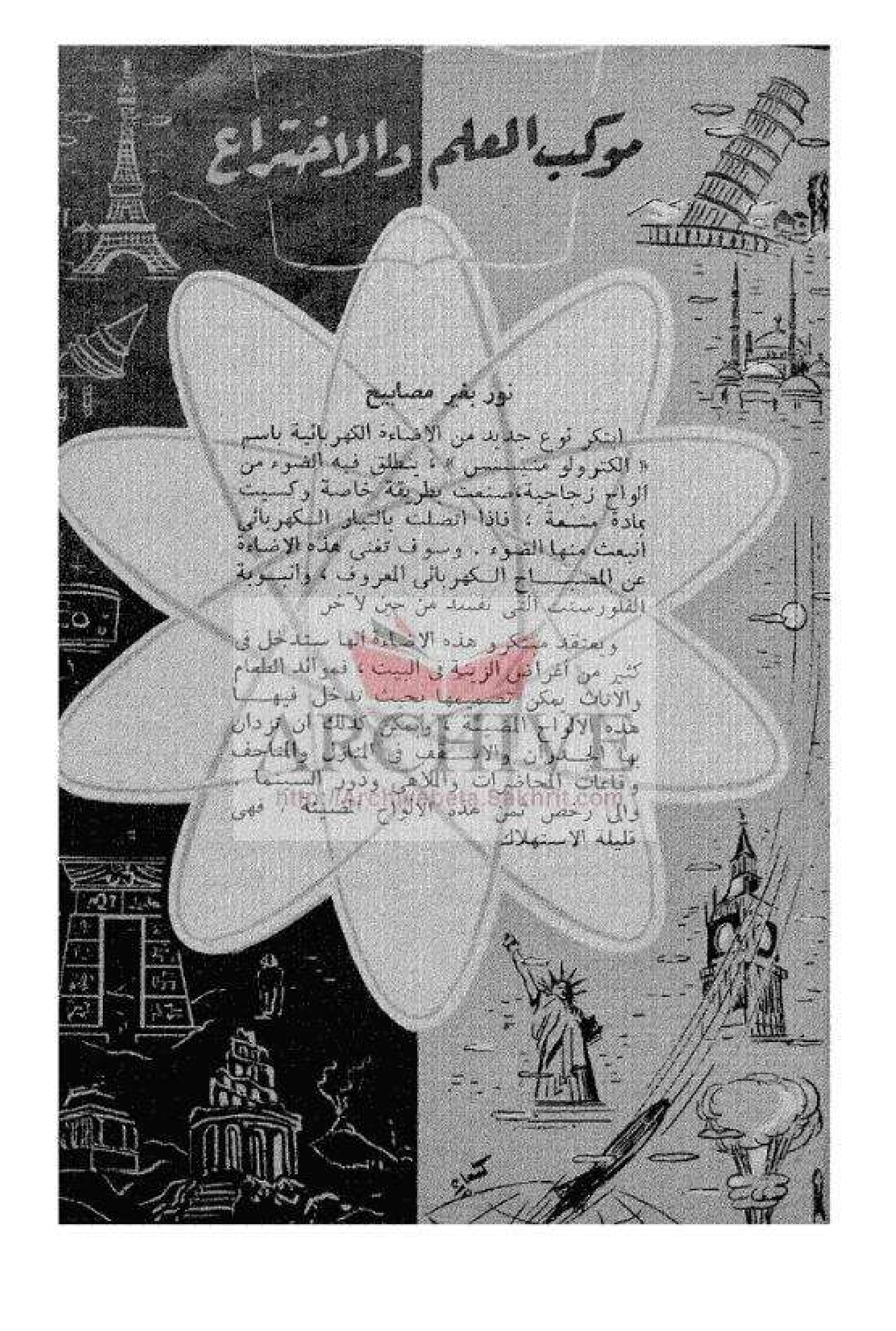
لفظها الطبيب بعد أن أقبلت عليه الدنيا ، وفتح له « المجتمع الراقى » أبوابه ، ليختـار من تحلو له من زهراته ذوات الحسب والنسب

وعادت « حسنية » تحمـل فى جسدها علة مزمنة من أثر الاجهاض ، وتحمل فى قلبها جرحا غائرا ، من فرط ما لاقت من اذلال المجتمـع الراقى ، وزوجها الطبيب !

عادت فأخـذت مكانها المعهود الى جانب أخواتها الثـلاث ، وقد بطلت حيلتها وشاقها أن ترقد ملء الجفون ، بعد أن ألح عليها السهاد !

بنت الشاطىء

(من الأمناء)



نور بغير مصابيح

ابتكر نوع جديد من الإضاءة الكهربائية باسم « الكترولو منسنس » ، يطلق فيه الضوء من ألواح زجاجية صنعت بطريقة خاصة وكسيت بمادة مشعة ؛ فإذا اتصلت بالتيار الكهربائي انبعث منها الضوء . وسوف تغني هذه الإضاءة عن المصباح الكهربائي المعروف ، وأنبوبة الفلورسنت التي تفسد من حين لآخر

ويعتقد مبتكرو هذه الإضاءة أنها ستدخل في كثير من أغراض الزينة في البيت ، فموائد الطعام والأثاث يمكن [illegible] تدخل فيها هذه الألواح المضيئة ، ويمكن كذلك أن تزدان بها الجدران والأسقف في المنازل والمتاحف وقاعات المحاضرات والملاهي ودور السينما . وإلى رخص ثمن هذه الألواح المضيئة ، فهي قليلة الاستهلاك .

دهان عطرى للجدران

تنتج بعض المعامل الكيميائية الآن مساحيق تدخل فى تركيبها عناصر زكية الرائحة . وهذه المساحيق اذا خلطت بالمـــاء أمكن أن تطلى بهـا الجدران ـ مهماكان نوعها ـ بالفرشة أو « المسدس » ، فتظل الجدران محتفظة برائحتها الزكية مدة طويلة، هذا الى انها تصبح قاتلة للحشرات غير قابلة للحريق



تمييز الضوء والظلام

استطاع ثلاثة من العلمـــاء استخلاص مادة تدعى «رودوبسين» Rhodopsin من عيون الضفادع ، وهى قرنفلية اللون ولكنها اذا عرضت للضوء فى انبوبة الاختبار تغير لونها بسرعة فصار أصفر ، ثم تصبح بعد قليل ابيض ناصعا . فاذا وضعت بعد ذلك فى الظلام فى درجة الحرارة العادية ، استعادت لونهـا الطبيعى بعـد ساعة . فاذا عرضت مرة اخرى للضوء ابيضت

وهكذا امكن الحصـول ـ لاول مرة ـ على مادة يمكن أن يقال عنها انها تميز بين الضوء والظلام

ماء ملح عذب !

من الاجهزة الجديدة، التى ابتكرها قسم البحوث بادارة الجيش الامريكى، جهاز لتحـويل ماء البحر الملح الى ماء عذب صالح للشرب باستخدام قدر قليل من الوقود . وقد صنع هذا الجهاز ليستخدمه رجال الجيش فى المنـاطق التى ينعـدم فيها الماء الصالح للشرب . ويمتاز هذا الجهاز عن الاجهزة السابقة المعدة لهـذا الغرض بأنه يطرد الاملاح المتخلفة من تلقاء نفســه ، فلا يحتاج الى تنظيف متواصل يعوق عمله ويعرضه للتلف

لبن مكهرب

قام لفيف من علمـاء جامعـة كولومبيا بتعريض كميات من اللبن غير المعقم لمقادير كبيرة من الاشعاع الكهربائى بطريقة خاصـة ، فظلت أكثر من سبعة اسابيع بدون أن تفسد أو يفقد اللبن طعمه أو مظهره الطبيعى أو قيمته الغذائية . ويعزو العلماء ذلك الى قتل البكتريا الكامنة باللبن وايقاف نشاط الانزيمات التى يحتوى عليهـا ، وهمـا السببان الجوهريان فى فساد اللبن والاطعمة المحفوظة بوجه عام . ويجرى هؤلاء العلماء الآن تجربة اعطاء اللبن المعرض للاشعاع الذرى ـ بدرجة لا تجعله ساما ـ للحيوانات الكثيرة النسل لتقرير ما اذا كان لها أثر فى الحد من سرعة النمو واقلال النسل

لتفادى الغرق

تثبت الآن بلباســات البحـر

«المايوهات» انابيب من المطاط الخفيف بها غاز مضغوط ، يستطيع السابح اذا تعرض للغرق أن يخرجها ويضغط على مفتاح خاص بها فينتشر الغاز فى الانبوبة ، ويساعد السابح على ان يطفو فوق الماء ويبقى كذلك حتى تصله النجدة

اقلام ومفكرات

تنتج بعض المصانع الامريكية الآن اقلاما لا يزيد حجمها عن احجام الاقلام العادية ، ولكنها أعدت بحيث توضع فى داخلها حول خزان الحبر لفة من الورق الرقيق . فاذا ادير رأس القلم ، ظهر طرف الورق وأمكن جذب المساحة اللازمة منه للكتابة عليها

لفرز الفاكهة

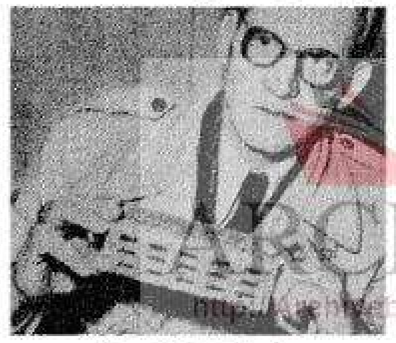
. ابتكرت اجهزة كهربائية لفرز الفواكه الناضجة والفجة. ويتلخص عمل هذه الاجهزة فى قياس قوة الضوء التى تعكسها الثمار ، فان هذه القوة تتوقف على لون الفاكهة الذى يختلف باختلاف مراحل نضجها

الصنفرة السائلة

توصل العلماء الى تركيب محلول كيميائى يقال انه يغنى عن «الصنفرة» فى ازالة صدا المعادن والاجسام الخشبية وما اليها ، اذ يكفى ان تشبع قطعة قطن بالسائل ، ثم تمرر فوق سطح الجسم ، فيزول ما علق به من اجسام غريبة

وقود جديد

تمكن احد العلماء الالمان من صنع وقود زهيد الثمن اطلق عليه اسم « وابلو » ، يصنع من بقايا الحيوانات وامعائها بعد اضافة نسبة قليلة اليها من الفحم ونشارة الخشب ، ويمكن استعمال هذا الوقود فى البيوت او المصانع



كورتيزون للعيون

تنتج معامل « شرنج » الآن مركبا جديدا للكورتيزون يطلق عليه اسم « خلات الكورتوجين » Cortogen Acetate لعلاج العيون من الامراض الخطيرة . ويمتاز هذا العقار بانه يمكن تقطيره فى العين بالقطارة العادية ، ويؤثر مباشرة على المنطقة المصابة

أخبار علمية

● توصل العلماء فى استراليا أخيرا الى طريقة ناجعة لابادة الارانب التى كانت تفسد جانبا كبيرا من المزروعات ، اذ تلوث بعض الارانب بجراثيم مرض يدعى طبيا « مايكوماتوسس » ينتقل بسرعة الى زميلاتها ويقضى على حياتها فى وقت قصير ، ولكنه لا ينتقل الى الانسان !

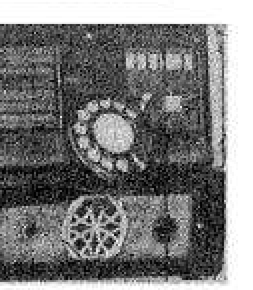
● يعتقد مصممو اجهزة التليفزيون ان لوحاتها ستكون فى المستقبل كبيرة جدا بحيث تظهر عليها الصور فى الحجم الطبيعى او اكثر . فقد ظهر ان الصور الحالية الصغيرة تتعب اعصاب العين

● ابتكر عقار جديد مضاد لامراض الحساسية يدعى « فنرجان هايدروكلوريد » Phenergan تنتجه الآن معامل « وايث » بفيلادلفيا ، يمتاز عن بقية العقارات المعروفة بطول مدة تأثيره وقلة مضاعفاته . ومع ان العقار يسبب النوم لبعض الاشخاص ، فان ذلك يعد مزية اذا اعطيت جرعة اليوم كله ساعة النوم

● توصل عالمان انجليزيان الى تركيب عقارين باسم « بنتا ميثونيوم » Pentamethonium وهكسا ميثونيوم Hexamethonium قيل انهما يخفضان الضغط فى حالات ارتفاعاته الكبيرة ، حتى يعود الى الدرجة العادية تقريبا ويحول دون المضاعفات التى تنجم عن هذا الارتفاع

● يقول أحد الاخصائيين فى الاسنان أن مضغ اللبان من أهم العوامل الفعالة لتنظيفها ، فلو اعتاده جميع الناس ، لبحث أطباء

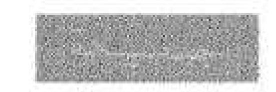
ابتكارات

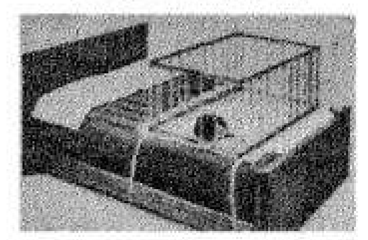


تليفون به مكبر للصوت يمكن المرء من سماع حديث المتكلم والرد عليه ، عندما يكون استعمال السماعة معطلا له



لافتة مضيئة من انابيب « النيون » يمكن التنقل بها ، اذ تضاء ببطارية توضع فى جيب حاملها





حاجز مصنعى يمكن ان تثبته الام فى الفراش حول طفلها اثناء انشغالها باعمال البيت ، فتتفادى سقوطه



جهاز كهربائى ينقل صور البرقيات من البيوت ومحال العمل الى مكاتب التلغراف ، فيوفر الكثير من الوقت

الاسنان عن عمل آخر غير صناعتهم، لان السبب فى فساد ٩٠ ٪ من الاسنان هو قلة العناية بها

● ظهر أن البكم حينما يحلمون اثناء النوم ، فانهم يتكلمون عن طريق الاشارة بأصابعهم وايديهم كما يفعلون فى اتصالاتهم العادية بالناس اثناء اليقظة

● اقيم بأمريكا اخيرا مؤتمر عالمى نوقشت فيه حاجة العالم من الاغذية والموارد الطبيعية . وقد خلص الباحثون فيه الى ان الشعوب الاسوية تتكاثر بسرعة غريبة — فقد بلغت الآن نحو ثلاثة أضعاف عددها فى القرن السابع عشر — فى حين لم تزد موارد بلادها الا زيادة ضئيلة . ومن هنا كان من الضرورى التفكير فى وسائل للحد من تزايد هذه الشعوب . ومما قاله احد المؤتمرين : « ان استمرار زيادة سكان العالم بالنسبة الحالية اخطر على المدنية من القنبلة الذرية لأن ملايين من البشر سوف يموتون جوعا كل عام »

● لوحظ ان بعض الطيور تأكل بنهم احيانا حتى تصاب «بالتخمة» وعندئذ تعجز عن الطيران فترة من الوقت

● تعمد بعض انواع الحيات الى عض منافساتها لبث السم فى جسمها . . كما تعمد بعضها أحيانا الى الانتحار بعض نفسها

● أعلن أحد العلماء الفرنسيين انه أجرى اختبارات لمعرفة أثر المشروبات المثلجة فى الجسم، فلاحظ انها تخدر الجهاز العصبى المركزى تخديرا مؤقتا . ولما كان هذا الجهاز هو الذى يثير فى المرء الاحساس بالحر ، فانه يخيل للمرء بعد تناول هذه المشروبات انه قد ابترد . والحقيقة ان درجة حرارته لم تتغير وكذلك درجة حرارة الجو المحيط به

ضاعفنا المحركات لنضاعف لك المزايا



فضاعف سفرياتك

على الاسطول الجديد من

البوليان الطائر
ذى الاربعة محركات

- ٣٢ مقعدا وثيرا فاخرا
- توزيع آلى للاوكسيجين وتكييف الهواء
- مطابخ حديثة كاملة تقدم وجبات شهية والمرطبات والمشروبات ساخنة ومبردة
- سرعة ٣٤٠ كيلومترا فى الساعة على ارتفاع ١٠,٠٠٠ قدم

فخامة * راحة * سرعة * أمان

قريبا
على الخطوط الدولية

شركة مصر للطيران

س ٠ ت ١٦١

من قصص العلماء



قاهر الجو .. أورفل رايت

ولد « اورفل رايت » فى عصر جنح فيه الادب الى الاغراق فى الخيال . فكان الصبيان يقراون كتب « جولز فرن » التى تصور الحياة فى المستقبل ، ويحلمون بالطائرات والصواريخ . ولكن « اورفل » واخاه « ولبور » لم يقنعا بالخيال والاحلام ، بل شرعا فى تحقيقها وتجسيمها ، حتى نجحا فى تمهيد الطريق لما نشهده اليوم من تقدم فى صناعة الطائرات . ويجمع الاخصائيون على ان اسرار الطيران التى كشفها الاخوان ، وهما يعملان فى محل صغير للدراجات ، هى الدعامة الاولى فى بناء الطائرات الضخمة التى نشهدها اليوم ، وسوف تظل الاساس الذى تبنى عليه نظريات الطائرة النفاثة والصواريخ فى الغد

▭

كان « اورفل رايت » فى السابعة من عمره ، حين اشترى له والده لعبة ــ فى شكل طائر ــ داخل صندوق يفتح غطاؤه ، فتندفع الى اعلى محلقة فى الجو حتى تبلغ السقف احيانا . ولعب « اورفل » واخوه بهذا « الهليكوبتر » ساعات ، ثم فكرا فى صنع نماذج اكبر من هذه اللعبة

وكانت للصبى موهبة عجيبة فى الاعمال اليدوية ، لعله ورثها عن امه التى كانت تصلح كل ما فى البيت من اجهزة بنفسها ، بل كثيرا ما كانت تصنعها بيدها . ولعله ورثها عن جده الذى كان يعد من اشهر صانعى العربات فى وقته . وقد شغف « اورفل » منذ صباه بالآلات ، فكان يفكها ثم يحاول اعادة تركيبها . واذا راى اخصائيا يصلح آلة ، ترك كل شىء وجلس الى جواره حتى يتم عمله

وكان « اورفل » يصنع « طائرات » من الورق ويبيعها للاطفال ثم يشترى بثمنها ادوات تعينه على اشباع هوايته . وحينما بلغ الثانية عشرة

من عمره شغف بدراسة آلات الطباعة ، وصنع آلة طباعة كانت اشبه بالدمية . ثم اخذ يعمل على تكبيرها مستعينا بأخيه الذى اظهر نفس الموهبة ، حتى استطاع وهو فى السابعة عشرة من عمره أن يصنع آلة كبيرة اشتراها منه احد أصحاب المطابع

واخذ الأخوان بعد ذلك ، يشتريان الأجهزة والآلات القديمة ، ثم يصنعان منها اجهزة نافعة . وقد اشترى الأب لهما دراجة ، فقررا أن يصنعا دراجة أخرى تشبهها . وفى أثناء صناعتها ، ابتكرا عدة تحسينات لزيادة سرعتها وقوة احتمالها. وقد حرص « هنرى فورد » على ان يحتفظ بهذه الدراجة وببعض الأجهزة الأخرى التى صنعها الأخوان فى المتحف الخاص الذى انشاه

□

وورث « أورفل » الفضول وحب الاستطلاع عن والده . وقد حفزه ذلك فى مرحلة الدراسة ، على قراءة عشرات من الكتب لم تكن مقررة عليه ، واستيعاب الكثير من الدروس التى لم يكن يوصى المدرس بقراءتها . وحين سئل « أورفل » عن سر نجاحه ، قال : « مما لا ريب فيه أن ظروفنا العائلية والجو الذى كنت وأخى نعيش فيه ، من اهم اسباب النجاح . فقد كان والدانا يشجعاننا ولا يقفان فى طريقنا وان لم يوافقا على مشروعاتنا وأعمالنا . ولعلنا لو نشأنا فى بيئة اخرى ، لقتلت مواهبنا ».

وفى عام ١٨٩٦ ، أصيب «أورفل» بحمى التيفود ، وبينما كان طريح الفراش ، اعطاه أخوه « ولبور » يوما صحيفة الصباح ، وهو يقول له : « لقد مات ليلنثال عند محاولته التحليق بالطائرة التى صنعها » .

وتألم « أورفل » لهذا النبأ ألما شديدا ، فقدكان يقرأ بشغف تقارير هذا العالم الالمانى الذى كان يحاول الطيران . وخطرت له فجأة فكرة مواصلة بحوثه . وعرض الفكرة على اخيه فرحب بها

واخذ الأخوان يطلعان على كل ما كتب عن الطيران . وفى ربيع ١٩٠١ ، اختارا مكانا صحراويا فسيحا منعزلا ، فأقاما فيه خيمة واخذا يواصلان العمل هناك حتى تمكنا من صناعة هيكل لطائرة ذات جناحين استطاعا بعد محاولات عديدة أن يدفعاها مع الريح

ثم أخذا يفكران بعد ذلك فى صنع محرك للطائرة . وفى ١٧ ديسمبر سنة ١٩٠٣ ، أدار « أورفل » محرك الطائرة بضع دقائق ، ثم فك الأسلاك التى تربط الطائرة « بالمطار » فاندفعت الطائرة ، والأخوان بجانبها يمسكان بالجناحين ليحفظا توازن الآلة . ونجحت التجربة الاولى ، ولكن الصحف احجمت من نشر شيء عن محاولتهما !

وانتقل الأخوان بطائرتهما الى أوربا ليعرضا ثمرة بحوثهما .. فرحبت بهما ، وشهد ملك انجلترا وملك ايطاليا التجربة ، وطلب ملك اسبانيا أن يصور وهو جالس فى الطائرة . ومنحتهما الاكاديمية

الفرنسية للعلوم المدالية الذهبية . وحينما عادا الى امريكا بعد ذلك ، كان المسئولون قد تنبهوا لاهمية اختراعهما فاحتفلوا بهما

ولم يقنعا بما وصلا اليه ، وراحا يواصلان ادخال التحسينات الممكنة . وفى يوم ١٧ سبتمبر ١٩٠٨ ، سقطت الطائرة اثناء عرض لتجربتهما ، فتحطمت وقتل ضابط كان بالطائرة كما اصيب « أورفل » بكسر فى ضلوعه ، فأدخل المستشفى . وهناك سئل اذا كان الحادث قد اثر فى روحه المعنوية ، فأجاب : « ان الشىء الوحيد الذى اخشاه أن لا أتمكن من مغادرة الفراش بسرعة حتى اتم تجاربى هذا العام ! »

□

وفى سنة ١٩١٢ ، اصيب « ولبور رايت » بمرض لم يمهله طويلا .. وتأثر « أورفل » لموته تأثرا شديدا ، ولكنه ظل يواصل بحوثه حتى نشبت الحرب العالمية الاولى ودعى العلماء المتصلون بادارة الجيش لتكملة ما بدأه الاخوان من بحوث . وانطوى « أورفل » على نفسه ولم يعد يسمع اسمه الا نادرا

وقد جاوز « أورفل رايت » الآن الخامسة والسبعين من عمره . وهو يقيم وحده فى منزل فسيح باحدى الضواحى الجميلة . والمنزل مؤثث اثاثا بسيطا ، ولكنه ملىء بالأجهزة والادوات التى ابتكرها الرجل .. فنوافذ البيت وابوابه تفتح وتقفل بأجهزة خاصة ، وحتى سقف بعض الغرف يمكن تحريكه حتى يستفاد من اشعة الشمس

ويلحق بالبيت معمل خاص حافل بالكثير من نماذج الطائرات وبه مكتبة كبيرة حافلة بالكتب . وهو يقضى جانبا من وقته فيها والجانب الاخر فى العمل أو فى تنسيق الحديقة المحيطة بالمنزل

[عن مجلة « ساينس دايجست »]

هل تعلم ؟

- أن الأذن اليمنى أقوى سمعاً من الأذن اليسرى عند كثير من الناس ؟
- أن أشجار البرتقال عرفت منذ عام ١٢٠٠ ، وأدخل الموز لأول مرة فى أوربا عام ١٦٢٣ ؟
- أن لبعض الأحياء المائية معدات تفرز أحماضاً قوية يمكن أن تذيب الاحجار والعظام وتستخلص منها عناصر غذائية لا غنى لها عنها ؟
- أن اسكندر دوماس الكبير كان يمتلك قصراً فى ضواحى باريس ، كانت به خزانة مفتوحة وضعت فيها أموال مخصصة لمعاونة المعوزين من أصدقائه الذين يخجلون من سؤاله ؟

الشاعرة والفراشة

بقلم الشاعرة فدوى طوقان

هنالك ، فوق الربوة العاليه   هناك ، فى الأصائل الساجيه
فتاة أحلام خياليه   تسبح فى أجوائها النائيه
الصمت والظل وأفكارها   رفاقها .. والسرحة الحانيه

□

رنت فتاة الشعر مأخوذة   بصور الطبيعة الخالبه
والأفق الغربي تطفو به   ألوانه السحرية اللاهبه
كأنه أرض خرافية   هوت إليها شمسه الغاربه

□

ودت وفيها لهف ظامىء   لو تأخذ الكون الى صدرها
تحضنه وتشبع الروح من   آياته الكبرى ، ومن سحرها
تعانق الأرض ، تضم السما   تقبل الغيوم فى سيرها !

□

وطوفت بعينها فى المدى   تنهب بالنظرة الواغله
ما أجمل الوجود ! واستغرقت   فى نشوة فائضة شامله
تلتهم الكون بإحساسها   بقلبها ، بروحها الذاهله !

□

ما أجمل الوجود ! لكنها   أيقظها من حلو إحساسها
فراشة تجدلت فى الثرى   تودعه آخر أنفاسها
تموت فى صمت كأن لم تفض   مسارح الروض بأعراسها

□

دنت إليها وانثنت فوقها   ترفعها مشفقة حانيه :

أختاهُ ، ماذا ؟ هل جفاكِ النّدى   فتّ في أيامك الزّاهيه ؟
هل صدّ عنك الزهر ؟ هل ضيّعت   هواكِ أنسامُ الرُّبى الساريه ؟

□

كم أشعلتْ روحكِ حمّى الصبا   وأنت سكرى بالشذى والرّضاب
طافرةً بينَ رياض الهوى   راقصةً فوقَ الرُّبى والهضاب
تُوَشْوِشينَ الزّهر حتى يُرى   مُنفعلاً من هذيان الشباب :

□

ماذا ؟.. تموتين ؟ فوا حسرتا   على عروس الرّوض بنتِ الربيع
أهكذا في فوَران الصبا   يطويكِ إعصارُ الفناء المريعْ
وحيـدةً ، لا شيّعتك الرُّبى   ولا بكى الرّوضُ بقلب صديعْ

□

أختاه : لا تأسَيْ ، فهذي أنا   أبكيكِ بالشعر الحنون الرقيقْ
قد أنطوي مثلكِ منسيّةً   لا صاحبٌ يذكرني أو رفيق
أوّاهُ ! ما أقسى الرّدى ينتهي   بنا الى كهف الفناء السحيق !

□

واضطربتْ أحداقها مثلما   دوّمَ إعصارٌ بقلب الخِضَمّ
وانتفضتْ مذعورةً في أسى   وارتعدتْ مرعوبةً في ألمْ
فلم يكنْ يحلمُ أحلامَها   إلا رُؤى للموتِ وطيفُ العدمْ

□

وحدّقتْ في غيرِ شيءٍ .. وقد   حوّمتِ الأشباحُ في رأسها
لا صُوَرُ الوجود خلّابةً   تبتعثُ النّشوةَ في نفسها
ولا رُؤى الخيال رفّافةً   تخدّرُ الهمومَ من حسها

□

ودَفَق الليلُ كبحرٍ طغى   فانحدرتْ تحت عُباب المساء
تخبطُ في الدّرب وقد تمتمتْ   شاخصةَ المقلة نحوَ السّماء
يا مبدعَ الوجود .. لو صنتَهُ   من عبثِ الموت وطيش الفناء ؟!

في مملكة الموسيقى

قصة الكمان

بقلم الدكتور محمود أحمد الحفني

المراقب العام للموسيقى بوزارة المعارف

أمير الكمان سامي الشوا

الآلات الموسيقية كالفصائل البشرية والعشائر الانسانية تأخذ في نظام الحياة وتطورها سيرة الانسان نفسه ، وتسلك مسلكه في طريق الحياة صعدا الى الرقي وتقدما نحو الكمال ، لأنها جزء من هذا الانسان الكائن الحي المتطور في مملكة وجوده • الا أن الفرق بينها وبينه أن عمل الانسان ارادى وتقدمه فطرى وفكرى ، أما هي فتطورها تعبير عن ارادته وترجمة عن فطرته

والآلات الموسيقية في مملكتها العظمى ، على وفرة عددها واختلاف مناحيها وكثرة منازعها وألوان تعبيرها تنتهي الى أنواع ثلاثة لا محيص لأية آلة من الانتماء الى أحدها كائنة ما كانت تلك الآلة ، في مشرق الدنيا ومغربها ، وفي بدوها وحضرها ، وفي قديمها وحديثها على السواء • أما تلك الأنواع الثلاثة فهي : آلات النقر أو آلات الايقاع كالدفوف والطبول ، وآلات النفخ كالنايات والمزامير ، والآلات الوترية كالعود والقانون

ولما كانت الآلات الموسيقية في وجودها منبعثة من أعماق الحياة ، وتعد في مادتها انعكاسا للمثل الروحية من معتقدات الانسان ومشاعره وأحاسيسه ، فان أسماءها الموضوعة لها تخضع لعلل وعوامل ومقتضيات هي التي تختار لها هذه الأسماء • فهي اذن لا توضع ارتجالا ولا تطلق جزافا • ولكن هذه العلل والأسباب تختلف دواعيها وبواعثها : فمنها ما يرجع في تسميته الى المادة التي صنع منها ، فالعود مثلا يشير الى مادته من أعواد الخشب ، كما يشير « الرق » الى الجلد المصنوع منه • ومنها ما يعود بتسميته الى التعبير عن المنزلة الفنية ومكانة الآلة

« الكمان آلة لها امزجة البشر تتكلم بشعور العازف بها وتكشف اسرار عواطفه ، تنقل عنه في جلاء ووضوح اقل التأثرات واضعف الانفعالات ، ذلك لانه يضعها أثناء التوقيع على صدره فتحمل على أوتارها ضربات قلبه »
هايني

بين بقية الآلات الأخرى . فاطلاق « القانون » على الآلة المعروفة بتلك التسمية اشارة الى ما تستوعبه من سعة أفقها في النغم وتحديدها له بما يجعلها بمثابة دستور وقانون لألحان الآلات · ومنها ما يكون المرجع في تسميته الى الشكل والمشابهة . فأنت ترى أن « المثلث » آلة موسيقية مثلثة الشكل · وقد أطلق العرب « المربع » اسما على الدف ذى الجوانب الأربعة ، وأطلق الفرس اسم « البربط » على نوع من العود ومعناه بالفارسية « صدر البط » لما بينهما من تشابه · ومن الآلات ما تكون تسميته مستقاة من نوع الأداء الصادر عنه ، وذلك كالبيانو وهو لفظ ايطالي معناه لين هادىء · ومنها ما يكون العنوان فيه محاكاة للصوت الصادر منه كالدربكة والبوق ، فهذه التسمية تصوير ومحاكاة للصوت الموقع في الأولى والصادر من النفخ في الثانية ·ومن الآلات ماتكون التسمية فيها مشعرة باسم مخترعها،فآلة «الساكسفون» أطلق عليها هذا الاسم نسبة الى « ساكس » مخترعها الأول ·ومنها ما ينم عن الغرض الذى استعملت الآلة من أجله ، وذلك كالنفير حيث تستنفر به الجنود ويستفاد به للتنبيه والتأهب للقتال · كما يرمز بعض أسماء الآلات الى طريقة الأداء فيها مثل « الكمان » وهو لفظ فارسى معناه القوس، وقد أطلقه العرب على كل آلة موسيقية يكون العزف فيها بالقوس

ولننهض الآن في متابعة قصة الكمان بعد تقديم هذه العجالة السريعة التى استعرضنا فيها وجوها من العلل والاسباب التى تخضع لها آلات الموسيقى فى تسميتها بما يتبين معه أنها لم توضع ارتجالا ولم تكن اغتباطا انما هى وليدة التعليل القويم ونتيجة المنطق السليم

□

ان آلة الكمان تتمتع بالمقام الأول بين مختلف الآلات الموسيقية في هذا العصر · بل لقد زاحمت هى وأسرتها بقية الآلات الوترية، وأصبحت لها السيادة عليها منذ قرنين أو أكثر دون أن تزاحمها على تلك المكانة آلة أخرى، ذلك بأنها أميرة العواطف وملكة الآلات جمعاء فى الترجمة عن الشعور وصدق التعبير عن خوالج السريرة والوجدان · وقد يكون من أمتع ما كتب فى الوصف الشعرى الدقيق في تصوير أثر الكمان ما قاله « هاينى » الفيلسوف والشاعر الالمانى الكبير ، وقد صدرنا به هذا المقال

وقد يدهش الكثيرون من أن آلة الكمان على رغم ما تتمتع به من منزلة سامية في شعوب العالم المتمدين شرقية وغربية لم يتطرق اليها أى تغيير فى صناعتها منذ ثلاثة قرون على التقريب

ولندع هذه المرحلة الزمنية ولنعد برحلتنا عبر القرون المجهولة وآلوف السنين الغابرة، لنرى كيف نشأت الآلات ذات القوس التى يمكن أن

تكون الكمان قد تحدرت من تطوراتها المتعاقبة . واذن سنجد أنفسنا فى أراضى الهند حيث يزعم لنا بعض المؤرخين أن أقدم آلة وترية وقع عليها بالقوس فى تاريخ العالم كله كانت آلة هندية قديمة جدا يرجع العهد بها الى خمسة آلاف سنة قبل الميلاد اسمها « رافانا سترون » كانت تلعب دورها الروحى على شغاف الجنج وسفوح هملايا وفى الصحارى المتناثرة والغابات المنتشرة، لتؤنس تلك النفوس المستوحشة ، وتروح عن تلك الأرواح فى عزلتها ووحدتها

ثم قدر لتلك الآلة القديمة أن تتوارى عن الأنظار وأن تظل فى عزلة النساك وفى بعض مواطن الهند النائية

ولعل تلك الآلة قد انتقلت كالضوء الخافت ، وامتدت فى ظل الصلة التجارية بين البلاد المتاخمة حتى تسربت الى الشعوب العربية ، فوجدت عندها نشورا بعد انزواء ، وبعثا بعد ركود ، وحياة بعد موت، فالى العرب اذن يرجع فضل احياء آلات القوس، فقد أوجدوا فى العصر الجاهلى وفى القرون الأولى بعد الميلاد الآلة الوترية المعروفة بالرباب . ويلوح لى أن ثمت صلة وارتباطا فى الاشتقاق بين كلمة «رباب» العربية و « رافانا » الهندية مما يثبت القرابة بينهما واستمرار القصة فى رحلتها من الأقطار الهندية الى الحياة العربية ومدنياتها

وأصبح الرباب عند العرب على أنواع متعددة .. وقد أطلقوا لفظ « الرباب » على جميع الآلات الوترية ذوات القوس مهما تباينت صورها وألوانها ، كما كان الفرس يطلقون على هذه الأسرة من الآلات اسم « كمنجة » أو « كمان » . وقد نقل العرب هذه التسمية عنهم فكانت تسمية مرادفة للرباب تعبران عن معنى واحد أعنى جميع الآلات الوترية ذوات القوس

وقد انتقلت الرباب العربية مع العرب الى الأندلس ، ومن ذلك الحين فقط بدأت فكرة صنع الآلات الوترية ذوات القوس تظهر فى أوربا

ومن ثم بدأ الفرنسيون يصنعون آلة تماثل الرباب العربية أطلقوا عليها اسم « ربيبه Rubebe » أو « روبيله Rubella » . كما صنع الايطاليون نفس هذه الآلة وسموها «ربيكه Rubeca » أو «ريبك Rebec » . وواضح فى كل هذه الأسماء الغربية اشتقاقها من كلمة الرباب العربية

انتشرت هذه الآلة بعد ذلك فعمت ممالك أوربا فى القرن الرابع عشر ، وأخذ يدخل عليها التغيير شيئا فشيئا ..

وتطورت أوربا بصناعة تلك الآلات تطورا عجيبا حتى أصبحت أسرتها مؤلفة من أربع آلات مختلفة الاحجام تعرف كل منها باسم خاص ، وهى بحسب ترتيبها من صغير الحجم الى كبيره : الفيولون (وهى المعروفة

بالكمان) ، والفيولا ، والفيولنشل، والكونترباص

وتتوقف قيمة آلة الكمان وجودتها على جودة الخشب ، وجفافه ، ثم اتقان الصنعة ، ومراعاة دقة النسب بين القطع المختلفة المكونة منها الآلة . وكلما تقادمت آلة الكمان ، مع استعمالها ، أصبح خشبها أكثر مرونة والأصوات الصادرة منها أرق نغما وأحلى وقعا، مما يرتفع بقيمتها ويعلى ثمنها على مدى الأيام

وقد صادفت آلة الكمان فى شكلها الأخير اقبالا عظيما فى كل شعوب العالم . وقد اختصها وأسرتها الرباعية عباقرة كثيرون بمؤلفات خاصة وبمكانة مرموقة فى دورها الهام بين آلات الفرق الموسيقية ، سواء أكان ذلك فى المقطوعات الآلية أو المسرحيات الغنائية . كما تخصص فيها عازفون بلغوا بمهارتهم فى العزف عليها حدا يتجاوز التصور ويفوق الأحلام . فقد كان «بجانينى» الذى عاش فى النصف الأول من القرن التاسع عشر مضرب المثل فى ذلك الاعجاز ، حتى لقب بشيطان الكمان ، فقد استطاع أن يؤدى جميع ألحان تلك الآلة على وتر واحد من أوتارها ، ولم يكن ليعوقه عن استمراره فى الأداء أن ينقطع منه وتر أو أكثر أثناء عمله بالفرقة الموسيقية

وهكذا شاء القدر ألا تضيق أوربا ذرعا بآلة الكمان يوم استقبلتها مع شقيقها العود عندما انتقلا اليها من مدنية العرب الفنية فى الأندلس . فحين تغيرت على العود تصاريف الدهر بأوربا من عناية وتحسين وتجميل وتعميم وانتشار ثم انصراف عنه واهمال بعد ماتقدم علم الهارمونى تقدما اقتضى تعدد التصويت بما يتعذر على طبيعة الأداء فى العود ، ظلت الكمان متربعة على عرش الموسيقى تزيدها الأيام نشرا والانغام سحرا

ولما اتصل تيارها ووصلت فى حلتها الطريفة ونماذجها الحديثة الى أوطانها الأولى فى الشرق ، رحبت بمقدمها واستقبلتها كالوافد من بعثة علمية والقادم من رحلة فنية استكمل فيها عناصر وجوده ومحاسن حياته ، وارتدى فى نموه وازدهاره مطارف الجمال وحلل البهاء . وكما أن مواطن الشرق لم تتنكر لها بعد عودتها اليها ، فان آلة الكمان أيضا قابلتها بالمثل فامتزجت بالروح الشرقية ولم تستكثر على مكانتها أن تعيش مع أشقائها الناى والعود والقانون وأن تعمل هى وأسرتها فى فرقة التخت الشرقى مع أندادها القدامى . ولقد بلغ من امتزاجها بالروح العربية أن تخصص فيها صفوة ممتازة من عازفى الشرق كما تخصص فيها أعلام ممتازون فى الغرب

دكتور محمود أحمد الحفنى





« أن الصحفي لا ينسى عمله حتى في الحفلات وأيام الاجازات واوقات الفراغ »

لا تتزوجي صحفيا

بقلم زوجة أمريكية

ما عاد زوجي مرة الى البيت، مقبلا من عمله ، الا أمطرني بشتى النصائح في مختلف الشئون ، من علاج الصداع الى أزياء المرأة ، الى التدبير المنزلي وطهي الأغذية !

وهو يطالبني دائما باتباع نصائحه، معتقدا أن له كل الحق في ذلك مادام قد أصبح عالما في الطب بعد أن قرأ مقالا في « الصداع » أو « الامساك » وغدا خبيرا في أزياء المرأة والاقتصاد والتدبير المنزلي لأن عالما أو اديبا أو امرأة أبدى له رأيا عابرا في ناحية من هذه الميادين المتشعبة الأطراف !

وقد كان زوجي خليقا ـ بحكم عمله ـ أن يشك في صحة ما يقرأ ، غير أنه سريع التصديق لهذه الأشياء، ولعل سر ذلك أنه يسعى دائما لأن يكون في مقدمة من يحيطون بنواحي التقدم العلمي والاجتماعي والثقافي ، وجميع ميادين النشاط الانساني الاخرى . وما زلت أذكر ليلة عاد الى البيت ، فأسرع الى الحمام ، قبل أن يخلع ملابسه ، وأمسك بزجاجة بها حامض بوريك كانت في دولاب الاسعاف والقى بها في سلة المهملات وهو يقول : « هذا محلول خطير . . ينبغي الا نحتفظ به في البيت ، فقد قرأت اليوم مقالا عن أضراره ، وعرفت أنه كان سببا في أربع وفيات ! »

ويحضر زوجي معه عمله الى البيت ـ مجازا وحقيقة ـ فكل ما قراه في مكتبه يلقيه على مسامعي ، وما لم يقراه يحضره ليقضي فيه امسياته مراجعا ومصححا . وهو الى ذلك يقرأ جميع الصحف والمجلات حتى لا يجد وقتا يقضيه مع أولاده . والويل لهم ان قطعوا تفكيره وازعجوه ، فدخلوا مكتبه يطلبون شيئا ، وقد جعلهم هذا يكرهون عمله . واذكر أن ابننا الصغير ـ وعمره ست سنوات ـ دخل مرة مكتب والده يطلب منه أن يروي له قصة . فلما زجره ، خرج وهو يقول : « ليت أبي كان « نجارا » مثل والد « جون » ، فهو يقضي معه كل أوقات فراغه ويروي له عشرات القصص »

ومما يغيظني حقا من زوجي انه لا ينسى عمله حتى في الحفلات التي نذهب اليها . فاذا سمع ملاحظة عابرة من شخص ظل يمطره بالاسئلة

حتى يخرج بمعلومات او أخبار لصحيفته . واذكر اننا دعينا الى حفلة منذ عامين ، فسمع أن احد المدعوين عاد اخيرا من اليابان، فتوجه اليه على الفور وراح يساله : «ماقوة الشيوعيين فى اليابان ؟ » . « هل تغير مركز فتيات الجيشا ؟ »،«كيف يعيش هيروهيتو الآن ؟ » . وطال الحديث بينهما حتى ساعة متاخرة ، غير عابىء بوجودى فى الحفل !

وكلما اظهرت تبرما بسلوكه هذا، قال منفعلا اننى لا افهم عمله ، وان الواجب يقضى بأن اتعاون معه ولا اعوقه عن واجبه . وكلما عزمت أن لا اصحبه فى هذه الحفلات الكبيرة ، قال ان مركزه الاجتماعى والصحفى يقتضى مرافقتى له ، وخاصة لان الدعوات توجه الينا — معا — ومن غير اللائق رفض الدعوة بغير سبب

▭

ان نصف زملاء زوجى من الصحفيين والكتاب قد اصيبوا بالقرح المعدية والامراض العصبية — وهم لايزالون فى سن مبكرة — بسبب مشاغلهم وفوضى حياتهم وما تقتضيه اعمالهم من سرعة فى التنفيذ واتصالات بنماذج متعددة مثيرة من الناس . وكم من امسية ، حضر زوجى الى البيت عابسا متجهما ، ثم اتخذ منى احيانا — ومن الاولاد — احيانا اخرى سببا للثورة والانفجار . فادرك أن شيئا حدث فى اثناء اتصالاته بالكتاب او المخرجين او مديرى الاعلانات او موظفى التوزيع او عمال المطابع وكم سهر زوجى ساعات ، وهو يفكر فى عبارة او « كلام صورة » يخشى ان يعرض الصحيفة للمؤاخذة القانونية او يثير عداء بعض الناس

ان الصحفى الناجح يقدر مسئوليته . ويدرك ان المقال الذى يعده او يسمح بنشره سيقرؤه ملايين القراء . ولذلك ينبغى أن يكون المقال ممتازا مختارا . وهو لذلك لا يكتفى بمعاونة زملائه ، ويعنى بأن يطلع على كل صغيرة وكبيرة بنفسه. ومن هنا ، يضطر الى العمل حتى فى ايام الاجازات واوقات الفراغ

▭

ومن اهم مضايقات العمل الصحفي ان الناس يؤمنون بان العاملين فى الصحافة يستطيعون الاتيان بالمعجزات وحل مشكلات جميع القراء الاعزاء، ولذلك لا ينقطع سيل زوارهم ولا تنقضى مكالماتهم التليفونية ومراسلاتهم الخاصة . هذا الى انه لا يوجد اب ليس له ولد لا يطمع فى الكتابة او الاشتغال بالصحف . ولذا ، فلا بد ان يقوم الصحفى بدور « العم » الناصح المرشد الى طريق النجاح فى ميدان الكتابة والصحافة

هذه متاعب الصحافة ، ذكرتها حتى تروض الفتاة نفسها عليها قبل ان ترتبط بالزواج باحد الصحفيين

.. فان لم تستطع ، فلا يغرنها بريق الاعجاب والتقدير الذى يحيط بالعاملين فى هذه المهنة ، ولتفكر فى الزواج من شخص آخر ..!

[عن مجلة « ذى ومان »]

The Bennett College

FOUNDED 1900 — LIMITED

The Most Progressive and Most Successful Correspondence College in the World!

POSTAL TUITION

is YOUR way to SUCCESS in the career of your choice—act NOW!

The BENNETT COLLEGE offers the finest tuition under the *personal* direction of the Principal with an expert staff of experienced tutors specially selected for their practical and technical knowledge of each subject, plus an ability to impart this knowledge to others.

Tuition by post, irrespective of distance, time or place, brings to your door the most comprehensive up-to-date training—far superior to any oral method, because it is *individual* — adapted to your personal needs and ability — and guarantees you tuition until you have qualified for the career of your choice.

IS YOUR CAREER HERE?

Accountancy Exams.
Agriculture
Aviation (Engineering and Wireless)
Book-keeping
Blue Prints
Building, Architecture and Clerk of Works
Carpentry and Joinery
Chemistry
Civil Engineering
All Commercial Subjects
Commercial Art
Diesel Engines
Draughtsmanship, All Branches
Engineering, All Branches Subjects and Exams.
General Certificate of Education Examination
Institute of Municipal Engineers
Journalism
Languages
Mathematics
Mining, All Subjects
Motor Engineering
Novel Writing
Overseas School Certificate Examination
Plastics
Police, Special Course
Plumbing
Quantity Surveying
Radio Service Engineering
Radio (Short Wave)
Sanitation
Secretarial Examinations
Shorthand (Pitman's)
Short Technical Courses
Surveying
Teachers of Handicrafts
Telecommunications (City & Guilds)
Television
Wireless Telegraphy and Telephony
Works Managers


If you do not see your career above, write to us on any subject. Particulars free.

- - - - - - - - - - Direct Mail to Dept. 186 - - - - - - - - - -

THE BENNETT COLLEGE LTD.
SHEFFIELD, ENGLAND



كنا جلوسا فى ليلة قمراء . وثالثنا رجل شيخ فيه مهابة وحصافة ، ما اعرف له كنية تصدق عليه ككنية « الصادق المبين » . ودار الحديث حول العالم المضطرب ، وحول المجتمع المختل التوازن ، وما يلاقى الناس من بلاء الغلاء ، فالفقراء يزدادون فقراً والاغنياء يزدادون غنى وصلفا ، حتى ما يدرى احد كيف المخرج من هذا الحرج

وقلت انا :

ــ ان اعرق الامم فى الديمقراطية قد اتجهت الى الاشتراكية ، لترد على بنية الجماعة ما فقدته من توازن ، فالضرائب التصاعدية تساعد على صرف الدم عن التجمع فى بعض الاعضاء ، فينصرف الى اعضاء اخرى تشكو الهزال والضنى

فابتسم شيخنا الصادق المبين ابتسامته الخفيفة ، وعبث بيده فى شعر راسه الذى يتوارى سواده فى بياضه الفضى ، وقال :

ــ رحمة الله عليك يا شيخ مرزوق !

ــ رحمة واسعة ! ولكن من هو الشيخ مرزوق ؟ . .

ــ رجل من اهل الجيل الغابر ، ادرك بفطرته السليمة وتقواه ما لم يدركه اهل هذا الزمان بالعلم والمدنية . . ولكنه جوزى على فضله جزاء الفضلاء . . ومات رحمه الله حزينا محسورا . . ولكن شانئيه اليوم يجنون ما زرعوا ، وما زرعوا الا نارا توشك ان تجعل منهم لها حطبا ووقودا . . .

كان الحاج مرزوق منذ نيف ونصف قرن من الزمان، عميد قرية من قرى هذا الوادي الأخضر. ولكن الرجل كان يفهم هذه العمادة فهما يختلف شيئا ما عن فهم عمداء هذا الجيل. فهو بسيط المظهر، غير متحذلق في ملبس او مأكل او مشرب، يجالس جميع الناس، ولا يعد أن يروه داخلا عليهم بيوتهم فجاة، فلايتحرجون لدخوله، ولاتزيد النساء على تغطية رؤوسهن، ثم يقبلن عليه مسلمات، وهو يناديهن بأسمائهن

وكان أكثر توقعهم لرؤيته في دورهم، اذا كان في الدار مريض فعيادة المريض ومواساة من نفقت بقرته امر مقدس عند الحاج مرزوق

وأما زرعه وضرعه فشيء كثير، لأن الرجل ورث عن اهله « زماما » واسعا جعله على رأس ثراة الناحية. ولكن كثرة هذا المال لم تجنح بالرجل الى الزهو او الترف. وهو في استغلاله له لايميل الى الاستغلال، بل له في ذلك رأي، أن المال مال الله، وأن مال الله ينبغي أن يغدو ويروح، فمن حبسه فقد منع الله ما هو له

وكانت الملاك من حوله تحيف على الكادحين من زراع الارض، فاذا حلت بالزرع آفة، أو اعوزته المياه فجاء المحصول نزرا لا يفي اجر الارض، انتزعوا من الزارع قوت يومه أو غده، وتهددوه في بقرته وآنية بيته، وارسلوا اليه « المحضر »، وعينوه حارسا على محصول غير موجود، ثم ساقوه في الحديد بجناية التبديد!

ويدعو الشيخ مرزوق المحضر لشرب القهوة، ثم يسأله عن دين فلان، ويدفعه اليه، فيقيل عثرة الرجل، ويوسع له في ملكه حقلا يزرعه

وما تدري هل استلان الناس لحم الحاج مرزوق، ام هي طبيعة المنهل العذب يكثر منه انتهال الناس حتى يوشك أن يغيض منه الماء في بعض الأحيان.. ومهما يكن من امر، فان الحاج مرزوق لم يكن ينتفع بخمس ما ينتفع به من يملك مثل أطيانه مساحة وجودة. ولكنه رجل طيب، في ماله نصيب «مجهول» للسائل والمحروم...

أقول للسائل والمحروم؟..

بل أكثر من هذا. فكم من مرة دعا اليه رجلا من أهل القرية أو ما حولها، فجعل يؤنبه ويعنفه تعنيفا لا يتوقع أن يصدر من احد مثله قط

ــ الله الله يا فلان! اما تستحي أيها الرجل؟ فلانة ارملة فلان يسوء حالها وهي لك جارة، فلا تذكرها عندي ولا تحدثني عما تعانيه من ضيق؟ وكيف تكون رجالا اذا جاعت حرة مثلها؟ انما نحن وكلاء الله فيما نملك من مال وعقار، وأولئك عيال الله، فكيف نحبس مال الله عن عيال الله؟..

☐

تلك فلسفة الحاج مرزوق في المال، وفي الفقير والأرملة واليتيم. وتلك ايضا فلسفته في الجاه والعمادة والرياسة، انها « وظيفة اجتماعية »

و « تكليف سماوى » . فما أعطيت نعمة لمخلوق الا لتكون وديعة فى عنقه يخدمها ويقوم بحقها باحسان

ولكن . . هل كان هذا الذى يبيت ويمسى يذكر « عيال الله » رجلا ليس له « عيال » ؟

كلا وايم الله ! كان له ثلاثة بنين ، رزقهم من سيدة من أهل « الاسكندرية » أبى والده الا أن يكرمه بها ، فغاية المتاع عند هذا الأب الريفى أن يتزوج المرء امراة خدلجة منظرانية تجيد اصطناع اساليب الحضر فى الحياة . وكانت هذه المراة كسائر الحضريات اللائى يتزوجن رجال الريف ، لا تنظر الا الى «التمرغ فى خير العمدة» واقتناء الأساور والقلائد ، وجمع الثروة الواسعة . ولكن وا حسرتاه ! هذا رجل لا وجاهة فى ملبسه ، ولا ترف فى طعامه وفراشه ، ولا عناية له بتدبير المال . . .

وما كبر الأولاد حتى استاذنته الزوجة « الحضرية » ان تنزل بهم الاسكندرية ، ليطلبوا العلم فى معاهدها ، فما يصلح لمثلهم هذا الريف

واذن الحاج مرزوق ، وتفرغ لعيال الله !

□

ومرت بالقرية فى هذه الاثناء خطوب ، من التسخير لأعمال « السلطة » ، الى انتقام بسبب الحركة الوطنية ، والرجل يدفع عن الناس بكلتا يديه ، فما طولب غائب الا قام مقامه . وما حاق ظلم باحد وطق أن يدفعه برشوة الا فعل . حتى لم يبت فى الديار الخضراء على ضفاف النهر العتيق أحد أعز جارا من الحاج مرزوق . . .

وهكذا أمسى « عيال الله » بخير . فكيف أمسى عيال الحاج مرزوق ؟

امسوا على كبد وكمد ، ليس مثلهم فى الحرد أحد . امهم تصور اباهم لهم فى صورة الذى يسرق اللقمة من افواههم ليطرحها نهبا لعقبان الجو ووحوش الفلاة . وتريهم كيف يحرمهم من جاه عريض وترف باذخ ، فهم ليسوا اقل ثراء من ابن فلان أو فلان من كبار الأعيان

□

وتسالينني ماصنع العلم بهم . . فاقول لك فى غير حمحمة ولا جمجمة ولا لعثمة ، ان العلم قد قضى على خرافة العصر الخالى ولكنه حل محل هذه الخرافات مجتمعة فى اخلاد الناس . فالخرافة الكبرى ان يظن بهذا العلم الذى يلقاه الناس فى المدارس والكتب ما يهذب النفس . .

فالخسيس الدنىء لا يرى فى التعلم الا سلما الى تحصيل الدنيا وجباية الاتاوات . فليس الطب رحمة للناس ، بل طعما تقتنص به علالات أموالهم على رهب من الموت ! وهكذا فى كل فن شريف يتصدى له من ليس من اهل الشرف

وقد يخرج الفاسق من ظهر البار ، والجاهل من ظهر العالم . كذلك خرج عيال الحاج مرزوق من ظهره : الدنيا عندهم زخرف ومتاع ، والمنصب عندهم ضرع يحتلبه المرء ما استطاع .

والفاضل الفاضل من جبا اليه أكداس أرزاق الناس وخلفهم يعضون النواجذ على ما اختطف من بين لهاتهم والحلقوم

□

وكذلك كبر عياله ، فى كنف أعمامهم وأخوالهم ، وأتموا علومهم ، وحصلوا على مناصب ذات بال ... ثم أصهروا على سنة عصرهم الى ذوى جاه فى الدولة ، فعز جانبهم

وكانت الأزمة الكبرى ، فى العقد الرابع من هذا القرن قد أناخت على الناس ، حين بدأت الضائقة تناوش الحاج مرزوق . فالبنك يطالبه بحقه فى أقساط الديون وفوائدها . تلك الديون التى حمله أبناؤه على معظمها ليتزوجوا زواجا فارها . وليت الأمر أمر الدين وحده ، فثم « عيال الله » وقد أكثرت منهم جائحة الأزمة الطاحنة ، التى لم يبلغ ثمن قنطار القطن فى بعض سنيها العجاف ثلاثة جنيهات !

وتضخم الدين وزادت وطأة الأزمة ، ودق ناقوس الخطر ، وظهر « المحضر » الذى كان يأبى الحاج مرزوق أن يدق بابا فى جواره ، ظهر فى هذه المرة ليدق بابه نفسه !

وجزع الرجل ... وجزع عياله أكثر مما جزع على المال الذى أوشك أن يضيع تالده كما ضاع طريفه . جزعوا فحزموا أمرهم أن يحموا مالهم من هذا الخطر . أجل مالهم ، فالرجل فى نظر بنيه وكيل الله على مالهم لا على مال الله ! فهم حقيقون أن يعزلوا الوكيل اذا أساء الوكالة ،

■ نصح أحد علماء النفس مريضاً من رجال الأعمال أن يقضى كل أسبوع نصف ساعة فى حديقة الحيوان ، متأملا حركات الفيل ، لأن الحركات البطيئة الهادئة للفيل الضخم سوف توحى بالهدوء لرجل الأعمال القلق ، وتعلمه كيف يستجم ويسترخى !

■ أمر المشرفون على أحد المناجم فى كندا ، عمالهم باطلاق شواربهم بحجة أن الطبيعة قد « وضعت » الشارب فى مكانه من وجه الرجل ، ليكون مرشحا يحول دون دخول الأتربة والمواد الغريبة التى تضر الرئة . ويؤكد المشرفون على المنجم أنه كلما كبر الشارب ، زادت حصانة الرئتين من الأمراض !

■ كان الملك جورج السادس يزور مرة أحد المعاهد . وفى أثناء سيره مع هيئة التدريس فى إحدى ردهاته ، ترك مرافقيه ودلف الى إحدى الغرف ليغلق صنبوراً رآه مفتوحاً ، ثم عاد لينضم الى الموكب بغير تعليق !

أطرف

■ ألف بعض الأتراك فى أنقرة جمعية تدعو الى عدم النوم ليلا ، لأنهم يرون أن الحياة جد قصيرة ، ولذلك ينبغى أن يستمتع بها ويفاد منها الى الحد الأقصى ، باتباع البرنامج التالى : من الخامسة صباحاً الى الثامنة صباحاً ــ نوم ، ومن الثامنة صباحاً حتى السادسة مساء ــ عمل ، ومن السادسة مساء حتى الثامنة مساء ــ نوم ، ومن الثامنة مساء حتى الخامسة صباحاً ــ عمل . ويقول أصحاب هذا

وقد صبروا حتى اوشك الرجل ان يطيح بكل شيء ...

وتساند الأبناء والأصهار ، واستغل ذوو الجاه جاههم فى هذا المضمار ، فاذا الحاج مرزوق محجور عليه ! اجل .. فقد تسنى لهم أن يزعموه سفيها ، فغلت يده الى عنقه واعتقل فى داره كالأسد الحبيس

□

واقبل « البكوات » الثلاثة يزرعون الارض ويستصفون منها أقصى ما تغل ، لا يرحمون باكيا ولا ينصفون شاكيا ، وقطعوا ما كان يجرى من أرزاق على هذا او تلك ، فازدهرت الثروة ، وآتت اكلها ، وصارت الارض تجرى بثينة وعسلا

وفزع من تعودوا من ابيهم غير هذا ، فاقبلوا عليه يبثون ما يلقون . فينسى الرجل الواقع ، أو هو لا يستطيع رياضة نفسه على تصديقه كل التصديق ، فيثور ويتوعد ، ويحاول أن يبسط يده المغلولة . ولكن « البكوات » الذين استمرأوا طعام الاستغلال المنظم لم يطيقوا هذه الصيحات ، فقضوا عليها فى غير رحمة : حبسوا اباهم واذلوه ، وحقروه امام من يلوذون به ...

فانتهى الرجل الى سفه صحيح لا سفه زائف كهذا الذى تمطوه الحجر عليه . وصار قعيد حجرته فى ظهر الدار ، مضيقا عليه فى المال الى أقصى حد ... ولا يصرح له بالخروج من الدار ابدا ...

وذات مساء ، كان « البكوات » قد أولوا فى البيت مادبة لكبار

الرأى إنهم بهذه الطريقة يحصلون على راحة أكبر ويتجدد نشاطهم فى الساعات الخمس التى يناموها أكبر مما يتجدد فى الساعات الثمانى التى يقضيها غيرهم فى نوم متصل أثناء الليل !

■ يعتقد أهل نيجريا أن كل نفس بشرية لها « قرين » يتقمص جسد حيوان ، فمن قتل حيواناً فقد قتل قرينه من بنى البشر . وقد حكم بالغرامة على أحد الأجانب المقيمين فى نيجريا لأنه قتل حيواناً ، فماتت فى نفس الوقت تقريباً امرأة يعتقد أهل نيجريا أنها قرينة ذلك الحيوان !

■ ذهب رجل الى سيدة محسنة عرفت بكرمها ، وراح يشرح لها — وهو يتظاهر بالانفعال وشدة التأثر — حال أسرة فقيرة عجزت عن أداء إيجار السكن ، وهددها صاحب البيت بالطرد إذا لم تدفع الايجار . فلما سألت السيدة الرجل عن اسمه وشخصه ، قال لها وهو يكفكف دمعه : « إنى صاحب البيت الذى تقيم به تلك الأسرة المسكينة ! »

■ كتب أحد رجال الأعمال الى عميل له ردا على خطاب عده مهينا له :

« سيدى ، إن موظفة الآلة الكاتبة — وهى سيدة — لا تستطيع أن تسجل على الورق الخواطر التى أحب أن أمليها عليها فى رسالتى اليك . وأنا — بوصفى رجلا مهذبا — لا أستطيع أيضا أن أكتبها . أما أنت — وقد حرمت من الصفتين — فانك سوف تفهم جيدا ما أعنى ! »

رجال « الحل والعقد » فى المديرية ، بمناسبة رأس السنة الميلادية ، على سنة الجيل الجديد فى تقليد اهل اوربا . وكانت اصوات الشاربين الصاخبين تصل الى سمعه وهو يتلو فى كتبه الصفراء فيقشعر بدنه

وفيما هو يقرأ دخلت على الشيخ فتاة فى العاشرة نحيلة بادية الضعف، لا يدري كيف دخلت دون أن يشعر بها فاذا هى امامه :

ــ ابى الحاج مرزوق

ــ بسم الله الرحمن الرحيم ... انت فاطمة ؟ تعالى يا فاطمة ...

وجذب الفتاة اليه ، فجعل يتشمم رأسها ووجهها فى حنان

ــ ازاى امك يا فاطمة ؟ مش بخير ؟..

فأطرقت الفتاة وعبثت بقدمها فى أرض الحجرة ... فعبس الشيخ وصاح بها :

ــ ما لك لا تجيبين ؟ تكلمى ... هل بعثتك الى ؟

ــ اى والله يا ابى الحاج .. امى اشتدت عليها العلة ، وليس عندنا ما نأكل ، ولا ما نشترى لها به الدواء ... وقد ظللت منذ صلاة العصر اتحين فرصة ادخل اليك دون ان يرانى احد

ــ لا حول ولا قوة الا بالله ... وكيف لايكون عندكم شيء ؟ والارض التى تركتها لكم تزرعونها بغير مقابل

ــ أنسيت يا أبى الحاج ؟ اخذها البكوات ، واخذوا الذرة كلها من الغيط ، فليس لدينا شيء نأكله... وامى تنتظر ولدا آخر ...

فهش الشيخ وقال :

ــ على بركة الله ... كان جدك رجلا صالحا ... اذهبى يا فاطمة وقولى لأمك ان فرج الله قريب

وانفلتت الفتاة كالشبح ، لايسمع لها حس . وتركته غارقا فى أفكاره

□

وعادت به هذه الأفكار عشرات السنين ، الى عهد طفولته ، حين كان فتى يلعب فى غفلة عن هموم الدنيا . وكان « سلمان » زميله فى اللعب ، يعيش معه فى البيت ، فهو ابن «كلاف» الدار . وشب الفتيان حتى بلغا مبلغ الرجال ، فصحب مرزوق سلمانا الى الحج ، وجعله ذراعه الايمن فى كل امر ... وقبض الله سلمانا منذ سنوات ، فأوصى وهو على فراش الموت الحاج مرزوق بوحيدته «بهانة» خيرا ، فانها تعيش مع فتى طائش لا يقوم بحقها ...

ومنذ هذا اليوم ، وبهانة ام فاطمة تعامل معاملة بنت من صلب الحاج مرزوق ، يزورها فى اليوم بعد اليوم، ويبرها ، ويترك لها خمسة افدنة تزرعها لمئونتها بغير مقابل ...

فهل وصل جبروت ابنائه الى هذه المسكينة ؟

أبهانة حقا بغير قوت وبغير دواء ، وهى تنتظر مولودا ؟.. وماذا يقول الآن والدها سلمان فى قبره ؟

ودمعت عيناه لذكرى الاخاء الذى عقده مع سلمان على عرفات ، وهما بملابس الاحرام ... ووقعت عينه فى تلك اللحظة على طست

وابريق صغيرين من الفضة ، اشتراهما من الحجاز للوضوء ...

اللهم حمداً لك وشكرا ! فليس من سبيل اكرم لهذا التذكار من أن ينفق فى سبيل ابنة سلمان ...

وقام كاللص يتسلل ، فجعل الطست والابريق فى عباءته ، وخرج يتلفت لائذا بالظلام من الباب الخلفى

وجعل يحث خطوه الواهن المتقارب حتى بلغ الشاطىء وصار امامه ميلان قبل أن يصل الى بيت بهانة بنت سلمان ، فى ضيعة قريبة

ومشى الرجل شوطا ثم شعر بالتعب ، ورأى أنوار سيارات تخرج من القرية .. فعلم أن فريقا من ضيوف بنيه بسبيلهم الى المدينة

ولكن من يدرى ؟ العل بنيه شعروا بفراره ، فانطلقوا خلفه يسعون ؟.. ليلوذن بهذا العشب الطويل على « الجسر » ، حتى تمر الزوبعة ويستانف السير الى بهانة

رباه .. ما أشد تعبه ، انه لم يشعر بمبلغ تعبه الا بعد ان جلس هكذا على الارض بين الحشائش . ان البرد شديد ، فليغط راسه بفضل ثوبه ...

ونام الشيخ ... نام طويلا ، ووجده الخارجون لصلاة الفجر مثلج الأطراف ، وفى حضنه الطست والابريق

وحمل الى البيت ، بين تأفف بنيه وسخطهم على هذا الشيخ المتعب المسلوب الرشاد

ولكن السخط لم يطل لأن الحاج مرزوق مات بعد ايام . مات وهو يهذى : بهانه وسلمان . ومال الله وعيال الله ...

مات وهو الثقيل الذى ضاق به بنوه .. ولكنهم اقاموا الدنيا واقعدوها لموته : نعى طويل فى الصحف ، وجنازة ضخمه . وذبائح للمعزين ، ومشاهير القراء ...

ولكن من الذى جلس فى السرادق للعزاء ؟..

أولئك النفر الذين لم يعرفوا الحاج ، ولكن عرفوا البكوات . انهم « اخوان الصفاء والسراء » جاءوا يجاملون هؤلاء الابناء ، وكل مايعرفونه أن المرحوم كان رجلا سليب العقل ابله .. ولكنه ترك ثروة كبيرة « يا مونشير » ..!

أما من عرفوا الحاج مرزوق ، وبكوه حقيقة بقلوبهم ، فقد صدوا عن السرادق ، لأنهم من ذوى الجلاليب الزرقاء ، التى لا يليق أن يجلس اصحابها على كراسى الحرير والديباج

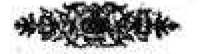
وسكت محدثى الصادق المبين ، وسكتنا لحظة قلت بعدها :

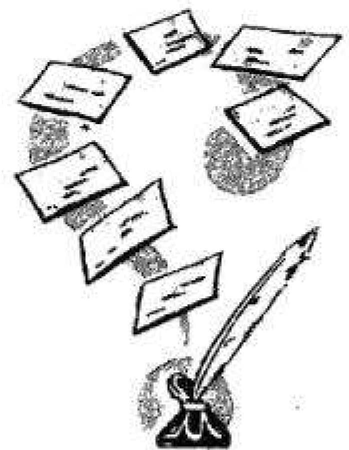
— مسكين مرزوق ...

فصاح الصادق المبين :

— والله ابدا ... بل « هم » المساكين !..

صدقى عبد الله





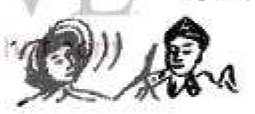
في هذا الباب تجيب الدكتورة بنت الشاطىء على ما يرد الى « الهلال » من أسئلة أدبية واجتماعية .. ولهذا نرجو أن يكتب السائل مع العنوان (باب اذا سألتني)

إذا ســـــألتنى

بين القلب والوطن

« م . ع ـ بالبلينا » : شاب مكافح ، ترك الدراسة ليعول أسرته عن طريق اعطاء دروس خصوصية فى المنازل . ومنذ تعلق قلبه بتلميذة له ـ وهى صبية فى الخامسة عشرة ، أبوها تاجر عصامى ـ أخذ يجتهد ليدخر شيئا من المال يعينه على تحقيق أمله الذى أحال كآبة حياته اشراقا ونضرة

غير أنه فوجىء بطلبه للتجنيد ، فاظلمت الدنيا فى عينيه بعد اشراقها ، وجاء يسألنا عما يفعل فى مثل هذا الموقف ، وانه ليخاف أن يعود من الجندية فيرى الفتـــاة ذهبت من حياته الى الأبد



ونحن لا نقل عنه حيرة وألما ! ترى مـن أين يأخذ الوطن جنده اذا اعتذر شاب بعبء الأسرة ، وثان بخشيته من ضياع الفتاة التى ينوى أن يتزوجها ، وثالث بتعطيل أعمـاله ومشروعاته ، ورابع بكيت وكيت ؟

واذا كانت الدولة قد نظرت بعين الاعتبار الى العذر الأول ، فاعفت لكل أسرة أرشـد أبنائها ، فهل ترانا نطالبها بعد هـذا بأن تعفى كل من ينـوى الزواج أو يشرع فى الخطبة ؟

اتق الله يا سـيد « م . ع » ولب نداء الوطن !

صحتك بالدنيا !

« م . ا . ل ـ بالمنصورة » : نشأ فى ضاحية ريفية من ضواحى المنصـورة . فكان عليه أن ينتقل الى مدرسته الثانوية كل يوم بالسيارات العامة . التقى بفتاة أحبهـا ، وعلق نفسه بطلب يدها بعد أن يتم دراسته الثانوية ، لكنه اضطر الى الانقطــاع عن المدرسة ، لمرضه بالتدرن الرئوى . وظـل أكثر من عام تحت العلاج ، والفتاة لا تكف عن الكتابة اليه . ثم عاد الى المنصورة ليفجع فى حبه ، ويعلم أن فتاته تعـرف عددا من الشبان !

ونحن نسأله شيئا من الرفق بنفسه ،فمن المخاطرة أن ينهك صـــحته ـ عقب دور النقـاهة ـ بالتفكير الملح المضنى فى فتـاة عابثة . ومن المستطاع نسيانهـا لو تشاغل الفتى عنها برعاية صحته ، وعاد الى اتمـام دراسته التى انقطعت وتعطلت ، فانها فرصة توشــك أن تفلت ، وقد تورث الفتى ندم السنين وحسرة العمر !

صحتك أولا يا فتى، ثم عملك ومستقبلك، ودع الفتاة لهذا العدد من الشبان اللاهين الفارغين !

شيمة الجبناء

« جامعى الزهرى : بكلية الآداب فى جامعة فؤاد الأول » : يشير الى الخطابات السرية التى تتوالى على الكلية بغير توقيع ، متضمنة أقذر الألفاظ وأبشع العبارات ، ثم يسأل:

أمن الحزم أن تقابل هذه الخطابات بالاستهانة؟ وما الدافع الذى يغرى الكاتب بمثل هـذا الأسلوب فى مهاجمة من يراهم أفضل منـه وأعز وأكرم ؟



واقول له : كلا ، لا تظن أن هذه الخطابات السرية تؤذى احدا الا كاتبها ! ولا تتوهم أنها بحيث تنال من ذوى الضمائر الحيـة والسلوك النظيف ، هؤلاء الذين يعلمون من كاتبها ثم يترفعون عن الاكتـراث بمثاله . وهم لم يكونوا بحاجة الى فراسة لكى يعلموا من الكاتب الجبان ، ذلك لأن أمثال هـذه الخطابات غير الموقعة ، تحمل غالبا اسـم كاتبها كما تحمل الجريمة عادة أثرا يدل عـلى المجرم

اما سؤالك عن الدافع الذى يغرى بمثـل هذا الأسلوب ، فجوابه عند علمـاء النفس والأخلاق ، الذين يؤكدون ان هـذه ظاهرة مرضية ، مرجعها الى شذوذ خاص ، يجعـل المريض يؤثر أن يعمل فى الخفاء ، ولا يجرؤ على أن يلقى الناس وجها لوجه !

وخز الضمير

« هـ . س » : موظف بإحـدى الدوائر الزراعية الكبرى ، أغراه زميل له بان يشترك معه فى تدبير مؤامرة يؤلبان فيها الزراع على المالك ، واستطاع فعلا أن يجمع كلمة ثمانين فى المائة من الزراع ، يعملون تحت امرته لكنه أحس نوعا من الندم فصارح شريكه بانه لا يريد أن يخون رجلا لم يؤذه قط . ولمـا أحس أن صاحبه يسخر من هذه « الأمانة » اضطر الى أن يكشف لصاحب المزرعة عمـا يدبر له فى الخفاء ، فكانت النتيجة أن حقد زميله عليه وكاد له

واليوم يشعر « هـ . س » بكثير من القلق والحيرة ، تسائله نفسه كل يوم : أكان مـن الخير ، ومن الضرورى ، أن يفضى الى المالك بسر المؤامرة ، أم أن ذلك الافضاء لون مـن الوقيعة والوشاية ؟

●

وهذه الحيرة نفسها تجيب عن سـؤاله وتؤكد ان ضميره يؤنبه على خيانة زميـله وصاحبه . وليس يشفع له فى هذه الخيانة أنه أراد ان يكفر عن ذنب المشاركة فى تدبير المؤامرة ، او أحب أن ينقذ المالك مما يراد به ، فقانون الأخلاق يأبى أن نصـلح خطأ بخطأ ، وأن نكفر عـن ذنب بذنب ، وأن نتخلص من الشر بالشر . وما من شك فى أن الائتمار بمالك الارض خطأ ، لكن خيانة الصاحب خطأ كذلك ، سيما وقد كان«هـ.س» يستطيع أن يحذر المالك دون أن يذكر اسم زميله

والرأى عندنا أن يجتهد « هـ . س » فى تصحيح الموقف ، ويسعى لينال صـفح صديقه ان استطاع ، والا فمن العدل والحق، أن يكفر عن خيانته بوخز الضمير وارهاق الندم

قصة !

« السيد ب . ع بالموصل » : يقص علينا مأساة شبابه : أحب فتاة حبا طاهرا عفا ، وظل شقيا بحرمانه حتى عرف أنها تبـادله الهوى العذرى ، فصار يجد فى العذاب نعيما وفى الأشجان لذة . لكنه ما لبث أن روع بانهيار المثال الذى افتتن به : جاءه صديق يستشيره فى الزواج من هذه الفتاة بعينها ، بعد أن أحجم عنها طويلا لأنها أباحت له من نفسها ما لا يجوز أن تبيحه فتاة ذات عفة وشرف

على أن هذا الصديق عاد فتخلى عنها ،ومن هنا جاء السيد « ب . ع » يسألنا : هـل يكفى حبه لها ، لكى يغفر اخطاءها ويتزوج منها ؟

وهل يستطيع الزمن أن ينسيه صلة الفتاة بصديقه ؟

●

والموضوع بالغ الدقة والحساسية ، وليس من السهل أن نقطع فيه برأى او نجزم بحكم الا أن نعرف الأشخاص والظروف معـرفة وثيقة . وكل ما نستطيع ان نقوله الآن ،هو أن الزمن قادر حقا على أن يهب النسيان ، ولكنه قد يستغرق العمر كله قبل أن يحقق هذه الغاية ! والحب يغفر الأخطاء حقا ، لكنه يعجز غالبا عن احتمال خطيئة الشرك به !

ردود قصيرة

« الأديب محمد أحمد افندى بالمركز الاجتماعى ـ بربا غربية » : قصتك تدل على استعداد أدبى لا بأس به ، وأرجو أن يتاح لك من الوقت ومن التجارب ما يساعد على انضاج هذا الاستعداد

« الاديب فوزى حسين ـ طالب توجيهى » : ان النقد الأدبى مهمة صعبة ودقيقة ، واعجاب أصدقائك أو مدرسيك بقصتك الأولى ، لايعنى أنك جزت المرحلة الأولى من مراحل الطريق الطويل الشاق . احتفظ بقصتك الآن ، ومرن قلمك بكتابة قصة ثانية وثالثة ورابعة ، مزودا بتشجيع هؤلاء الذين أعجبوا بما كتبت . ثم حاول بعد هذا أن تنشر قصصك فى مجلات « الدرجة الثانية » ثم .. أرجو لك التوفيق

« ل . مادو ـ بالعراق » : علم النفس يفسر هذه الظاهرة بأنها قسوة خاصة فى الشخصية ، توحى بالثقة وتغرى بالاطمئنان . وما أراك فى حاجة الى نصح لناصح بأن توجه هذه القوة نحو الخير

« ع . ابو الذهب ـ عمان » : الايمان بأن الله قديم أول ، سبحانه « لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد » هو دين وعقيدة . وليس البحث فى فلسفة التوحيد ، أو الحديث عن الغيبيات والسمعيات ، مما تحتمله مجلة أدبية كالهلال

« حضرة حسنال بندال ، بدار السلام ـ تنجانيقا » : قبل أن ننقل الى قرائنا طلبك الخاص بالمراسلة ، يحسن أن نقدمك اليهم أولا . فهل لك أن تتفضل فتذكر بعض المعالم الكبرى فى شخصيتك ؟

ان معرفة السن ، والثقافة ، والهواية ، ضرورية للذين يتراسلون على البعد . ولكم تحيات من مصر

« الاستاذ ل . ى ـ بمصر العليا » : شكرا جميلا على هذا التقدير الذى أعتز به ، وكنت أود لو أستطيع أن ألبى رجاءكم ، لكن المجلات الكبرى تعهد بمثل هذا العمل عادة الى بعض محرريها . أما المجلات ذات التوزيع المحدود فقلما تدفع أجرا لما ينشر فيها . ألا تستطيع أن تشتغل باعطاء دروس خاصة ، بدلا من هذه المحاولة التى تكاد تبدو عقيمة !

« ص . ص بكربلاء » : عرضنا رغبتك على هيئة تحرير الهلال ، فرأوها جديرة بالتقدير ، لكنا نؤثر فى الوقت الحاضر على الأقل ، أن نقدم الى القراء مادة جديدة بدلا من نشر القديم . ولمن شاء منهم أن يرجع الى مجموعة الهلال فى سنيها السابقة ، ليراجع ما يريد من مقالات

« م . سمير ـ بالاسماعيلية » : هذا المخلوق التعس أهل للرثاء . دعه بلا عتاب ولا ملام ، فانه مغلوب على أمره . وعوضك الله فى الصديق وفى المال معا

« السيد جميل عباس عجب نور ـ الطائف » : المثل شائع فى مصر أيضا ، ويقصد به التنبيه على ما لمرحلة الطفولة من أثر ، باعتبارها سن التوجيه والتقبل والتأثر . والمثل بعد هذا لا يهدر النضج الذى تكسبه بالتجربة ، ولا يستهين بما لكبر السن من أثر فى تنمية المواهب وتقوية الملكات وانضاج العقل

« حضرة جمال رحمى ـ بالسيدة زينب » : الأولوية ـ فى سؤالك الاول ـ تعنى الافضلية ، لا الاسبقية الزمنية . السنا نقول : فلان أول فرقته ، دون أن يدخل الزمن فى حسابنا هنا ؟

وأما عن السؤال التالى ، فيمكنك الاتصال بمعهد الموسيقى الملكى بشارع الملكة ، قرب ميدان الاسعاف

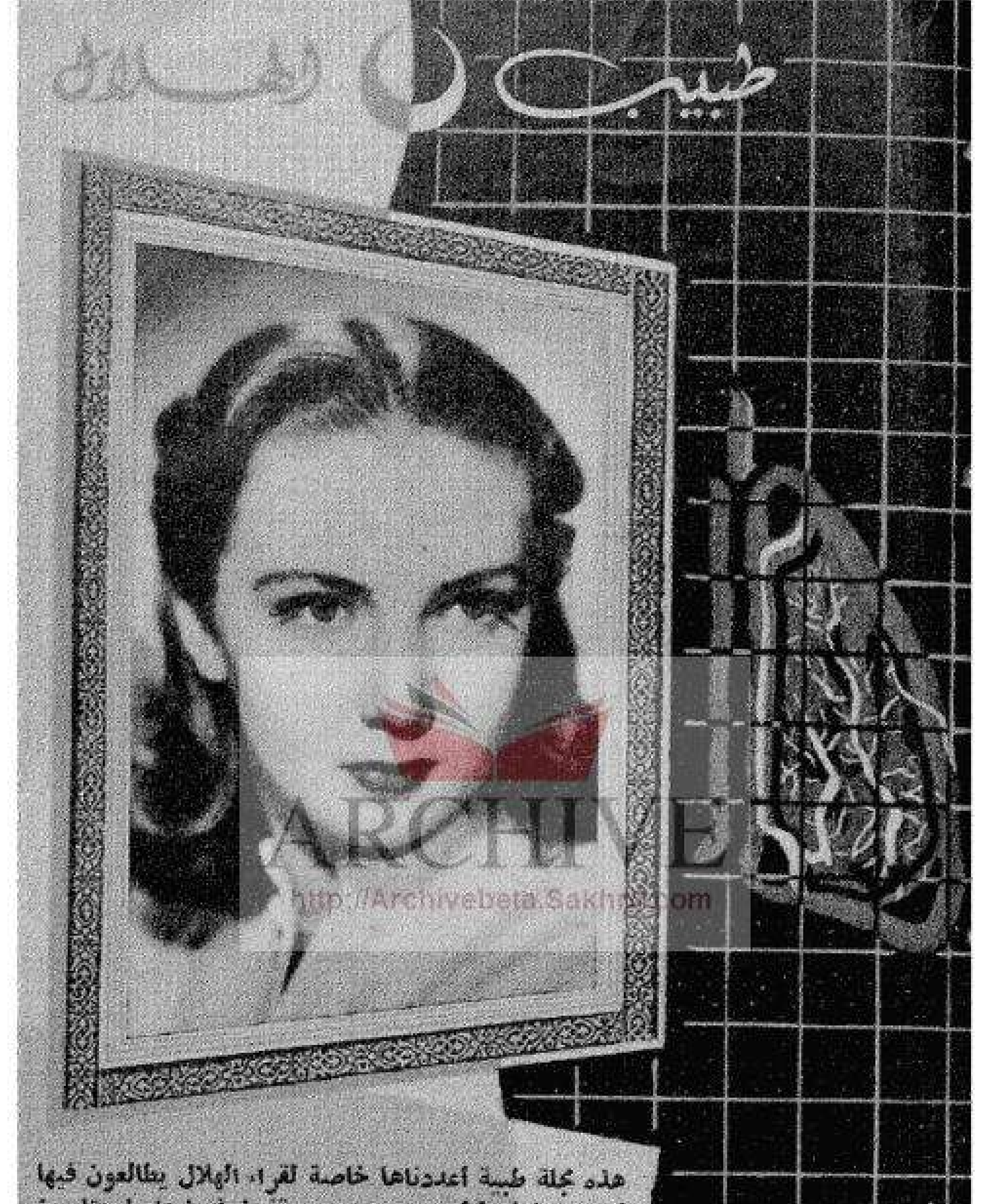
« ف ـ بالحربية » : أعتمد على الزمن فى حل مشاكلك والاجابة عن أكثر الأسئلة التى تحيرك اليوم ولا تجد لها جوابا . فالزمان وحده كفيل بأن يكشف لك عن حقيقة خلق الفتاة ، ومدى تأثرها بسلوك والديها

« ف . ع ـ أسيوط » : اكتب الى الجامعة الأمريكية بشارع القصر العينى فى القاهرة ، تجبك عما تسأل عنه

« ابراهيم افندى أيوب ، بطهواى » : احتفظ بأصل الاغنية عندك ، وارسل نسخة منها بالبريد المسجل الى « قسم الاغانى : دار الاذاعة اللاسلكية ، شارع علوى بالقاهرة »

وتستطيع فى الوقت نفسه أن ترسل نسخة أخرى الى الملحن أو المطرب الذى تؤثره

وأتمنى لك التوفيق



هذه مجلة طبية أعددناها خاصة لقراء الهلال يطالعون فيها أحدث ما في الطب من جديد ، ويقفون فيها على ما يحتاجون اليه من فوائد طبية واستشارات في صحة الجسم والنفس .. يشترك فيها مشاهير الأطباء في مصر والخارج



← « قفل » للدماغ : ما أكثر الأدوية الميسرة الآن لعلاج صداع الرأس ، ولكنها على كثرتها ورخص ثمنها لم تحل دون استمرار بعض البسطاء من العامة في علاج الصداع بالوسائل البدائية ومن بينها ربط الرأس بحبل رفيع مع احكام ربطه بوساطة قطع من الخشب او نحوها ، لتكون بمثابة « قفل » كما يرى هنا أحد رجال قبائل « البابوانا » في غينيا الجديدة

خرافات الطب القديم

بريشة كبار رجال الفن

بقلم الدكتور كمال موسى

عرف الناس الطب والعلاج بالجراحة والأدوية بسيطها ومركبها منذ اعتلت أبدانهم بالأمراض ما ظهر منها وما بطن ، ومنذ أصيبوا بمختلف الجروح والكسور والرضوض فى كدحهم الشاق طلبا للرزق ، واضطرارهم الى الهجوم والدفاع في صراع تنازع البقاء

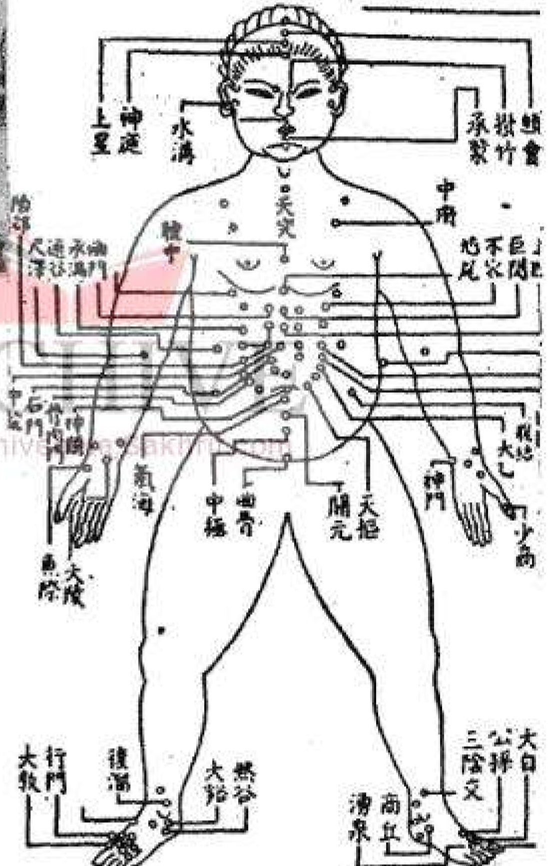
وقد عثر المستكشفون بين آثار قدماء الرومان على آلات وأدوات كان هؤلاء يستعملونها فى العلاج بالجراحة وتيسير الولادة · ومن قبل ذلك ثبت أن المصريين الأولين برعوا فى الطب وتحنيط أجساد الموتى ، وتعد ورقة البردى المصرية المعروفة باسم « ايبرس » أقدم المصادر الطبية ذات القيمة العلمية ، وهى تحوى كثيرا من الوصفات الطبية لعلاج مختلف الأمراض

على أن استئثار الكهنة ومن اليهم من الأطباء الأقدمين بما وقفوا عليه من أسباب الأمراض وعلاجها ، استدامة لما فى أيديهم من السلطة الروحية والزمنية ، أفسح المجال بين العامة لكثير من المعتقدات الخرافية العلاجية التى يروج لها الدجالون والمشعوذون ، وهكذا أخذت الخرافات تنافس الطب ، وما زال ذلك دأب كثير من العامة فى كل زمان وكل مكان ، مما كان موضع التندر والفكاهة الساخرة ، على نحو ما ترى فى هذه الرسوم الهزلية لبعض الفنانين الغربيين فى القرن الماضى



مطاردة الكوليرا بالاجراس : عرفت مصر وباء الكوليرا لآخر مرة في أواخر سنة ١٩٤٧ ، ولاشك أن التقدم الكبير في وسائل الوقاية والعلاج قد خفف كثيرا من شدة فتكه بالأرواح ، وكان العامة فيما مضى يخفون المصابين ليعالجوهم بوسائلهم البدائية الخرافية ، وكانوا يؤلفون لمكافحته مظاهرات يطوف أفرادها بالطرقات وهم يدقون الطبول ويرتلون الأناشيد ومع بعضهم مقصات خشبية كبيرة يقصون بها الهواء ، وكذلك كان شأن أمثالهم في أوروبا حتى عهد قريب . وفي هذا الرسم تبدو احدى المتطوعات لمطاردة الكوليرا في (نورمبرج) وقد ارتدت زيا غريبا كأزياء (الكرنفال) تعلوه الأجراس والأغصان والأزهار ، وسار خلفها كلبها يشاركها حمل بعض أدوات العلاج ، ويتمثل مثلها أحجبة واقية من العدوى !

تاجر الترياق : تطارد الحكومات فى البلاد المتمدنة أدعياء الطب وتجار الادوية غير المعترف بها رسميا ، ومع هذا ما زال هناك كثيرون من الدجالين يستغلون جهل العامة ويبتزون أموالهم لقاء مايبيعونهم من أدوية ضررها أكثر من نفعها ، بعد أن يروجوا لها بينهم بالدعايات الطنانة الجوفاء . وهنا يبرز الرسام الفنان كيف يحتال أحد هؤلاء الدجالين على البسطاء ليبيعهم دواء يزعم أنه يخرج الديدان الضارة من أمعائهم ، وفى يده ثعبان يريه لهم للدعاية والاعلان على أنه من تلك الديدان !



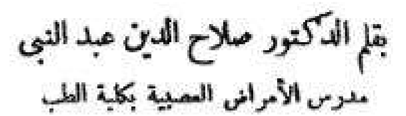
العلاج بالعلق : يستعمل دود العلق حتى الآن للاستعانة به على علاج بعض الاورام وغيرها . وقد تخصص كثيرون من « الحلاقين » وغيرهم فى تربيته وحفظه فى أوعية زجاجية خاصة ، يعرضها بعضهم فى واجهات محالهم اعلانا عن استعدادهم لعلاج من شاء بوساطة تعليق هذا الدود . وفى القرون الماضية كان استعماله أعم من ذلك . وهذا رسم مأخوذ من كتاب طبى يابانى قديم ، وقد ظهر فيه جسم كامل لانسان ، مبينا عليه الموضع الملائم لوضع العلق المذكور بحسب المرض الذى يراد علاجه بوساطته !



العلاج بالحمامات : كانت « الحمامات » — ولا تزال — من الوسائل التي يلجأ إليها الناس في علاج كثير مما يعتورهم من الأمراض، وقد اشتهرت بعض المدن في أوربا بحماماتها المعدنية التي يلجأ إليها طلاب الاستشفاء من مختلف الأنحاء ، وتقوم الحمامات الشعبية في مصر والشرق بدور كبير في الوقاية من الأمراض وعلاجها . وهذا الرسم الذي ابتدعته ريشة الفنان (البرشت دورر) في القرن الخامس عشر يمثل جماعة من الرجال وقد طاب لهم المجلس في حمام عام فأخذوا يتسامرون ويطربون !

العلاج بتقديم النذور والقرابين : يبين هذا الرسم المنقول عن أحد المعابد الاشورية القديمة كيف كان العامة يقدمون القرابين لآلهتهم لكي تمن عليهم بشفاء مرضاهم . وفي المعابد الفرعونية كثير من أمثال هذا الرسم ، اذ كان الكهنة حينذاك يحتكرون الطب والعلاج ، ويشجعون لذلك على انتشار هذه المعتقدات الخرافية وأمثالها ، وما زال بعض العامة حتى الآن متأثرين بتلك المعتقدات ، ويعمدون الى تقديم النذور لأضرحة الأولياء والقديسين كلما مرض أحد منهم ، أو يعمدون الى تزويد المريض بالتمائم والتعاويذ

الصدمات الكهربائية



بقلم الدكتور صلاح الدين عبد النبي
مدرس الأمراض العصبية بكلية الطب

يرجع الفضل فى اكتشاف العلاج بالصدمات الى الطبيب المجرى فون مدونا Von Meduna ، فقد لاحظ منذ حوالى العشرين عاما أثناء اشتغاله باحدى مصحات الامراض العقلية أن المصابين بنوبات صرعية ، لا يصابون الا نادرا بمرض الفصام العقلى « الشيزوفرينيا » ، فأخذ يستعمل الكارديازول — وهو مثل الكورامين — حقنا فى الوريد لعلاج الفصام ، فتحسنت معظم الحالات ، لولا بعض مضاعفات أحدثها ذلك العلاج .

وفى عام ١٩٣٧ أخترع الطبيبان الايطاليان « سيرليتى » و « بينى » جهازا كهربائيا لاحداث هذه الصدمات ، بامرار تيار كهربائى ذى قوة معينة لمدة بسيطة تتراوح بين ١٠/١و٢/١ ثانية فى انسجة المخ ، فيفقد المريض وعيه ، وتصاب الاطراف والجسم بتشنجات لعدة دقائق ثم يسترد المريض وعيه تدريجا . ويتكرر العلاج مرة كل يوم أو ثلاث مرات كل اسبوع حتى يتماثل المريض للشفاء ، ثم يقل عدد المرات بعد ذلك الى أن يتم للمريض الشفاء

ولا يشعر المريض عندما يتلقى الصدمات الكهربائية بشىء ، ولا يتذكر بعدها ما حدث له !

ويستعمل هذا العلاج فى كثير من الامراض العقلية كالفصام والجنون الدورى وغيرهما ، وفى بعض الاضطرابات النفسية كالقلق النفسى والوسوسة وحالات الانقباض التى كثيرا ما تعترى السيدات قبيل سن الاربعين أو بعدها بقليل نتيجة لضعف افراز المبيضين ، وتحدث حالات الانقباض هذه فى الرجال أيضا

ويستعمل هذا العلاج الآن فى علاج أمراض أخرى ، منها الروماتيزم المفصلى تحت الحاد

أما المضاعفات التى قد تحدث من الصدمات فهى قليلة جدا . وقد أمكن بواسطة مادة تسمى كيرار Curare

تعطى قبل الجلسة التغلب على جميع المضاعفات

وقد ثبت أخيرا أن تأثير العلاج على الذاكرة تأثير وقتى ، اذ يجوز أن لايتذكر المريض بعض الاشياء أثناء العلاج الا أن الذاكرة تعود لطبيعتها تماما بعد الشفاء

وقد اتضح من الابحاث الاخيرة أن الصدمات الكهربائية تؤثر فى الغـدة النخامية فتفرز هرمونا يسمى A.C.T.H. يؤثر فى الغدة فوق الكلية فتفرز مادة الادرنالين والكورتيزون .

وهذه الافرازات هى التى تؤثر فى المخ وتؤدى الى شفاء هذه الحالات .

ويؤيد ذلك أن بعض حالات الفصام والانقباض عولجت بكميات كبيرة من هرمون الغدة النخامية ، فتحسنت كثيرا . وقد وجد أن صدمة كهربائية واحـدة تعادل ١٠٠ ملليجرام من خلاصة الغدة النخامية . ومن هـذا يتضح أن الصدمات الكهربائية علاج طبيعى يؤثر على الغـدة النخامية لتفرز هرموناتها التى تكون ناقصة فى حالات الفصام والانقباض

والمدهش أن كثـيرا من حالات الروماتيزم المفصلى تحت الحاد التى تعالج بالكورتيزون أمكن شفاؤها بالصدمات الكهربائية وهو حدث ذو أهمية بالغة ، لأن الكورتيزون نادر غالى الثمن ولكن الصدمات الكهربائية فى متناول الجميع

صلاح الدين عبد النبي

ماذا يأكل الطفل؟

لبن الأم هو أفضل غذاء للطفل فى الأشهر الأولى من عمره ، ولكنه وحده لا يكفى الطفل اذا كان سريع النمو ، ولذلك يجب اعطاؤه ابتداء من الشهر الثانى ملعقة كبيرة من عصير البرتقال او الليمون او الطماطم ثلاث مرات يوميا عقب الرضاعة. ويستحسن اعطاؤه ابتداء من الشهر الثالث ثلاث نقط محلول فيتامين « د » ثلاث مرات يوميا . اما الأطفال الضعاف فيجب اعطاؤهم نسبة اضافية من الحديد منذ الشهر الرابع أو الخامس من أعمارهم ، وخير مصدر للحديد هو الخضر والفاكهة . ويجب الا تنسى الأم اعطاء ولدها ماء فاترا بضع مرات بين الرضعات

وفى الشهر السادس تستبدل باحدى الرضعات وجبة من مادة نشوية كدقيق الأرز أو « الكويكر » مطبوخة فى اللبن المخفف بالماء ، ويقلل الماء بالتدريج حتى تصبح الوجبة من اللبن الخالص عندما يتم الطفل عامه الاول . وفى الشهر السابع ، تستبدل برضعة ثانية وجبة أخرى من « شوربة خضار » أو « خضار مدهوك » مضافا اليه قليل من اللبن او الزبد . وفى الشهر التاسع تستبدل برضعة ثالثة وجبة من الفاكهة مثل الموز « المدهوك » او الكمثرى والتفاح المبشورين

وبعد أن يفطم الطفل فى عامه الثانى يعطى شيئا من لحم الدجاج أو الأرانب مسلوقا مفروما . ويراعى ان يتألف طعامه من خمس وجبات يوميا ، ثلاث منها كبيرة وهى : الفطور والغداء والعشاء ، واثنتان صغيرتان فى الضحى والعصر . ويعطى فى الفطور ، فنجان لبن أو بيضة « برشت » او جبنة بيضاء أو فولا « مدمسا » مقشرا وخبزا . وفى الضحى ، فاكهة وبسكوتا . وفى الغداء : خضارا « مدهوكا » وخبزا ولحما مسلوقا مفروما (مقدار ملعقة كبيرة) . وفى العصر : فنجان لبن وبسكوتا . وفى العشاء ، شوربة مكرونة او مهلبية وفاكهة وجبنة

فاذا تجاوز الطفل عامه الثالث يعطى ثلاث وجبات لا تختلف كثيرا عن الطعام المعتاد للكبار . ويراعى أن تحتوى على مواد زلالية ودهنية ونشوية وسكرية وأملاح الجير والصوديوم والحديد والفسفور ، وكلها موجودة بكميات وافرة فى اللبن والبيض والخضروات . وكذلك أنواع الفيتامينات المختلفة : فيتامين أ ، ويوجد فى زيت السمك والبيض واللبن والزبدة والسبانخ والكرنب والجزر والطماطم والبسلة والموز ، وفيتامين ب ، ويوجد فى الخس واللبن واللحوم والكبد والبيض ، وفيتامين ج ، ويوجد فى الليمون والبرتقال والعنب والطماطم ، وفيتامين د ، ويوجد بكثرة فى زيت السمك وصفار البيض ، وفيتامين هـ ، ويوجد فى الخس والزيوت النباتية

[عن مجلة « تودايز هلث »]


أكثر شركات الطيران رعاية لصالحكم
من القاهرة إلى:
أثينا ٢١ جنيها
روما ٤١ جنيها
ميلان ٤٧ جنيها
ميونخ ٥٤,٦٠٠ جنيها
فرانكفورت ٦١,٠٠٠ جنيها
بنغازي ١٨,٥٠٠ جنيها
طرابلس ٣٠,٥٠٠ جنيها
تونس ٣٨,٥٠٠ جنيها
سعيده
الخطوط المصرية للطيران الدولى
٣٧ عبد الخالق ثروت باشا بالقاهرة - تليفون ٤٢٤٤٦

وجهنا الى الكاتب اربعة أسئلة تهم مرضى السكر .. وقد اجاب عنها فى هذا المقال



بقلم الدكتور أنور المفتى

أستاذ الأمراض الباطنية المساعد بالقصر العينى

١ ـ هل للوراثة أثر فى الاصابة بمرض السكر ، وهل يمكن أن تسبب الصدمات النفسية وحدها الاصابة به ؟

ـ لاشك أن للوراثة أثرا فى الاصابة بهذا المرض .. ولكنه لا يورث الا اذا حمل الابوان معا الاستعداد للاصابة به . اما الانفعالات النفسية فتؤدى الى المرض بالسكر اذا كان فى صاحبها استعداد وراثى مستكن، وقد اثبتت التجارب تأثير مراكز العاطفة على الغدد الصماء ، وبخاصة الغدة النخامية ، وهى احدى الغدد التى قد يؤدى نشاطها الى مرض السكر

٢ ـ هل يمكن الاستغناء عن الانسولين فى علاج السكر ؟

ـ ليس الأنسولين ضروريا فى علاج كل انواع السكر ، فقد يحسن الامتناع عنه احيانا كما فى حالات السكر الخفيف عند الشيوخ، وحالات السمنة الفائقة

وقد يؤدى الامتناع عن الأنسولين فى بعض أنواع السكر الى انهيار عام فى الصحة أو موت محقق . وفى أحوال اخرى يمكن أن يستغنى المريض عن الأنسولين ، على أن يعيش على غذاء خاص فى حدود طاقته . ولكن الاتجاه الحديث يفضل استعمال الأنسولين فى هذه الحالة الأخيرة ولا يكتفى بالغذاء الخاص وحده ، لأن أصحاب هذه الحال الاخيرة ينال بعضهم الشفاء اذا استعملوا الأنسولين منذ بداية المرض ولوقت طويل

٢ ـ هل يمكن تفادى الاصابة بمرض السكر ؟

ـ يستطيع المرء أن يتفادى هذا المرض ولو كان قد ورث الاستعداد له ، اذا تجنب السمنة ، وواظب على نشاط رياضى يلائم سنه

٤ ـ ما هى الوظائف الحيوية فى الجسم التى تتأثر عند الاصابة بالسكر؟

ـ من الصعب أن نذكر وظيفة

حيوية واحدة لا تتأثر بمرض السكر .. ولعله من الخير ان ننبه المريض الى الاعراض التى ينبغى أن يسرع بتلافيها.. فاذا شعر المريض بتخاذل فى اطرافه أو تغير فى حساسيتها، فليبادر الى تلافى هذه المضاعفات العصبية؛ واذا شعر بأن قدميه تبردان فى الشتاء على غير عادته؛ وجب ان يستوثق من أنهما تنالان نصيبهما من الدم، وان يعرض نفسه على الطبيب ليستوثق من سلامة شرايينه، ولعل أقوم الطرق للمحافظة على شرايين المريض وشبابها هى الامتناع عن الاطعمة الدسمة، والعناية الفائقة بعلاج السكر

واذا اصاب السعال مريضا بالسكر فعليه ان يتأكد من سلامة صدره لانه اضعف من غيره مقاومة للعدوى. وليعالج كل جرح او التهاب بالجلد أو خدش، فان المبادرة بعلاجه تكفيه عواقب اهماله

ويمكننا القول — بوجه عام — أن مريض السكر اذا عنى بعلاجه، لم يفترق عن الاصحاء فى كثير، فاذا أهمل علاجه وغذاءه، فان السكر لا ينسى له اهماله.. واذا رأيت رجلا فى مقتبل رجولته، قد شاخ من أثر السكر وذهب ماء شبابه، فاعلم أنه أهمل فى علاج المرض، فأصابته هذه الشيخوخة المبكرة!

أنور المفتى

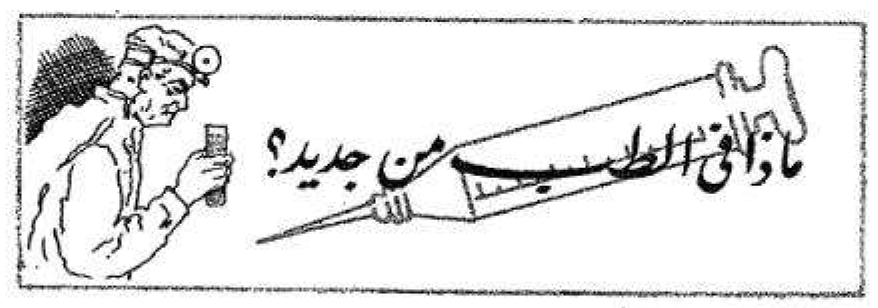
أخبار طبية

■ يحتسم الانسان ماء يملأ برميلا سعته عشرة جالونات، وكمية من الملح تملأ ما يتراوح بين ثلاثين وأربعين ملعقة شاى وكمية من الحديد تكفى لصنع عشرين دبوسا للورق

■ يرى الاخصائيون أن الاطفال الذين تحمل بهم امهاتهم فى الخريف أو الشتاء يكونون أثقل فى الوزن عند ولادتهم من غيرهم. وأثقلهم وزنا بوجه عام أولئك الذين يحمل بهم فى شهر اكتوبر. وذلك لان «قدرة البناء» عند الام — وهى التى تؤثر فى وزن الطفل — تكون اعظم فى ذلك الحين. ويغلب ان يحتفظ أولئك الاطفال بأوزانهم الكبيرة — نسبيا — خلال سنى حياتهم

■ دلت التجارب على أنه برغم أن حاستى الشم والسمع عند الكلاب أقوى جدا منها عند الانسان فان حاسة البصر عندها اضعف جدا

■ أعلن البروفسور «الزورث هانتنجتون» من جامعة يل أنه قام ببحوث عدة، استخلص منها أن مواليد شهرى فبراير ومارس يعيشون — فى المتوسط — نحو ثلاث سنوات اكثر من مواليد يوليو واغسطس وسبتمبر. وأحسن الشهور من هذه الناحية — بعد فبراير ومارس — شهر يناير



فيتامينات تشفي الصمم

يرجع الصمم الى عدة اسباب ، لا سبب واحد ، ولهذا لايوجد علاج أو دواء سحرى يمكن به وحده ازالة أسباب الصمم جميعا . وبرغم ذلك ، فان الطب الحديث فى سبيله الى التغلب على معظم هذه الاسباب . وأهم ما اهتدى اليه العلماء فى هذا الصدد علاج الصمم بالفيتامينات

فمنذ نحو عشرين عاما اعلن طبيب يابانى ، انه تحقق من بحوث أجراها أن نقص فيتامين ا يؤدى الى الصمم أو ثقل السمع . وقد اوحت هذه الملاحظة الى عالم امريكى أن يجرب فيتامين ا فى علاج الصمم . فظل سنوات يعطى المصابين به كبسولات من دواء « الكاروتين » وهو يحتوى على فيتامين ا ، فلاحظ تحسنا سريعا فى أغلب الاحوال لا يلبث ان يزول . وقد خطر له أخيرا ان نوع الفيتامين قد يكون السبب فى عدم اطراد التحسن . فقد يكون تناوله عن طريق الفم ومروره بالجهاز الهضمى حائلا دون امتصاص الجسم للقدر الكبير اللازم للعلاج . وقد ابتكر هذا العالم حقنا جديدة تحوى فيتامين ا ، تنتجها الآن معامل «بارك ديفز» باسم اناتولا Anatola وبدأ تجاربه من جديد ، فوجد أن اكثر من ٨٠ ٪ من المصابين تحسنت حالهم تحسنا مطردا بالحقن لمدة خمسة أسابيع ، وزاد سمعهم من القوة ما يعادل ٣٠٪ من قوته قبل العلاج

وقد تبين أيضا أن لهذه الحقن فائدة مؤكدة فى ازالة الطنين والاصوات المزعجة التى يشكو منها البعض ، وان لم يكن لها أثر فى قوة السمع

خلع الاسنان

أعلن لفيف من العلماء أن نظرية خلع الأسنان — كنظرية استئصال اللوز — لازالة الالام والأوجاع الروماتيزمية أو علاج أمراض القلب والكلى وبعض أمراض العيون والجلد، نظرية خاطئة . وان المرء — صحيحا أو مريضا — يحتاج الى أسنانه الطبيعية حتى يتفادى سوء الهضم ويضمن تغذية صحيحة

فقد دلت البحوث على أن ملايين الناس فى مختلف أنحاء العالم خلعوا أسنانهم بغير داع خلال السنوات الاخيرة ، وان أمراضهم التى خلعوا أسنانهم من أجلها ، ما زالت كعهدها قبل خلع الاسنان ، لأن العلاقة بين امراض اللثة والاسنان وأمراض

الجسم علاقة واهنة ، بل قد لاتكون ثمة علاقة بينها

ولكن ذلك لايعنى اهمـــال علاج الاسنان ، فكلما بادر المرء بعلاجها أمكن انقاذها ، ولا غنى للانسان عن كل ضرس أو سنة فى فمه ما دام جسمه محتاجا الى تغذية !

ميكروب الدرن

اكتشف بعض العلماء فى معهـــد روكفلر للبحوث الطبيـــة فى مدينة نيويورك مادة لم يطلق عليها اسم بعد، ظهر أنها توقف انتشارميكروب السل فى الجسم . وهـــذه المـــادة تستخلص من انســـجة الرئات الحيوانية والغدد الليمفاوية، وتنتجها كليتا الثور وطحاله بنسبة كبيرة

وقد لوحظ ان هذه المادة توجد بنسبة صـــغيرة فى انســـجة رئتى الانسان ، وانها حينما تعطى للمريض تحملها كرات الدم البيضاء الى موضع الاصابة بالرئة ، فتحارب الميكروبات وتوقف انتشارها . ويقول مكتشفو هـــذه المادة ان وجودها بكثرة فى انسجة رئات بعض الناس هوالسبب فى عدم اصابتهم بالدرن . وقد ظهر ان اكثر من نصف ســـكان المدن المزدحمة يصابون احيـــانا بجرثومة الدرن ، ولكن زيادة انتاج هذه المادة داخل اجسامهم يوقف العدوى

جراحة العقم

يشكو بعض النســـاء من العقم بسبب انسداد قناة فالوب ـــ وهى قناة تمر فيها البويضة من مبيض المرأة الى الرحم ، وتنسد أحيـــانا لاسبابطبيعية اوالتهاباتميكروبية.

وقد ابتكرت اخيرا جراحة ســـهلة للتغلب على هذا النقص ، تتلخص فى بتر الجزء المسدود ، ووضع انبوبة مصنوعة من مادة من البلاســـتيك polyethylene plastic تصل بين الطرفين حتى يلتصقا . وقد جربت لهذا الغرض من قبل أنابيب مصنوعة من مواد أخرى فكانت تزيد الحالة سوءا . اما هذه المادة ، فقد يسرت نجاح الجراحة عند جميع من أجريت لهن

دواء يذيب الصديد

عرف منذ سنوات أن نوعا خاصا من البكتريا ينتج فى ظروف خاصة ، نوعين من الانزيمات لهما قدرة عجيبة على اذابة الصديد والدم المتجلط

وقد ابتكر احد العلمـــاء طريقة لاستخلاص هذه الانزيمات بقدركاف يمكن الافادة منه فى حالات الغرغرينا أو الالتهابات المتقيحة وقد أطلق على هـــذا الدواء اسم « فاريداس » Varidase ـــ وحينما يحقن فى المنطقة المصابة ، يذيب بعد قليل الصديد والمواد الضارة المتجمعة ، وبذلك يمكن اخراجها بابرة حقنة بلا حاجة الى جراحة . وعندئذ تستطيع قوى الدفاع الطبيعيـــة فى الجسم وخلايا الدم البيضاء وقاتلات الميكروب التى تعطى للمريض ان تكمل المهمة الباقية وتهاجم العدوى نفسهـــا . وبفضل هذه المادة لم يعد الاطبـــاء يخشون تجلط الدم فى المفاصل أو الصدر أو غيره من المواضع الحساسة . فان حقنة من « الفاريداز » سوف تجعل الجلطة سائلا يمكن اخراجه من الجسم بسهولة


سافروا
الى
القاهرة
اسكندرية
بورسعيد
المنيا
اسيوط
الاقصر
الخرطوم
عدن
اسمرة
الكويت
بورسودان
اديس ابابا
جدة
القدس
بيروت
دمشق
بغداد
قبرص
اثينا
جينيف
طهران
على طائرات
شركة مصر للطيران



بقلم الدكتور محمد الظواهرى

مدرس الأمراض الجلدية بكلية الطب

سقوط الشعر – أو الصلع – مرض لا خطر له ، ولكنه يقلق بعض من يصيبهم لانه ينقص من الجمال الذى كان الشعر الغزير يضفيه عليهم

والصلع جملة أنواع ، منها ما يصحب الطفل منذ مولده بسبب ضمور بصيلات الشعر فى راس الجنين من جراء مرض اصابه وهو فى الرحم او اصاب بصيلات الشعر عند الولادة فعاق نموها . ومثل هذا الصلع ربما لزم صاحبه منذ ميلاده الى منعاه ، وربما وقف شعره زمنا لا ينمو ، ثم عاد فنما كان لم يقف ! . وهذا النوع من الصلع نادر الحدوث

والنوع الثانى من الصلع هو الذى يصيب الشيوخ عند ضمور الغدد من جراء الشيخوخة . وثمة نوع ثالث يحدث فى ربيع العمر ، وله أسباب كثيرة ، لا بد من تعرفها قبل العلاج

ولعلاج سقوط الشعر لا بد من علاج داخلى عام وآخر موضعى . ففى الحالات الناتجة عن الحميات او الانيميا والتدرن والبول السكرى وابان اطوار مرض الزهرى الاولى ، لابد من علاج المرض الأصلى عند الطبيب المختص واستعمال المقويات العامة مثل مركبات الحديد وزيت كبد الحوت ومركبات الهيپوفوسفات والفيتامينات المختلفة . ومن الفيتامينات التى تفيد فى تقوية الشعر – بوجه خاص – فيتامين ا . ويستحسن تعاطيه بنسبة كبيرة لكى يكون مفيدا ، حقنا او عن طريق الفم – كبسولة ۲٥٫۰۰۰ وحدة بعد الأكل ثلاث او اربع مرات يوميا لمدة لا تقل عن ثلاثة اشهر . وكذلك فيتامين ج أقراصا او حقنا

وفى حالة اضطراب الجهاز العصبى ، تزال الاسباب المؤدية الى ذلك بتناول مركبات الهيپوفوسفات وفيتامين ب المركب حقنا أو اقراصا . وفى حالات الحمل والرضاعة قد يتساقط الشعر . ولكن ذلك ينتهى غالبا بانتهاء مدة الحمل والرضاعة . ويحسن فى هذه الحالة أيضا تعاطى بعض المقويات . وكثيرا ما تكون

حالات القشرة الدهنية التى تتراكم فيها القشور فى فروة الرأس فتسبب سقوط الشعر ، مصحوبة بزيادة نسبة الحموضة فى الجسم . ولذلك يحسن تناول مادة قلوية مثل سترات الصودا أو البوتاسا ، ملعقة شاى على قليل من الماء قبل الأكل ثلاث مرات يوميا مع تفادى الامساك بقدر المستطاع

أما العلاج الموضعى ، فهدفه تقوية الشعر باحداث احتقان مؤقت فى منطقة بصيلات الشعر ، فيزيد فى تغذيتها ونشاط الدورة الدموية فيها . ويفيد فى ذلك العلاج بالأشعة فوق البنفسجية وكذلك استعمال المحاليل المقوية للشعر التى يصفها الطبيب حسب الحالة

ولغسل الشعر ـ أثناء العلاج وبعده ـ يستحسن استعمال « شامبو » مكون مما يلى :

صابون سائل ٦٢ جرام ، صبغة اللاوندة ٣ سم ، كحول نقى ٢٨ سم مع مراعاة عدم جذب الشعر بقسوة أثناء تجفيفه وتمشيطه

واذا كان الشعر جافا ، فيمكن تليينه عند اللزوم بالتركيب الآتى :

زيت خروع ٢ سم ، بارافين سائل ٨٠ جرام ، روح اللاوندة ١ سم ، كحول نقى ١٧ سم

وأحب أن الفت النظر الى أن علاج سقوط الشعر يتطلب الصبر . فقد لا تأتى النتيجة سريعا ولكن ذلك لا يعنى فقدان الأمل فى الشفاء

دكتور محمد الظواهرى

طعامك اليومى

ينبغى أن يتألف طعام المرء يوميا من :

١ ـ أطعمة لحفظ الخلايا وصيانتها ـ ولنموها فى دور الطفولة • وهذه الاطعمة تتألف بصفة خاصة من البروتينات، وهى توجد فى اللحوم والبيض والدجاج واللبن والفول والبسلة

٢ ـ اطعمة تؤدى مهمة الوقود للجسم وتعوض الطاقة المفقودة فى أثناء العمل الذهنى أو البدنى • وهذه تتألف من الدهون والنشويات والسكر • وتوجد على الاخص فى الزبد واللحوم الدهنية والحبوب والبطاطس

٣ ـ فيتامينات ، وأهمها : فيتامين ا ـ ويوجد فى الخضر الخضراء والصفراء والزبد • وفيتامين ب ـ ويوجد فى اللحوم الحمراء والخبز الذى لم تنزع ردته والمكرونة • وفيتامين جا ـ يوجد فى الموالح والطماطم • وفيتامين د ـ يستخلصه الجسم عند التعرض للشمس • وفيتامين هـ ـ يوجد فى الخضر الخضراء ودقيق الغلال الكامل

٤ ـ المعادن ، وأهمها : الكلسيوم والفسفور ـ ويوجدان فى اللبن • الحديد والكبريت ـ ويوجدان فى اللحوم الحمراء والبيض • اليود والصوديوم ـ ويوجدان فى ملح الطعام



الأطفال أثناء النوم

بقلم الدكتور ابراهيم شحاتة

يعجز بعض الاطفال عن ضبط التبول أثناء النوم . ويكثر هذا المرض بين الاطفال الذكور خاصة ، ومن حسن الحظ انه يزول غالبا وحده دون علاج ، ولكنه يستمر احيانا مع الطفل حتى سن البلوغ وما بعدها . وهو يبتدىء عادة بعد اصابة الطفل بمرض يسبب له ضعفا عاما كبعض الحميات او النزلات المعوية أو بعد صدمة عصبية نتيجة لبعض الحوادث

وكثيرا ما يكون عدم ضبط التبول عرضا لكثير من الامراض مثل البول السكرى ، وتضخم الغدة النخامية ، ونتيجة لكسر بالعمود الفقرى ، أو اورام النخاع الشوكى ، وبعض الامراض العصبية . ويحدث ايضا نتيجة لبعض امراض المسالك البولية مثل الالتهابات الكلوية أو نقص فى تركيب مجرى البول أو نتيجة لازدياد حموضة البول . وكل الامراض التى تسبب ضعفا فى الصحة العامة تساعد على ظهور هذه العادة عند الاطفال مثل تضخم اللوز ، وتسوس الاسنان ، والطفيليات المعوية ، والامساك . ويحدث احيانا نتيجة لزيادة حساسية الطفل لبعض المواد المكون منها الفراش

العلاج

أولا : ينبغى استئصال العلة التى يرجع اليها العجز عن ضبط التبول

ثانيا : تراعى صحة الطفل العامة فينوع غذاؤه ويعالج بكل ما يقوى مقاومته كاستئصال اللوز وعلاج الاسنان والطهارة وازالة الطفيليات المعوية

ثالثا : تؤخذ بعض الاحتياطات الخاصة التى تساعد على الاقلال من التبول أثناء النوم ، وذلك بعدم اعطائه سوائل قبل النوم بثلاث ساعات على الأقل الا الضرورى منها ، وان يتناول عشاءه مبكرا ويستحسن ان يكون جافا . ويجب الاقلاع عن اعطاء الطفل سوائل أثناء استيقاظه فى الليل الا ما يكفى لسد الرمق عند الضرورة ، وحثه على التبول قبل نومه ، وايقاظه مرة أو مرتين أثناء نومه اذا كان كبير السن

ويمكن مساعدة الطفل باعطائه بعض العقاقير مثل صبغة البلادونا والارجوت والافيدرين وخلاصة الغدة الدرقية ، وتقدر الكميات حسب السن

ولا يفوتنى ان اذكر ان اسباب عدم ضبط التبرز غالبا ما تكون نفس الاسباب السالفة ، وعلاجها يشبه العلاج السابق مع اختلاف بسيط فى اختيار العقاقير

عش شابا طول حياتك

توتر الاعصاب يعجل الشيخوخة والاسترخاء يحفظ الشباب .. فتعلم كيف تسترخي لتظل شابا طول حياتك

ان جميع الفيتامينات والمعادن والمقويات لا تجعلك أقوى صحة وأطول عمرا ، ما لم تكن قادرا على الاسترخاء وتفادي توتر الاعصاب في أكثر ساعات النهار . ولست أنت بقادر على حمل نفسك على الاسترخاء ، لأن حمل النفس عليه يزيد الاعصاب توترا ، والعضلات انقباضا . على أنه يسعك أن تهيىء الظروف التي تمكنك من ذلك

ضع هذه المجلة جانبا بعد أن تفرغ من قراءة المقال ، وانظر الى وجهك في المرآة ثم اغلق عينيك بخفة بلا ضغط على مقلتيك ، وتخيل أنهما ستسقطان من محاجرهما وابق كذلك نحو دقيقتين ثم ألق برأسك على صدرك وتخيل انها سقطت من مكانها وانه لا وجود لها ودع دقيقة أخرى تمر ، وتكلم الى جبهتك المتوترة طالبا اليها – لا مرغما لها – أن تنبسط وترخي عضلاتها وابق كذلك دقيقة أخرى ، ثم انظر الى نفسك في المرآة . وسوف يدهشك ما طرأ على محياك من تجديد وتجميل ، لمجرد أنك استرخيت

وخير وسيلة للاسترخاء المفيد للجسم كله أن تعد لوحا من الخشب طوله يزيد على طولك قليلا وتضعه دائما في مكان ملائم بحيث يكون أحد طرفيه أعلى من الطرف الآخر بنحو (١٢ – ١٥) بوصة ، ثم تمدد على اللوح بحيث يكون رأسك في الجانب المنخفض .. فيستقيم الظهر وتتمدد العضلات التي تكون متوترة بعض الشيء خلال الوقوف أو الجلوس . وفي هذا الوضع تتخلص الساقان والقدمان من الرواسب المتراكمة في أنسجتها . فيقل الضغط على أوعيتها الدموية المجهدة ويتدفق الدم طلقا الى عضلات الوجه وفروة الرأس ، فتفيد البشرة والشعر من كميات الدم المتزايدة ويستريح المخ فيصفو وينتعش

اتخذ هذا الوضع خمس عشرة دقيقة مرتين يوميا هادئا مسترخيا لا تفكر في شيء ثم دع عضلات البطن تضغط على المعدة والامعاء حتى تكاد تلاصق العمود الفقري وعد من (١ – ١٠) وأنت في هذا الوضع ، ثم عد بها الى الوضع الطبيعي . وكرر التمرين عشر مرات

ان هذا التمرين يحفظ وسطك نحيلا رشيقا ووجهك شابا ، لأن المعدة مركز الامتصاص والتمثيل والتخلص من المواد التالفة ، فاذا احتفظت عضلاتها وأجهزتها بشبابها وقوتها احتفظ الجسم كله بصحته

[عن مجلة « انجلش دايجست »]



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بالحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم محمد شحاتة
« أحمد فهيم
« أحمد منيسى
« اسماعيل شرارة
« أنور جاد الله
الدكتورة خديجة زين الدين
الدكتور سامح اللقانى
« سعيد فهمى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
محمد شوقى عبد المنعم
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« كمال موسى
« محمد الظواهرى
« محمد مختار عبداللطيف
« محمد رضوان قناوى
« محمد كمال قاسم
« يحيى طاهر

كسل الكبد

● أشكو ألما تحت الحجاب الحاجز وجفافا فى الحلق واحمرارا شديدا فى اللسان ينتابنى من حين لآخر ، كما يعترينى صداع بضع ساعات فى النهار ، وشهيتى للطعام ضعيفة . فما رأيكم ؟

و . ح – اسيوط ، صديق عمر – السودان
عبد الله على – واد مدنى

– تدل هذه الاعراض على كسل كبدى ، يتطلب الامتناع من تناول السمك ، والبيض ، والمخ ، والكبدة ، والكلاوى ، والحوادق ، والمواد الدهنية ، مع تجنب الامساك بقدر المستطاع . استعمل أقراص « فيلامين » Pelamine قرص ثلاث مرات يوميا بعد الأكل ، مع تعاطى ملعقة صغيرة سلفات ماغنيزيا – أو ملح انغروز – فى قليل من الماء الدافىء كل صباح على الريق . واستعمل حقن فيتامين ب ، حقنة فى العضل يوم بعد آخر

الصداع النصفى

● أصاب كل أربعة أو خمسة أيام بزغللة فى العينين وظهور أجسام كروية أو متعرجة ذات ألوان مختلفة ، ويصحب ذلك هبوط شديد ودوخان .. وبعد ساعات ، أحس بصداع فى مقلة العين لا يلبث أن ينتشر فى نصف الرأس . فما سبب هذه الآلام وما طريقة التخلص منها ؟

مريض متألم – نيجيريا

– هذه أعراض مرض « الميجرين » Migraine وهو مرض لم تعرف بعد أسبابه ، وغالبا مايكون وراثيا ، ولكن يساعد على ظهوره الانفعالات النفسية والاجهاد العقلى والجسمانى واجهاد النظر ، وبعض اضطرابات الجهاز الهضمى ، واضطرابات الحيض والجهاز التناسلى عند المرأة . ومن ثمة ، كان من الضرورى لعلاج المرض تفادى هذه العوامل المثيرة ، وينبغى التزام الراحة

التامة بالفراش — أثناء النوبة — مع تجنب الضوضاء واظلام الغرفة اذا أمكن ، ووضع زجاجات ماء ساخن عند القدمين . ولا بأس من تعاطي الاسبيرين أو « البيراميدون » ، ولتفادي النوبات قد يفيد استعمال البروموز واللومينال لمدة طويلة . ويجب على المريض عند الشعور باقتراب النوبة وضع قرص أو اثنين من دواء « جينرجين » Gynergene تحت اللسان ومصه . فان هذا الدواء اذا لم يمنع حصول النوبة ، فانه يقلل من شدتها

رائحة الفم الكريهة

• لفمي رائحة كريهة لازمتني منذ الصغر، وبالرغم من معالجة الاسنان واللثة وعدم تقيح اللوز ، فان هذه الرائحة ما تزال تزعجني . فما رأيكم ؟

ا . ب — فلسطين ، خ . ز — بنغازي

— اكتشف العلماء أخيرا ان رائحة الفم الكريهة ، اذا لم يكن مبعثها الاسنان أو اللوزتين أو اضطرابات الجهاز الهضمي وأمراض الكبد ، فان مادة الكلوروفل — وهي المادة الخضراء في النبات — تفيد في ازالتها ، وتباع الآن في الصيدليات مستحضرات تحتوي على هذه المادة ، يكفي تناول قرص منها في الصباح لازالة الرائحة طول اليوم ، هذا وينبغي الاكثار من تناول الخضر الطازجة والفاكهة وتجنب الامساك

جراحة للصمم

• قرأت عن جراحات تجري في بعض بلاد الغرب لاعادة قوة السمع ، فهل يجري الآن احد اطبائنا هذه الجراحة بنجاح ؟ واذا كان الجواب بالنفي ، فمن من الأطباء الاجانب تشيرون بالاتصال به ؟

حسن هاشم — القاهرة

— لايزال اجراء الجراحة في مصر في دور التجربة ونتيجتها غير مضمونة . يستحسن أن تجريها في انجلترا على يدي الدكتور«باثي» Pathe ويمكن الاتصال به عن طريق المفوضية المصرية بلندن ، أو الدكتور « لمبست » Lempest بأمريكا

علاج الارتكاريا

• منذ اربع سنوات وانا مصاب بمرض الارتكاريا ، وقد استعملت عدة عقاقير بغير جدوى . وكانت تظهر، من قبل ، بعد تناول أنواع معينة من الطعام ، أما الآن فانها تظهر من تلقاء نفسها . فما رأيكم ؟

ز . ا . ن — مصر

— نشير باستعمال حقن «كالسيبرونات» Calcibronate Sandoz 10% حقنة في الوريد كل ثاني يوم ، وتعاطي اقراص « انتستين » Antistin قرص بعد الاكل ثلاث مرات يوميا لمدة ثلاثة أسابيع ، مع الامتناع عن تعاطي البيض، والسمك، واللبن، والجبن، والموز ، والفراولة ، والباذنجان ، والشكولاتة

فاذا لم يفد ذلك ، وجب أن تعرض نفسك على اخصائي لتحديد سبب الارتيكاريا ، فان لها اسبابا كثيرة . ومتى عرف السبب امكن تحديد العلاج المناسب

مخاط الأنف

• عقب تناول الطعام ، احس احيانا بانسداد أنفي واحتباس صوتي ، وعندما أنظف الانف بقوة ، تنزلق منها قطع متجمدة . فما علة ذلك وما علاجه ؟

فهمي حامد — القاهرة

— هذه اعراض مرض من أمراض الحساسية ، حاول أن تعرف انواع الاطعمة التي تسبب انسداد أنفك — وخاصة السمك ، والبيض ، واللبن ، والحوادق .. الخ — وامتنع عن تناولها . استعمل اقراص « انتيستين » Antistin ثلاث مرات يوميا ونقط « اندرين » Endrine للانف اربع مرات يوميا

هالة سوداء

• أنا فتاة في السابعة عشرة من عمري ، بشرة وجهي تحت العينين وحول احداهما قاتمة (سوداء) يزداد سوادها احيانا ويخف احيانا اخرى . هذا مع العلم بأن صحتي جيدة ولا أشكو مرضا . فما علة ذلك ، وما علاجه ؟ زينب . م . د — دمياط

— هذه أعراض احد انواع الكلف . نشير بتعاطي اقراص فيتامين ث Redoxon Forte Tablets ثلاثة اقراص يوميا ، وكذلك استعمال الدهان التالي :

حامض ساليسيليك	٢	جرام
ريزورسين	٢	جرام
فازلين لغاية	١٠٠	جرام

مرتين يوميا للبقعة القاتمة

علاج الدوالي

● **أصبت بالدوالي من الناحيتين اليسرى واليمنى . وكانت تسبب لي ألما شديدا ، فاجريت بها جراحة ولكنها ما تزال تؤلمني . فما علة ذلك ، وماذا أفعل ؟**

ى . م . ح — بولاق

— تنشأ الدوالي من اتساع أوردة الحبل المنوي واستطالتها ، ويرجع ذلك الى ضعف عضلات الاوردة وصماماتها . ويساعد على ذلك كثرة الوقوف وضعف عضلات الصفن وأحيانا الافراط في العادة السرية ، والدوالي تنكمش — غالبا — وتزول بعد سن الاربعين . وهي لا تسبب عادة الا ألما بسيطا عند اطالة الوقوف أو المشي .. أما اذا بالغ المريض في الشكوى من الالم ، فان ذلك يرجع عادة الى اضطراب في أعصابه لا الى الدوالي نفسها

لذلك ننصح بالعناية بصحتك العامة واخذ بعض المقويات ، ومهدئات الاعصاب ، واستعمال كيس رافع للصفن والامتناع عن العادة السرية وتجنب الامساك

كثرة الدمامل

● **يتوالى ظهور دمامل كبيرة في جسمي في بعض الاوقات — وخاصة في فصل الصيف — فما سبب ذلك ، وكيف يمكن التخلص منه ؟**

سيدة — العراق

— توالي ظهور الدمامل الكبيرة دليل على ضعف مقاومة الجسم للميكروبات المسببة لها ، ننصح بالعلاج بالبنسلين أو مركبات السلفا — بمقادير كافية — تحت اشراف الطبيب . استعملي أقراص خميرة البيرة وفيتامين ج وأحد المقويات ، واستخدمي بودرة « سلفاتول » كعلاج موضعي في الاماكن التي يكثر فيها العرق عند اشتداد الحر

التجاعيد المبكرة

● **أنا شابة في الرابعة والعشرين من عمري ، بدأت تظهر تجاعيد خفيفة على جبهتي ، أخشى أن يستفحل أمرها فتظهرني بمظهر المتقدمات في العمر . فبماذا تشيرون ؟**

ص . ع — من قراء الهلال ، م . ن — العراق

— للوراثة أثر كبير في ظهور هذه التجاعيد المبكرة .. وخير واق لانتشارها تعاطي فيتامين أ بمقدار كبسولة ٢٥٠٠٠ وحدة أربع مرات يوميا ولمدة لا تقل عن ثلاثة أشهر . هذا الى العناية بالصحة العامة وتجنب الامساك والتأكد من سلامة الكبد

ردود خاصة

السيد أحمد السيد — الاسكندرية : طالما ان عصب الاذن قد ضعف ، فلا فائدة من أي علاج لتقوية السمع . والكهرباء لن تفيدك

ف . ح . أ — القاهرة : للتغلب على ناحية الضعف الجنسي التي تشكو منها ، نشير باخذ « سنتي » من حقن فيتامين « ب ١٢ » ١٠٠ ملليجرام في العضل كل ثاني يوم لمدة أربعين يوما مع تعاطي « فيتافوس » Vita Phos نصف ملعقة شوربة قبل الاكل ثلاث مرات يوميا ، ويلزم الاهتمام بالتغذية الكافية والراحة العقلية والجسمية

كاظم تويه — عراق : رأى الطبيب الاول هو الاصح

آنسة . ص . أ — منوفية : أصبحت عملية استئصال اللوزتين من العمليات السهلة المضمونة النجاح ، وقد اظهر الدكتور عز الدين السباع جراح الاذن والحنجرة استعداده لمعاونتك في اجرائها بمستشفى الدمرداش بالعباسية بالمجان

محسن . م — حلب ، أ . د — سوريا : يغلب ان يكون الزكام الشديد الذي أصيبت به ، قد امتد الى الجيوب الهوائية . افحص هذه الجيوب بالاشعة لتتأكد من سلامتها ، واستعمل مؤقتا نقط « بريفين سيبازول » Privine Cibazol اربع مرات يوميا في الانف

آنسة . ف . م — المنصورة : هذه الرعشة التي تشعرين بها في ذراعك وساقك قد تكون عارضا لمرض عضوي بالجهة اليمنى من المخ . لذا يجب المبادرة باستشارة

أخصائي في الامراض العصبية أو التوجه لقسم الامراض العصبية بالقصر العيني لفحصك وعمل الابحاث اللازمة للتأكد من سبب المرض

رافت ـ عزبة راجح : امرض المريض على أخصائي في الامراض العصبية ، فقد يكون مصابا بحالة عقلية تحتاج الى علاج بالصدمات الكهربائية

شـاب ـ القاهرة : تعالج حالة صـغر الخصـيتين بتعاطي حقن « تستوسترون بروبيونيت » **Testosterone Propionate** ٢٥ ملليجرام ، تؤخذ حقنة في العضل مرتين في الاسبوع لمدة ستة أسابيع

حسن احمد علي ـ القاهرة : أفضل علاج لغزارة افراز العرق تحت الابطين ، عمـل جلسات اشعة اكس ، ولعلاج البشرة الجافة اسـتعمل دهانا مكون من (مرهم حامض ساليسيليك ٢٪ وجليسرين النشا ـ كميتان متساويتان) في تدليك الوجه مرتين يوميا

العربي ـ الاسكندرية : لعلاج هذه البقع البيضاء الدقيقة التي تظهر فوق الرقبـة والكتفين ، استحم كل صباح بالماء الفاتر والصابون مع غلي الملابس أو كيها . واستعمل مرهم « ويتفيلد » ـ مرهم حمض الجاويك المركب ـ أو محلول صوديوم هيبوسلفيت ٣٠ ٪ على البقع مرتين يوميا

السيد عامر ـ مصر : ليس ثمة ضرر أو صعوبة في طهارة شاب في الثلاثين من عمره ، ويمكن اجراء الجراحة في أي وقت

فوزيه ـ التيا : عملية تجميل الانف ليست خطرة ، ويمكن اجراؤها بسهولة لطالب في السابعة عشرة من عمره ، وتتكلف الجراحة حوالي ثلاثين جنيها ويلزم لها نحو أسبوعين

م . م . ا ـ الزقازيق : التدليك من أهم وسائل العلاج في حالة التهاب البروستاتا التي تشكو منها . لذلك نشير بضرورة مواصلته ـ على يد أخصائي ـ والاقلاع عن المـادة السرية وتعاطي الادوية القوية

م . ش ـ الجيزة : يرجع الم الظهر الذي تشكو منه بعد اجراء جراحة الزائدة الدودية الى النوم في وضع واحد لمدة طويلة ، وعلاجه التدليك ببودرة التلك ثم بالكحول النقي ثم معاودة التدليك بالبودرة

ش . ش ـ العراق : هذه حالة التهاب بالخصية تعالج بالبنسـلين أو أقراص السلفاديازين

محجم راجي ـ سوريا : هذا الجرح سيتحسن باستمرار الغيار ببودرة السلفا ، ومراعاة النظافة التامة . أما لعلاج الدوسـنتاريا فنشير باستعمال حبوب « ميلبيس » **Milibis** قرصين ثلاث مرات يوميا لمدة أسبوع

ع . ى ـ بغداد : هذا التحول الفجائي في سلوك شقيقك يستدعي عرضه على أخصائي في الامراض النفسية للفحص والتحليل واعطاء الارشادات اللازمة

محمد قاسم ـ نيجريا : هذه حالة مرض عقلي ليس لمناجاة الارواح صلة بها ، وبمصر أخصائيون ومستشفيات مزودة بآلات حديثة لعلاج مثل هذه الحالات

كاظم ثابت ـ ديوانية : استئصال اللوزتين لايسبب ضعف السمع بل بالعكس قد يفيده ، يستحسن أن تستعمل « سماعة » اذا كان الصمم شديدا

محمد اديب ـ سـوريا : يمكن ايقاف افرازات الاذن بعملية جراحية غير خطيرة ، وسوف تتحسن حالة السمع ولكنها لن ترجع الى حالتها الطبيعية

آنسة صوفي . س ـ مصر : لعلاج صغر الثديين ، يلزم استشارة أخصائي في أمراض النساء لمعرفة مقدار النقص في افراز المبايض وباقي الغدد الصماء وتعويض الناقص منها

ى . و ـ شبرا : يحتاج علاج الصديد الذي يظهر بعد التبول الى جانب الادوية المطهرة مثل السلفا والبنسلين والستربتوميسين الى تدليك للبروستاتا وتوسيع لمجرى البول ، ويستحسن المبادرة بهذا العلاج

أ. أ. ابراهيم ـ القاهرة : لايكفي لعلاج الصلع العلاج الوضـعي وحده ، بل يلزم فحص المريض فحصـا تاما لمعرفة السبب حتى يسير العلاجان الداخلي والوضعي جنبا الى جنب ، ولا بأس من تجربة الاشعة فوق البنفسجية عند أخصائي

ا . ع . م . ـ السـودان : يرجع عدم انقذاف السائل المنوي بالقوة الطبيعية ـ في الغالب ـ الى علة بالبروستاتا ، لذلك ينبغي فحصها عند أخصـائي وتدليكها ان كانت متضخمة

السيد . ح . م ـ الاسكندرية : هـذه الحالة ستزول بالتـدريج وبتقوية الجسم عموما

معرض الكتب

ابطال الوطنية فى سويسرا

مزيج من الاسانيد التاريخية والاساطير السويسرية ، اشترك فى اعداده الاديبان الاستاذان : محمد مأمون نجا ، ومصطفى الشهابى . واخرجاه فى كتاب ضم حوالى مائتى صفحة متوسطة ، تتخللها الصور والرسوم والخرائط ، أوردا فيها بأسلوبهما الممتع أروع القصص وانفعه من نشأة اتحاد سويسرا واستقلالها ، والابطال الذين حققوا لها الوحدة والحرية والرخاء ، برغم مختلف العقبات

الموسيقى العربية واعلامها

فصول من التاريخ والادب والفن ، سجل فيها الدكتور محمود أحمد الحفنى حقيقة نشأة الموسيقى العربية ومدى تطورها وارتقائها ، وقدم صورا كاملة لتاريخ اشهر أعلامها منذ العصر الجاهلى الى نهاية عصر الاندلس ، منبها الى ما امتاز به كل من هؤلاء الاعلام ، والى مكانته الحقة بين زملائه ومعاصريه ، فى اسلوب مشوق جذاب . ويقع الكتاب فى حوالى ٢٥٠ صفحة متوسطة

شخصية بشار

فى هذا الكتاب الذى استغرق حوالى ٢٧٠ صفحة تحدث الاديب الناقد الدكتور محمد محمد الدسوقى النويهى رئيس قسم اللغة العربية بكلية الخرطوم الجامعية من شخصية الشاعر العربى الكبير « بشار بن برد » كاشفا على طريقته الخاصة الموفقة من مختلف العوامل التى أثرت فى تكوين هذه الشخصية ، مع مناقشة الدراسات السابقة لها ، مما كتبه بعض أعلام النقد الحديث

قلب يغنى

مجموعة من القصائد ، نظمها الشاعر اللبنانى الاستاذ وديع أمين ديب ، استجابة لبعض الرغبات وصدى لمتع الجمال . وقدمها « الى القلوب التى تؤمن بالخير والجمال » . وتشتمل المجموعة برغم صغر حجمها على ٢٨ قصيدة امتازت كلها بالرقة والسهولة وطرافة المعانى وحسن البيان

اغانى القافلة

مجموعة من القصائد ، للشاعر العراقى العبقرى الاستاذ « كاظم السماوى » نظمها لمناسبات مختلفة ، وتحدث فيهما عن الام الجيل الجديد وآماله ، ولا سيما فى البلاد العربية والشرقية ، حديث العليم الخبير بمواطن الداء وبما يلائمه من الدواء . وكلها من الشعر القوى الجزل . وتقع فى حوالى مائة صفحة ازدانت بطائفة من الصور الفنية للفنانين العراقيين « نورى الراوى » و « نزار سليم »

الملاحة عند العرب

فى العصور القديمة والوسطى

بحث تاريخى طريف ، تناول فيه الدكتور جورج فاضل حورانى الاستاذ فى قسم دراسات الشرق الادنى بجامعة ميتشيجان الامريكية تاريخ التجارة البحرية فى المحيط الهندى منذ العصور السابقة للميلاد حتى أواخر القرن العاشر بعده فى الوقت الذى امتدت فيه هذه التجارة الى الصين وشرق افريقيا . وقد بدأ العمل فيه وهو طالب بجامعة « برنستون » واتمه وهو فى جامعة « اكسفورد » وتولت الجامعة الاولى اصداره فى طبعة متقنة مزودة بالصور والرسوم والخرائط الموضحة . نجاد كتابا قيما لاغنى عنه للراغبين فى الوقوف على تاريخ الملاحة العربية خلال تلك العصور ، ولا سيما ان مؤلفه الفاضل لم يكتف فيه بالبيانات الجغرافية وتفصيل الرحلات البحرية العربية بل حرص مع هذا على وصف السفن وشرح تطوراتها المختلفة بدقة العالم المحقق . وقد استند فيه الى المصادر الموثوق بها فى اللغات العربية واليونانية والصينية

البشير

صدر العدد الاخير من مجلة « البشير » الثقافية المصورة التى تصدر من باكستان باللغة العربية فى كل ثلاثة أشهر . وقد اشتمل على فصول وبحوث قيمة من حاضر الباكستان ومستقبلها ، ومن مختلف الشؤون العلمية والادبية والفنية مدبجة باقلام طائفة من أعلام السياسة والادب والفن ، كما اشتمل على عشرات من الصور الفنية والقصص الطلية . واتقن طبعه وتصويره بالالوان على ورق مصقول

فى هذا العدد

طبيب الهلال



إنها الشراب
النقي
الطّاهِر
اشرب
كوكا كولا
DRINK
Coca-Cola


الفاتنات يفضلن
نابلسي فاروق